

٨٠ قصيدة و ٨٠ بحاراً

الشعر بين أعدائه وأصدقائه

■ ما أقدمنا عليه في هذا العدد الخاص هو استمرار لنهج التزمت به «الناقد» منذ صدور عددها الأول، ويستحق أن يوصف بأنه محاولة متواضعة شجاعة للدفاع عن حرية الأديب وحقّه في التعبير عمّا يشاء وكيفما يشـاء. ومن المؤكد أن اختيار الأديب للموضوعات وللأشكال الفنية التي يريدها هو الجزء الثمين من حريته، وأي عسف يطال ذلك الاختيار هو اعتداء على حريته.

ما أقدمنا عليه في هذا العدد الخاص يتيح لثمانين شاعراً من الشعراء العرب أن يمارسوا حريتهم في اختيار الموضوعات والأشكال الفنية التي يرغبون فيها، كما أنه يتحدى الكارهين لأي تطور، المعادين للجديد والتجديد، الذين اقتحموا الساحة الثقافية العربية بعويلهم وإرهابهم، مختارين الشعر الجديد كي يكون الضحية والذريعة والمدخل للتعبير عن عداء عميق شامل مناوىء لأي تطور سواء أكان سياسياً أم اجتماعياً أم فكرياً أم أدبياً، فالرجعية اليوم هي غير الرجعية بالأمس، فهي قد ازدادت خبرة وإدراكاً، وتثق بأن انتصارها كاملاً لا يتحقق إلاّ إذا شمل مختلف مجالات الحياة.

فإذا كانت الرجعية الآن تسعى للحصول على مكاسب في المجالات السياسية والاجتماعية فهي في الوقت نفسه تسعى للحصول أيضاً على مكاسب مماثلة في المجالات الأدبية والثقافية.

وإذا كانت حركة التجديد في المجال الأدبي العربي تواجه انحساراً في نفوذها وبلبلة في غاياتها لكون الأدعياء والطفيليين وصغار الكتبة وفاقدي الموهبة والمتاجرين بالكلمة قد نجحوا في التسلل إلى صفوفها، واحتلوا مقاعدها الأمامية، وباتوا الناطقين باسمها، فحولوها في غياب النقد الواعي إلى ما يشبه الأحزاب المستبدة، وكل حزب يعمل ويجاهد لخدمة زعيمه الأوحد..

إذا كانت هذه هي الحال الراهنة لحركة التجديد الأدبي في الوطن العربي، فهذا لا يعني أن نرفض الجديد والتجديد وننبذهما بل يعني أن حركة التجديد تلك تمرّ بمحنة قاسية، ولن تنجو منها إلاّ بعون الأصلاء الصادقين المؤمنين بها.

ومن الخطأ أن نعادي الشجر الأخضر لأن الغربان تنعب على أغصانه.

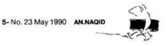
في هذا العـدد، ثمانـون قصيدة من الشعر، تمثل الشعر العربي اليوم، بعيداً عن مشاهير الشعراء وأضـوائهم وضـوضـائهم.. ثمانون قصيدة من خمسة عشر بلداً عربياً، اختيرت من بين ألفي قصيدة تسلمتهـا «النـاقد» خلال عامين، وتنشرها اعتقاداً منها بأن الشعر كان ديوان العرب، وسيبقى ديوان العرب، وبأن الازدهار الحالي لفنون التعبير الأدبي الأخرى لا تعني أن الشعر قد فقد مكانته أو جنحت

ترتيب البلدان في هذا العدد الخاص من «الناقد» يأتي حسب التسلسل الأبجدي. أما ترتيب القصائد فيخضع لاعتبارات التنفيذ الفني.

شموسه للأفول، فكل جنس أدبي له امكاناته وطاقاته وقدراته التعبيرية الخاصة به .

ثمانون قصيدة أشبه بثمانين سفينة تمخر بحاراً ثائرة، وحلم بحارتها الوصول الى أرض جديدة، بعضهم قد يصل، وبعضهم قد لا يصل، فالوصول مرهون بقوة السفن ومهارة البحارة وقدرتهم على مواجهة العواصف والشدائد . □

«الناقد»





الاردن

طلقات الرحمة

ابــراهيــم نصــر الله

طلقات الرحمة

■ ثمةَ أشياءُ كثيرة تحتضرُ الآن
وأشياء كثيرة
يجبُ أن تموت
وليسَ في يدي سوى
طلقةِ رحمةٍ واحدة

اتحـاد

في البداية كنتُ أركضُ كالمجنون
وأنا أغلقُ المنافذَ
في وجه كلِّ شيءٍ يحملُ الموتَ
كنتُ خائفاً
إلى أن خرجتُ للشوارع

امتحـان

يبقى امتحانُ الغيمةِ ماثلاً
في عددِ السنابل والازهارِ
التي سترويها

ريـاح

ريحُكِ التي هبتْ
لم تحركْ أغصانَنا فقط
كلّ أشجارنا انطلقتْ خلفَها

غـرائب!

لا شيءَ يستطيعُ ان يعلو
مثل إنسانٍ
ولا شيءَ يستطيعُ أن
ينحدرَ
أيضاً..

لمسة

بلمسةٍ من يدكِ الدافئة
هكذا دائماً
تعيدين الغريبَ إلى نفسه

حقيقـة

أن أحبكِ
أن أركضَ اليكِ
ان أختفي فيكِ
وأضيءَ ضلوعَكِ مثل يوم مشمس
.. ليسَ هذا من أجلكِ فقط

حيـرة

في البداية
قالتْ الخيلُ أريدُ سهولاً
قالت النسورُ أريد القمم
قالت الأفاعي أريد جحوراً
وظلَّ الانسانُ حائراً

مــرايا

أيتها المرايا
أيتها المرايا
لماذا لم نعدْ نفزَعُ أمامكِ
كالمرَّة الأولى
كلما رأينا صورتَنا؟

حـالـة

كلما مررتُ بغزالةٍ في الطريق
أفلتَ من نفسي
ومضيتُ في اتجاهين

وأنا مدركٌ أنني لن أعودَ بها
أو أعودَ إليّ

دهشـة

إيهِ أيها الرضيع
لعلَّ الكلامَ يابسٌ على شفتيكَ النديتين
لأنك تتساءلُ دهشاً.. أيضا:
ما الذي يدورُ الآن
في رؤوس هؤلاءِ الكبار؟

شكـوى

إنك تشكو دائماً
كم هي ضيقةٌ هذه الأرض على أجنحتي
كم هي ضيقة
وفي أعماقكَ ليسَ ثمةَ شيءٌ آخر
سوى صورةِ القبر

ثنائيـة

لعلَّ الحزنَ الوحيدَ الذي يعتصرُ الشارع:
انه يوصل الجميعَ ولا يصل
ولعل هذا هو فرحهُ الوحيد...

مثـال

أحياناً تصرخُ بي
إنك مثلهم
وكأنها لم تكنْ تعرفُ
انني من البشر

ازدواجية

لا شيءَ يدعو للحزنِ



أكثر من شاعر
يبكي غياب قصائد الدم
تلك التي تجاهَلَها دائماً

ظـلال

هم ظلالي
ولذا حينَ يمرُّون بي
من الطبيعيِّ ألّا يردونَ التحية

خاتمة

لن أسأل يوماً
أيةُ مبارزةٍ هذه:
كلما نزلتُ لألاقي واحداً منهمْ
نزلوا كلُّهم إلى الساحة

سباق

ذلك الفارسُ المنطلقُ في المقدمة
هل يحاولُ باندفاعه هذا
ان يظلَّ متجاوزاً الفرسانَ خلفهُ
أم يحاولُ تجاوز فارسٍ أبديٍّ أمامه
نحنُ لا نراه؟

أحـلام

أيها النائم
ما دامَ الشرطيُّ ساهراً
تحت شباكك
فان كلَّ ما تدخره من أحلام
سيمضي معكَ إلى مكانٍ واحد
هُوَ القبر

معجـزة

يوماً ما
سيدركُ أحفادُنا
اننا كنّا معجزةً
نحن الذينَ عشنا حياتنا كلَّها
دونَ أوكسجين

سكـون

سمعتُ المغني يغني
ثلاثينَ ليلةً
والحاضرون . .
كلٌّ يطلبُ الأغنيةَ التي يعرفها
أما من أحدٍ يطلبُ أغنيةً جديدة؟

نـداء

لا تَضِعْ أيها الصديق
مثل غيمةٍ فقدتْ الأملَ
في أن تكونَ مطراً

اسئلة

قل لي أيها الرجل
لمَ هاتانِ العينانِ
ان لم تستطعْ رؤية شمس الغدْ
لمَ هاتان اليدان
ان لم تستطعْ احتضانَ الحريةِ في الشارع
لمَ قدماكْ
ان لم تستطعْ الوصولَ بهما الى أي مكان
لمَ هذهِ المدن أيها الرجل
التي لا تحبُّ احداً . . سوى الشرطة

تعجب

دائماً يسألني الأصدقاءُ . .
القادمونَ من مدنٍ بعيدة:
كيفَ تستطيعُ الكتابةَ
في مدينةٍ مقفلة؟

تعب

من أين للشعر أن يعرف
كيف بعثرَ حياتي
كما لو انني تزوجتُ . .
عشرينَ امرأة!!

بساطة

هذه الأغنية
التي وحَّدَت الالافَ في حُنجرةٍ واحدة
من يستطيعُ الآن أن يدركَ تماما
كيفَ وُلدَتْ؟

صدق

ذلك الرسام
بكى كثيراً
عندما لم يستطعْ رَسْمَ الدمعة

مستحيل

عاشقٌ قديم
أقسمَ وهو ينتحبُ
على شاهدة قبره
تلكَ المرأةُ . .
لم تصدقْ بعدُ
انني أحببتها فعلاً
رُغمَ مرورِ قرونٍ على موتنا

صـداقة

يا لهذه الطاولة
إنحنيتُ على ظهرِها أكتبُ . . ثلاثينَ عاماً
ولم تقلْ: آه
وحينَ رحلت
لم أستطعْ حَمْلَها على ظهري . .
ثلاثينَ خطوة □

ثلاث رؤى

مجـدي محمـد الـراشـد

. الرؤية الاولى .

■ رأيتُ يا صاحبي أنيّ
أحمل قوساً . . . وسهمين
وفرساً جانبي
. . . وزهرتين
وعنترة العبسي يدنو منيّ
يحمل سيفاً
. . . وجوهرتين
مدَّ السيف وقال :
خذ وتسلَّح
فقناتُك بهذا السيف
. . لن تلين
وجوهرةٌ لطفل
سلخ الخوفَ
وامتلأ شوقاً . . وحنين
واخرى لأمٍّ زغردت
حين أطلَّت جثةُ ولدها
وقلبُ حزين

. الرؤية الثانية .

ورأيتُ يا صاحبي أنيّ
أمتطي فرسي
أشق الظلام
ببريق سيفي
ورؤوساً تتساقط
. . . . . جنبي
لكن . . . لم أدنُ منها
ولكنَّها سقطت
وأيقنتُ اني
في هذا العمق
لستُ وحدي

وشوقٌ عارمٌ
. . . تملكني
ورائحةُ الدم
تنتشي
وأنينٌ يشق الصمتَ
. . . ويسري
وصوتٌ من بعيدٍ
. . . ينادي
إستمرّ . . لا تخَفْ
فأنا صوتُ الحقِّ
ولكن . . قاتِل معي ،

. الرؤية الثالثة .

ورأيتُ يا صاحبي أنيّ
على أوَّل دربٍ
تحفه يافطاتٌ
تقول :
«من هنا مُرّ»
وورودٌ جَمَعَتْ كلَّ الألوان ـ

تتضاحكُ
فوقَ رأسي تتناثرْ
مَشيْتُ مُشيعاً
تلك اليافطات
وبساطٌ إمتدَّ
على المدى ،
والوانٌ ميزّها
. . . الأخضر
وصوتٌ ينادي :
استمرَّ يا ولدي ،
فهذا دربُكَ
اخوانٌ لك من هنا مرّوا
صلاحُ الدين وعُمَرْ .

وها هي خطواتٌ أخيرة
وترى «القدس»
عروساً . . . مزركشهَ .
وتَشْتَمُّ عبيراً
ورائحةُ الزعتر .
وتبزغُ لك يافا
تربضُ على الشَّطِّ
تَلْفُظُ دَنَسَ
من كانوا هناكَ
وعجوزٌ جَلَسَ يتذكرٌ
أيّاماً حزينة
وعذاباتٍ طويلة
ومذابحَ حَفَرَتْ
على الجَبَهاتِ . . . والمقابر
في صبرا . . وشاتيلا
ولن يَنْسَ تل الزعتر
وتجلس يا ولدي ، الآنَ
فَرِحاً . . . قريرَ العينِ
وترتاحُ
بَعْدَ ان أنْهَكَكَ السفرْ . □

انطلاق الشظايا

صـالـح الشـافعـي

■ هكذا
كنت في أوّل الأمرِ
في آخر الأمرِ
كل البداياتِ
كل النهاياتِ
عندك لا تنتهي بحدود
صباحك هذا انبجاس الضحى والرياح
صمتٌ طويلا
بمن كنت تحلم أن تلتقي
والزناد معطلةٌ

والرؤى في حداد
وهذي المواسم لا تعرف الاخضرارْ
بمن كنت تحلم أن تلتقي يا ضرارْ
فكل المواطن حولك صارت قفارْ
أضعت الهويّةَ في رحلة الصمتِ
في موسمٍ للجراحْ
صمت صمت طويلاً
فليس الكلام مباحْ
ورغم اشتعال الفتيل على مقتلكْ
تشكلّت طوع الزمانِ،
بلون الاماني
فأرسلت للريح
أحلامك المستحمة بالنارِ
تصفع وجه الظلام
وتحلم أن تشرق الشمس
بين جفون الضحايا
فيمتدُّ ليل الفرار
كئيباً كلون الدمارْ
ويوغل في البعد عشبُ النهار
وقد زمّلوك على راحةِ البحر
والبحر كان قتيلا
وقفت طويلاً، تأملّت
ما زلت توغل في شرفةِ المستحيل
صعدت الموانىء
كل الموانىء صارت هباءْ
وليس من الأرض مُتّسعٌ للنزول ولا للرحيلْ
وطافت بك الطائفاتْ
وضاقت بك الأرض ذرعاً
وأقلعت في مركب الهم دون انتظارْ
وليلى تناديك: قف يا ضرار
حدودك لم ترتسم بعدُ
عدْ يا ضرار
وتقذف كفّك للخلف ان لا رجوعْ
ولا أملٌ يرتجى أو دموعْ
وتصرخ ليلى
على قارعات الدروبْ: اجعلوه مناراً
به يهتدي التائهونْ
إلى مورد البعث إذ يبعثونْ
الى مورد الخصب إذ يخصبونْ

لمن يعلن الليل أجراسه
والليالي حداد؟
لمن يقصف الرعد
في ليلة من محاق؟
لمن يقذف البحر اسماكه
والخيول على عاتقيهِ
تدك المدى والآفاق؟

أغلقت ليلها السحب
فانطلق المدلجون شظايا
الى نُصُبٍ يوفضون

لم ترعك المصائب
لما أفاضت بأسمائها البكر
بنت الردى والمنونْ
لما تدلت على جيدها المقصلة
تسربلت بالهمِّ وحدك
لكن تزمّلت بالصّبر
حتى انثنى الظهر من ثقل احمالِهِ
ما خضعتَ
ولا لنت يوماً لما يطلبونَ
ولا لنت يوماً لما يرغبونْ □

حكاية القلق اليومي

غــازي الــذيبــة

■ مسجونٌ في صدري أرقٌ يوميْ.
يدخلني صوتٌ أعزفُ عنه
ولكن يدخلني،
يتسربُ فيَّ.
أتململ هلعاً
وقتي لا يسمحُ بالعبثِ الصبياني
مربوطٌ أمري بامرأة
تنتهك الرغبة في جسدي
وأمور. . .
فيسحقني الأرق اليومي.

*

صدري نافذة المكتئبين.
أشرد من درب ضيق يسحقني
برذاذ الخوف المطحون مع الكلمات
أنهاراً.
أمارس في ليلي، لعنة حب غجري
أتدثر بالليل من البردِ القارص
حتى يتسنى لي وقتٌ
أعشق فيه ملاذ نبي.

*

من يهتك أستار القلق البشري
له جائزةٌ كبرى.
وسلاسل من ذهب لمّاعْ
ونساءٌ تركض في ساحاتِ البكر
تنشرُ كل ضفائرها
فوق الأصقاعْ
ونبيذٌ أطيب من «عسل النحل البلدي» □



الاردن

زنزانة أولى

عمر شبانة

١. حاسة سابعة

■ الليلة يأتونْ
يعتقلون العُشب النافر من جُدران البيت،
ويعتقلون الزيتون
يعتقلون أصيص الورد
وماءَ الليمونْ.
يعتقلون رغيف الفرحة في صدري،
وإناءَ النَّوم،
وكوبَ الراحة،
والرقص المطعون
الليلة يأتون
يعتقلون الأرضَ
ولا يبقون
إلاّ ناراً عمياء،
وبعض هدوءٍ مسنونْ

٢. في الزنزانة

الوقتُ ثلجٌ والظلام عساكرٌ يستيقظون مع العصا،
والفجر عصفورٌ أضاع طريق عشّتِه فنام على الهواء البارد، الماءُ انهياراتٌ لبحر طفولةٍ صفراءَ، والخبزُ احتراقُ القمح في فلواتنا.
وحدي،
رفاقي وحدهم ناموا،
غزلتُ الليل غُزْلاناً وطار حمامُ نومي في فضاءات الغد الأولى،
هنا ـ الأيامُ أوقفها خريفُ الليلكِ،
الظلماتُ تكبرُ،
هل لهذا الليل خبأنا خناجر ضوئنا، أمْ في الطريق



مضاربُ اخرى لليل لا نراه،
وهل ستخطفنا صحارى أكبرُ؟...
أحتفلت لياليهم، وأوحش دربنا
لمْ يبق إلاّ ما سيمكثُ من ثُمالةِ غربةٍ،
خلع الضياءُ نجومه ومضى الى رمل الضياع مؤجلاً بركان رحلتنا، ومنتصباً شوارع مطفأة
وبنى بيوتاً هنَّ أوهنُ من بيوت العنكبوتِ،

ومن خيوط الماءِ تنهضُ أغنياتٌ للبنادق واشتعالات تضيءُ لنا احتفالات المدينة بانهيار الماءِ في صدر المدينة،
منْ بنى بيتاً على رمل، وأجّج في الرّمالِ الذئب،
فاحتفلت مآذنُ بالسقوط، وآلت الصلواتُ، مال الجذعُ ـ جذع الأرض منحنياً على باب الخروج،
فمن سيخرجُ من عناوين الحروب الى كتاب المرحَلة!
من يرفع الراياتِ بيضاً في المياهِ يميل بي، ويشدُّ أضلاعي الى زيتونة، من يخرجون الآن من صدري بغُصن تاركين رصاصهُم في القلب،
ينحدرون من جبلٍ.. همُ الأنهارُ تهربُ من أزقّتها، ولا تصل البحارْ
من يكتبون قصيدة الأحلام فوق الماءِ أو في عتمة الصحراءِ، لا يدرون ان الموج قادمْ

٣. دم

دمُهُ على الكرسيِّ كان يطيِّرُ الأنهار في قصص يهزّها الى أفق الرفاق الواقفين على خريف الرعدِ.
دم على الكرسيِّ هدهد بين كفيه المشاغبتين ألف حمامةٍ حمراءَ، أطلقها الى الغاباتِ، ودَّ لو أنَّ عاصفةَ الجبالِ تجيء من مدن الشمال، إذنْ لحربش للحمامةِ عُشّةً.
ناحتْ على كتفيه عائلةُ الحمامُ، وفي مخيمِّ صدره باضت سلالاتٌ وسالت جُرحها، تمشي الى بيت الرعاة،

تصادف البدوية الحمراء تنشد للصخور، وتحلب الصحراء ليلا كي تمدَّ بساطها لدم الحمامْ
دمُهُ على الكرسيِّ يذكر قبرّاتِ المذبحة
يتذكرُ القطط الأليفةَ والذئابَ، وشارعا ممهورةٌ جدرانُهُ صوراً وراياتٍ وأسلحةً لصيدِ أرانب الجيران والشهداءُ
دمه على الكرسيِّ غاباتٌ من الأطفال تشهق بالفجيعة
صاعداتٍ في فضاءِ العتمة الأولى سلالم من رصاص .
لا يردُّ الغيمُ قمصان الى السلاسل حين يأتي مُسرعاً ويغيبُ.

يا أولاد حارتنا كبرتم كي تموتوا،
من يرد الآن في أغصانكم رعدا ربيعياً،
ومن منّا يربي في أسرّتكم حماماً هائجاً . . ؟!
الصمت مملكةُ الهواءِ النائم ، الساحات حرّاسٌ مدجّجةٌ سواعدهم ، ذئابا .
صاحبي في الصمت، في زنزانةٍ في الصمتِ، يسرح في جزائر روحه،
يصطادُ غُزلانَ الطفولة، ليِّناً حيناً، فيقطفُ جمرةَ الخوفِ الخفيَّةَ حين تخذله المدارسُ والرفاق اليائسون .
وإذْ يفتش روحه، يأوي الى كهفِ اللظى ، يدعو حقول القمح ، يُسندُ مهرةَ القلب الخجول الى جدار،
لا ظلال سوى حبيبته التي من زيزفونٍ، تُشعلُ الأسوار في وضح الجفاف، وفي جديلتها خيولُ الرعد تزأرُ،
كمْ يميل الى شبابيك الهواءِ، فتصطفي من كل نافذةٍ سهولاً .
كم يحنُّ الى أصابعها في أصابعه عصافير الجسد
الورد في نهر المساءِ يُنادمُ الرجل، الطفولة وردةٌ، والوردة امرأةٌ تهرِّبُ مهرجان العطر في القمصان، والقبل المعتقة البهية في ثياب النوم، والاحلام في علب السجائر والخضار،
الوردةُ امرأةٌ تهبُّ بصحن عافية، فتكسر في المدى بيض الفجيعة،
صاحبي في الصمت يحصد جمرةَ الخوفِ الخفيِّ،
وإذ يُلَمْلمُ قامة امرأة تفيض على حصان القهر نازلةً إلى قبور النزيف،
يفيض من أشجارها خشبٌ، فيعلو سنديان الطفل في قفص له طعمُ القبور ولون أقبية الرياحْ
هل كانَ يحلمُ ان يُبرْعم قيدُه طوقاً من الأزهار حين تمسُّه روح الحبيبة،
هل رأى في السَّـوط شريانا جديداً، قد يميل الى الطفولة، ليِّنا حينا، فيقطف جمرة الخوف الخفية إذ ينامُ بلا حبيبتِهِ، وإذ تأتي يعودُ الى جُذوع السنديان □

وكلما تسألني

عيســى عـلاونـة

■ وكلما ذكرت انني ولدت يوم لم يكن حرب ولا سلام
وجئت عالماً غداكملجأ الايتام
وكلما تسألني عن الذين يربطون بين الشفتين
عقدة السؤال
وكلما تسألني هل ان الضوء مصدر الجنون
والغموض والأسرار؟
وكلما تسألني عن اسم نجم سابح فوق الغيوم
كشفه الاجداد في مراصد النجوم في «مدينة السلام»
ايام كانوا يملكون فتحة التاريخ والتخوم
وكلما تسألني
عن خبر يقول إن جوَّاباً سعى
ومعه القيثار
وفي مشارق الارض يغني
وفي اخاديد المحار
وعاد لا يلوي على شيء سوى ذاكرة الحصار

وكلما تسألني
كيف تركت الاهل والأحباب والجيران
في شوارع الحريق في ازقة الطاعون
او جعجعة السلطان
وعند عتبات السوق ضجت النساء باللغو
ولعنة الزمان والمكان
وكلما تسألني عن خصب هذي الأرض
والريح اذ تداعب البذور في رحم الاخاديد
والشمس اذ تقاطع الغيوم في تماس الضوء والظلال
دونها انكسار
وكلما . . . وكلما تسألني
وكلما تسألني اقول باعتراف إنني
غدوت في حصار الاسئلة
أقول بين الشفتين قد ربطنا
عقدة السؤال
واننا لم نحترق ولم نحل مأزقاً أو معضلة □



قصائد



قاسم حداد

قداس

■ البغال تجر الجثث
على مهل
بينما يتهشم الموت في مرآة الفرسان
ثمة أطفال يحشون القذائف ويسألون القتلى عن الطريق
لكن البغال تحمحم وتمضي مقتحمة الغبار
وأحياناً، حين تنهمر النيازك، تسدل أهدافها
وتهرول في نشيج النهر، في أنفاس الغابة
على التلال الرصاصية تنثر الجثث المضيئة
ثم تنحدر في هاوية دليلها هتاف شعبٍ مأخوذ باليأس
على مهل
ينحسِر الفرسان وتنكسر المرآة.

دم سيد

كنا نشغل الطبيعة بهيبتنا ونكرز للعناصر كي تألف الماء
هيأ الكهف أسماءنا ورؤانا
كنا أمل الرمل والغصون
تميمة الوهم والنبيّ، نفتح الوقت بالحجارة
كنا وتر القوس والسماء
نسمّي أخطاءنا ونهيم
نعيد لأجسادنا شغف الموت
لأحفادنا لمنتهانا
لم تزل لأشجارنا طبيعة الوحش
لم تزل شريعة الرعب فينا
نشغر الوقت بالكتابة
ونكبو
طينة تبرأ
لم تزل هذه الفرائس تهرب
والذي يطلق الطرائد فينا، لم يزل سيداً
عبده سيدٌ في دمانا.

مديح

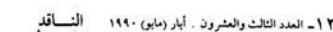
رأيته يلهج بالبيارق
جذوره في كهوف الكتب
يداه مكفولتان بغدر التوقع
يؤرخ لهزائم الحروب
ويتذكر المستقبل قبراً
قبراً
لكنه لا يخلع دروعه
يرى البيارق تشغل المدى كغربان
فيتهلل ويبتهج
يصادف في غمرة يأسه أجنحة وتوابيت
فيصعد في حبور
يرى فزّاعات أحلامه تنتخب له الكفن
وتعدّ له المديح
فيصاب بالتهدّج

الأشباح

يسوق الحوذي أشباحه عبر البحيرة
لينجو من تواطؤات الاسطبل البشري ويخرج بالأسرار من الدسيسة
يلهث كمن مسته العاصفة وشغلت معطفه النار
لقدميه ريش ولعَيْنيه بهجة النبي
يبتكر أشباحه في جسارة ويمنحها حرية الهرب
لم يعد في الاسطبل متسع
والعناصر تشفّ وتشكو في وجع من الشراك
وأخلاق الافعى.

مساء الحجر

بغتة يستفز الحجر ذاكرة الهدم
فللأزاميل سطوة البريق
وليس أمام النتوءات غير المدائح،
غير عجينة الانحياح وعتمة المتاحف
هذا حجر يخلع السواد
وكلما ارتد الحديد قلت إن للبيت وقتاً يتخرّب فيه
ويركض سكانه مثل ثكلى النمور
كلما بدأ القصف أسلمت وجهي لتيهٍ سيرأف بي
مرة يستعيد الحجر
مرة يُستعاد
والأزاميل تنداح مثل المراكب
أيقنت للبيت رباً يخرّبه في مساء الحجر. □



اعترافات صائد الفراشات القرمزية

جعفـر صالـح محمـد

■ نخوة الموت
شظايا
تعبر البقع
القرمزية
والشرارات المخمورة تلسع أصابعي
والصرع المعسول يلتهمني، وأصابعي
تفترع الفراشات
بجبروتٍ
نَزِقْ.

البقع القرمزية
تدخل أصابعي
تنسّل إلى نَفَق الشرايين
تدلف كهوف الأوردة
تصلّي في مجامر الشبق.
وعندما تدخل بوابة القلب الصدئة
يصرخ الزمن
وتقطع حبيبة «فان جوخ» أذنها
وترشقها في باقة زهر
وترسلها له
ليرسمها.

تغضب الفراشة التي صلبتها.
تصمت ثم تضحك ثم تتكلم ثم تبتهل:
«يا شهريار الأغر!
خذ بقية البقع القرمزية
ضع واحدة على جبينك.
وواحدة على وجنتك اليُمنى
وواحدة
على
مقبض
سيفك،
كيّ تعرِف حوريات النهر
انك ... حبيبي

واني حبيبتك التي ماتت
وهي تتقلص حُبّاً»

أبتسمُ، أتزينُ بالبقع القرمزية
أتعطّر
ألبسُ عباءتي المطرزة بالكحل والفيروز
أجر خلفي حصاني المتوهج
وألجُ الغابة.
ينسدل ضباب الفراشات

واحدة تحضر لي بذرة
الثانية تضع على رأسي تاجاً/ بُرعماً
الثالثة ترمقني بفضول العُميان.
تغني فراشة
وثانية
وثالثة
ويرتعش الجو
بموسيقى الفراشات:
«يا شهريار الأغر!
خذني أنا!
أنا!
أ.....»

ابتسمُ.. أمدّ يدي في القرمز
يلتهمني الصرع المعسول
تمتىء الغابة أجنحة صغيرة قرمزية
أخوض
وأنا أبتسم..
وأبتسم..
وأبتسم. □

رواية غصين بن الحدقة

علي الشرقاوي



■ أبداً لم أره. انما القلب حدّثني. لحظة الغليان رآه وحدّثني.
طالعٌ بالبراءة مشتعلا بين خطوط الندى وخطوط النبوءة.
يعشوشب القحط بين يديه. يدندن طيباً فينفجر الزعفران.
وكان اذا امتشق البحر هامت نوارسه.
ان غيثاً
دماء التناقض في المؤتلق.





▹ ثم حدثني عن بلاد وأمكنة وتواريخ لا تتحملها صحف الأولين. يعلن للطين دهشته. مثلما العشب يكبر دون ادعاء. وكان يزيح تفاصيل يومي ويدخلني في الفصول.

لم أره

أبدا لم أره. من دم الريح مثل الاراجيح يأتي ولا يطرق الباب. يدخل ممتلئاً بغبار الأماني على كتفيه القرى. إنه ركضةٌ في أقاصي دمي. إنه نسمة في جهات القلوب.

الحروف شعوب

وقبائل

لكنها لا تسير بدون ألف.

لم يكن جسداً. والسنديان تنفّسه مرة مرتين، ومرّغ فوديه في اللحظه البدوية. من كان يعرف ان الحديد يطير وأن العصافير تضرب عن أكلها لتموت اذا حبستها الأساور؟ من كان يعرف أن الكواكب مرصودة في خيال الذهب؟

هو السنديان الذي كان يسكنُ فنجانَ أمي وليل أبي. ذلك السنديان الذي أدرك الآن سر الغراب. تلعثَمَ:

هل أنت

أم آخر

سوف يجيء؟

تلعثَم كالصيف في حجرٍ. ثم غادرَ أغصانهُ يرتجف.

يا غيثُ يا غيثُ. راقصتُ ظلّ الحروف الثلاثةِ في الانتماءات. عاشرت نجمةَ بحرٍ وجبانةٍ وزنازنَ. كلمتُ صدر التي رضّعتني.

ان كنتِ أمي

ضعيني على صدرك

كي أحس بطعم اليسار!!

هكذا هكذا. صارحتني الطريقُ. اذا قال: يا ريح قولي. مضتْ تستحث الخطى وتحثُ الخطايا الى فلقة الانتظار □

غصين بن الحدقة:

عراف من جزر المرجان. يرى ما يتنفس من شجر أو حشرات علاقات دم بالفيروز. اذا غادر صومعة الصمت وعرج نحو سهوب المجهول تسح قصائده الطفيلية أزهارا كالترياق، تورق صدر المارة. لكن لا أحد رافقه. لا يهتم كثيرا بالأرقام ولا تصديق الآخر. قاد البحر الى الغيم. الآن يقود الغيم الى بر الشفتين ورائحة الرغبة. الآن يعيد صياغة أمواج الرؤيا.

روعة العصفور

أحمد العجمي

■ ما من شجرةٍ تنسجُ عصفورَها للخريف
وما من عصفورٍ إلاّ ولديه حديقةٌ
يكتبُ بها.

عصفورٌ يتغزَّلُ في خوفي
فلماذا أفركُ أهدابهُ
بوردةِ الأسئلةِ؟

ها هو عصفور ليل
يغزلُ عشهُ بالأحجارِ التي رجَمْتُها به.

لا يقومُ العصفورُ بمعصيةٍ
إنها أوامرُ المساءِ.

دائماً يغرسُ العصفورُ حُنْجرته أعالي الغصنِ
ليصدحَ باللهِ والظلمات
في بهتانِ جسدي
ويملأُ الملائكةَ
بالفرارِ الفاقعْ.

عصفورٌ تراقصُه الريحُ
بين ريشهِ إنتفاضةٌ
وبين كآبته مزهريةٌ.

ما زخرفَ عصفورٌ شجرة بدمي
إلاّ حرّر أغْصانَها.

قبلي سكبَ العصفورُ على جسره
هذيان الشمس
ليحتفي بزوارقِ الضوء الأحدب.

حلمتْ مرآةُ عجوزٍ
بعصفوري يتثاءبُ في فمها



وحينما فتحتْ قصرهُ
راعها ذوبانُ الأطفالِ
في الضوء.

أيّ عصفورٍ يهدهدُ أغصانَه
سوف يراني شجرةً مستسلمةً
لفواكهِ الدهشةِ.

جاءتني مرجانة عصفورٍ
فاقدٍ لشهواته
فأطفأتْ روائحَ كل الأجسادِ
بكافورِ عزلتي.

قال ليلٌ: هل أغويته نورا؟
قال عصفورٌ: وأسلمته تكوكبي وزينة انهزامي.

أيها السواد:
لماذا تنعتُ القنديلَ بالعنوسةِ
بينما العصفورُ
مُثاراً بخمرةِ ساقيكَ؟
لا تمددنَ ضَلالتَكنَ على فيروزةِ العصفورِ
ولا تتركنَ للقمرِ أجاصةَ مَدحهْ
فإنّه الآنَ يَفْتكُ باستخاراته
قبل أن اسلمه غرفةَ النارِ.

لو حدثتْ للعصفورِ كربة
للبس الحقلُ
البياض.

فاز عصفورُ الهجسِ
بذهب خياناته
قبلَ أن تصلَ إلى أصابع سريري.

يلبسُ العصفورُ غيمته الفقيرةِ
لتحميه من فاكهةِ جنوني.

ليت للعصفور فرس
أسيسها بفوانيس ثأريةٍ في المنامْ.

للعصفور وسادةٌ
انومُ عليها آلهتي الرثة
واخرجُ للنزهةِ مع الحجارة.

لو كان العصفورُ قيثارةً
لحملتُها معي إلى قبرِ الغربةِ
أعزف غابات وحديدًا.

ها هو يدخلُ عصفوراً
ويخرجُ وردةً شرسةً
كيف أقتادُها؟

أنت العصفورُ المتبتلُ بالاشلاءِ الفاخرةِ
إجعلني حديقةً في حنجرتكْ
وقصراً في خصركْ
وارفعني إلى خمرتكَ
التي أحييت بها بدنَ الفتنةِ. □





شظايا الروح

الحبيب الهمامي

ليتني

■ ليتني استطيع الرجوع
الى ما سيأتي
ليتني أعرف الآن.
ما سوف أعرفه . .
ليتني لا اموت
لاقتل من قتلوني
ليتني استطيع الدنو من الرؤساءِ
لأسألهم : هل قرأتُم كتاب الأغاني؟
ليتني استطيع العثور على بلدي
ليتني استطيع.
ولكنني استطيعْ.

رفض

هرم الموْت.
والعمر يعلو كما اشتهي
كلما جفّت الأرض، والرُّوحُ
أمْطِرُ وحيي
كلما كبُر الجُرحِ
أنفقُهُ مني الغضبْ
هرم الموت.
منذ ثلاثين عاماً يحاول قتلي
ولم استجبْ

أفق

كلما اوثقوا القلب والخطوات،
وسدوا أمامي جميع الطرق
ضحكتُ.
وقلتُ: مكاني اذن في الأفق.

قصيدة المعرفة

أعرف الشرطي من نظرته،
أعرف أني عاشقٌ مجتهدٌ
من صرختي في آخر الليل
الى ان افزع الطائر يستوطن
سقف البيت
اني اعرف الثوار من اوطانهم تتبعهم
أعرف أعدائي.
اذا مروا وحيّوا.
اطلق القلب صراخي
أعرف الأحزاب
لكنّ ولائي دائما يبقى لكل الفتياتْ

حكمة

الوردة حين نسميها لا تقطفُنا
والمرأة حين نناديها تمضي
ونناديها،
فتصوم عنِ العودة
لو نصمتْ.
سوف تجيء المرأة
في يدها الوردة



سؤال

كان على القلب
أن يلسع الحبَّ

كان على شرفة بحار
ان تفتح الوردة قبل رحيلي
وكان على الريح ان تستريح
لتحملني وحدتي وحدها

ثم كان على الحلم
أن يتحمّل هذا السؤال
لماذا أرى في المنام بلادي
وفي يقظتي لا أراها؟ □

مدّ وجزر

سامي محمد اسكندراني

جزر

ماهية الشعر

■ لأني أتغزل بالوجع
وأستحم بدم الجرح
تغتالني الأيادي
التي تصافحني

طفريات

لأني ككل من يحمل سلة
وقربة
ليشتري الخبز ويملأ الماء
تطاردني كلاب الحراسة
بين الأزقة
وبيوت الخناء القديمة
لك العلم يا وطني
ولي الفناء.

ماهية النار

لأني احتاجك دوما
اعدموا نصف الحقيقة
واحرقوا نصف الجواب.

مد

لأني
أتغزل بالوجع
وأستحم بدم الجرح
تغتالني الأيادي التي تصافحني
لأني احتاج الى امرأة
تغتال في موج البحر
أعد لي الملح كفنا
لأني
أحبك بتنوع الفصول
وتعاقب الليل والنهار
أحرقوا كتبي
وصادروا قلبي خارج البلاد
لأني
اخترتك أنت
وأعلنت حبك قانونا للعشق
ثارت في بلدي النساء
لأني
احتاجك دوما
أعدموا نصف الحقيقة
وأحرقوا نصف الجواب
لأني
ككل من يحمل سلة وقربة
ليشتري الخبز ويملأ الماء
تطاردني كلاب الحراسة
بين الأزقة وبيوت الخناء القديمة
لك العلم يا وطني ولي الفناء
لأن
الشعر ملك للبؤساء
قررت كتابته بحبر الارصفة ودموع الطرقات

جزر

لأني أحبك بتنوع الفصول
وتعاقب الليل والنهار
أحرقوا كتبوا
وصادروا قلبي خارج البلاد.

قبلة

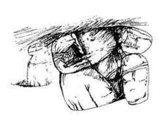
لأني اخترتك أنت
وأعلنت حبك قانونا للعشق
ثارت في بلدي النساء.

وجه آخر

لأني أحتاج الى إمرأة
تغتال في موج البحر
أعد لي الملح كفنا.

بؤس

لأن الشعر ملك للبؤساء
قررت كتابته
بحبر الأرصفة
ودموع الطرقات. □





احتراق على ذراع مهرة عراقية

عيـاش يحيـاوي

■ لماذا تآلفتما وغداً
يكون الرحيل
وأنت من المغرب الاطلسيّ
لماذا تغامر صوب السراب سُدى. . .
لماذا تعلّق قلبك
بين صعود الفراشات نحو السؤال
وبين الرّدى. .
تسلّقتها قامة من عطور
وبرجاً منارته صادرتها الرياح
وإني لأسألك الآن
كيف اقترابك منها
وكيف شراعك



بين الزحام إليها اهتدى. . ؟!

أتلتقيان؟
أرى قارب المستحيل
يهدهده الموج
لولا احتراقك

ما هدأ الموج أو هدهدا
يموت بأضلاعك الطافحات
اشتعال الأغاني
وتنهاك عنها النوارس
اخلعْ ضلوعك واصنع لك الفُلك عاتيةً
ربما تلتقي والتي «شطبت» إسمها
خوف بطش القبائل
في جزر لم تطأها العيون
ولا السيف في سوحها الخضر جُرّد أو أغمدا
ولقيا كما حوربت «صورة». . .
فكيف طموحك أن يتعرّى
على شاطئيها الندى؟!

غداً تكبر الأرض
والشاعر الطفل
صوت سرى في ضلوع الصّخور
ولم تبق منه سوى رعشات الصدى
لأرى مَلَكاً بالعراق
فأوصد أبوابه
وتعرّى كما تفعل الطير! □

دع مرآتك تسقط

سـعيـد هـادف

■ تأسرني وردة
هل تتفتّح أكمامها ذات فجر؟
هل ذات فجر تمنحني ـ فجأة ـ سربَ حمام؟
آه. . . كم هو مرهق. . . مرهق. . . مرهق
هذا الوجع المتخثّث
. . . حين يأخذ لون الرّماد!

الكذبةُ تاجٌ يزين رأسك



كيف أوفيك حقك
أيها الثائر في وجه الرّماد؟
كيف أدمّر فيك انهزامي المورَّث فيك؟
كيف أشذّب ذاكرتك
من زمن مظلم يعرّش فيك؟
كيف أخلّصُ صوتك
من هذيان الذين تناسلوا فيك؟

الكذبة تاج يزين جمجمتك
دعْ قناعك يسقط. . . أيها الإله الكافر بي
أيها المتدحرج من زمن قصوا جناحيه
أيها المرض المزمن. . . المتناسل. . . المتكررُ في هذي
الوجوه التي غرّبتني. .
دعْ مرآتك تسقط. . .
كي يتبخّر صوتك من ذاكرة الشجر الطالع
من وجعي □

ترتيلة النخل

احمد عبد الكريم

■ شجَري ممعن في الذهول . .
وسنبلة القلب مائلةٌ بالشجون المدلأةِ من سدرة الملكوتِ
أنا الفارس المطريُّ . .
فلتأتِ جلجلة الروح والحشرجَات
لتسحب خلخالها من وريدي
وترحلَ عن خيمةٍ لا تعانقُ غير الهيام
فلست أنا شهريار الغواية،
حتى تطاولني سروةٌ من رخام وطينٍ
أنا سيّدُ النخل والصبواتِ،
ولي شغفي وطقوسي . .
ولي امرأة من صهيل الصبابة أشعلتها في دمي
مثلما الروح شاءت . . تكونُ
يخون الدم الأنثويُّ، ولكنّها لا تخونُ
ومنْ رصَّعُوا القلب بالطعنات،
تداعوا على وردتي القزحية في هدأةِ الظلماتِ،
تواصوا عليَّ رماداً . .
تُرى . . من رآني ادثِّرهم بالرموش على ساعديَّ .
وهم يحفرون ضلوعي .
سلام على الراحلين بعيداً عن القلب
الى مرفأ لا يجيد مكابدة العشق مثلي
أنا سيِّد النخل . . ، أسكنهم دركات خداني
وأصلبهم على شجر الذكريات المُدَمَّاةِ،
أشهر سارية الروح خلف الذين سيمضون دون ظلالٍ
وأعلن أني نذرت دمي خاتما لحبيبي ،
وإسورةً للتي ستعمدّني بالبنفسج والصولجانِ
وتمنح هذي الرمال أصابعها المشتهاة . .
لِلَيلي التي صودرت من صنوبرة القلب
أفضتْ له ذاتَ حبّ . . بما أثلجَ الرمل في صدرهِ
حين داهمها بالهوى . . وشوشتهُ :
ـ حبيبي . . يا أنا المستهامُ .
«أحبّك حُبَّين، حبَّ الهيام
وحباً لأنك أهلٌ لذاكا»

إذا خنتُ فانحت رماديَ أيقونةً . . قدحاً للشراب
ولكنني لم أكن سيد المملكة
كي أراود لبلابة الشمس او يدثريني شالها بالشدى
إنني الآن صفصافة اشرعت برّها للعواصف
دلِّي الاله ضفائره السود كي يحتويني
. . ارتجفت . . ، انكفأتُ الى صلواتي
وبايعت انكساريَ والليلكة . . □



أشواق الصوفي الوثني

ابراهيم جعفر



■ أجْبَلُ من نار تتلظى
في خشب الأيام المألوفة
أخْلَقُ من عصفورة ضوء
تتهادى في شرق الرؤيا
تتشكل لونا ربَّاني الزرقة
كونا، قرآنا ورسوما وثنية
أو أجبل حزنا، شفقا
طوفاني الروح
يمازجه وردٌ نيرفانيٌّ
يتفتق في لحمي نوارة سحرٍ غسقي
أتمازج حزناً لهبياً
أو فرحاً عصفورياً
لكن . .
أتدحرج لا كيْ أسقط
في هوة نهر سفلي
يفجؤني في الذات بهاء أساه الشيطاني
بل كي اتمدد في خشب الأيام المألوفة
كي اتفسخ في دورة أيامي المألوفة
كي . .
هل تحترق الأيام المألوفة
هل يتحول جسدي عصفوراً جنسياً
فأضاجع في حضن المرج، الموج
بشهوة عشب بريٍّ عسل اللذة
هل تتوحَّد بي سيكي *
فأعود بشرق الرؤيا
لوناً ربَّانيَّ الزرقة
كوناً، قرآناً، ورسوماً وثنية؟! □

* سيكي هي ابنة احد حكام مدن الاغريق. وهي كانت، فيما تروي الأسطورة، ذات جمال غريب دفع سكان مملكة والدها لعبادتها وممارسة طقوس التقديس لها متخلين بذلك عن عبادة «افروديت» اله الجمال عند الاغريق. فحقدت عليها «فروديت» وأمرت ابنها كيوبيد «إله الحب» بإيقاعها في غرام أحقر المخلوقات كافة. ولكن كيوبيد وقع، بدلا عن ذلك، في حبها وأخفى ذالك عن والدته. ثم تزوجها على انه «احقر» المخلوقات كافة ولكنه اشترط عليها ألا ترى وجهه أبدا وإلا فهو هاجرها. ولكن أختيها الحاقدتين كادتا لها فنظرت وجهه فإذا هو كيوبيد الجميل ذاته. فهجرها كيوبيد وتاهت هي في البراري.. ثم أجرت لها «فروديت» اختبارات عدة «من منطلق الحقد» عندما أبدت لها رغبة في عودة كيوبيد إليها. وقد انتهت كل تلك الاختبارات بصبر سيكي على ما دبر لها. وفي نهاية الأمر عفا عنها زيوس «كبير الألهة» فشربت الشراب الالهي ورفعت الى الأولمب فصارت إحدى الالهات.

أصداف المدن الغارقة

محمد عوض أمان

■ من هنا يبدأ حصارك
من هنا تبدأ بتاريخ الاسئلة
وصيف هذا العام ينضح بالأقمار المخضوضرة ونحن القدرة الدائمة على الادهاش في فجر المواسم الاتية. نحن أكبر من دمنا المكتوب على جدران التاريخ المخبولة، نتجاوز أسار الذات وحصارها الى عنفوان المطلق الكوني وشسوعه في حميته وانفجاراته العنقودية، ونصل العلاقة فينا الى زبرجد التخيل في الأعمدة واللوحات فاعقلي مأوى الريح الى جبيني وتوكلي، نحن أكبر من ثرثرات الساسة المغفلين، يضجون بالنفاق والتدليس والحيرة في أقبية المدن الرمادية، سنملأ عيون الغاب شوقاً حتى يفيض عن الأحداق، سنزرع رحم الارض ثمرا يرمي بأغصانه نحو الآفاق، وننحو منحى القصيدة في سؤالنا الممض عن الحقيقة ونخرج من ذاكرة البلاغة الى هذا الصباح العشبي المتخم بأصوات العصافير من خاصرة النفي حتى أخمص نواح الخيول التي تزحف تحت أسفلت المدن الغارقة في الذهول والنسيان، ونخمش من ازدواج الفعل والالوهة ناراً لنا من المدن التي لا نار لنا فيها، غيوم ما سنصدح فوق صباح يرسف في أغلال الاغاني، فلمن نبيع هذا الجنون المجاني حتى نتحد مع الله؟ □

اشارتان لروزا المناليا.. سيدة الماء

أزهري الحاج دفع الله



الاشارة الأولى

■ في النساءِ الجميلات - جميعاً - شيءٌ منها
وبسبب من هذا،
فهنَّ جميلات!
وكلُّ النساءِ الدميات،
يعانين نقصاً موحشاً في عناصرها
- إذا استكملنه -
لفزن بشيءٍ ما يكسبهن الجمال!
أما أنا،
فلقد نسيتها داخلي
وخرجت أتمثلها
فتعلمت الطلاقة.

الاشارة الثانية

تقترح الاشارة الثانية على قارئها، خيارين للقراءة وذلك على ضوء قناعتها اليقين بأن القاريء نفسه، لقادرٌ على إبداع عددٍ لا نهائي من الخيارات...

الخيار الاول:

تتفيأ الاشجارُ ظلَّ عشبها السماوي
لفرط الرحابة
تخلع خضرتها على الأشياء
لكنَّ الأطفال،
- حال يخلعون عن اعينهم رداء النوم -
سرعان ما يمرحون كالغزلان الطليقة
في مروج عينيها
ولمرآها، ترتدي الورودُ النَّدى
وتستعيرُ العصافيرُ شهدَ صوتها
لتموِّج عليه الغناء
فيُجنُّ المدى!

الخيار الثاني:

فيُجنُّ المدى
تستعيرُ العصافيرُ صوتَ شهدها
لتموِّج عليه الغناء
ترتدي الورودُ الندى
لمرآها
وفي مروج عينيها
سرعان ما يمرحون كالغزلان الطليقة
- حال يخلعون عن اعينهم رداء النوم -
كما الأطفال!
تخلعُ خضرتَها على الأشياء
لفرط الرحابة
تتفيأ الأشجارُ ظلَّ عشبها السماوي. □





الآحاد والمثاني

صبـــاح الـديــن كــريـدي

■ أيها الصباح الأزعر
وأنتَ تتلصص علينا
من خلف نوافذنا المغلقة
وستائرنا المسدلة . .
ـ صباح الخير !

أيها المساء التائه المتسربل قميص الشفق
وأنت تدخل سرداباً فسيحاً اسمه الليل
ـ صباح الخير !

وأنت يا أمي المهدمة
ويدك المعروقة القوية
تتشبثين بغصن يابس على الهاوية
ـ صباح الخير !

يا اختي الساذجة البدينة
وصيصانك ، وأدويتك العديدة
وأفكارك التي نمخضها كاللبن
ـ صباح الخير !

أيها الرغيف الذي نلحق بك
وأنت تتدحرج على أرصفة الإذلال المبرمج
تسابق الريح
ـ صباح الخير !

وأنتم
وأنتنَّ
تشغلون غرف الدوائر الحكومية الكثيرة
قليل من العمل ، كثير من الغزل والتثاؤب المديد
ـ صباح الخير !

أيها الوطن المنبوذ



أيها الوطن المستباح
أيها الوطن الذي يبحث عن وطن
ـ صباح الخير !

للمصانع التي يسكنها الغبار والعنكبوت
وهي تنتظر من يحل لها عقدها النفسية
ـ صباح الخير !

أيها المدجج بالشعارات والوصايا المقدسة
وأنت تتقدَّم جماهيرك الى الآخرة
ـ صباح الخير !

وأنت أيتها الأشباح السود
تصمتيننا بالرعب المجيد
فمن يجرؤ أن يقول لسلطتك المطلقة : لا
ـ صباح الخير !

أيها الجسد المتعطشّ للحب
تعطشه للحرب والشهادة والانتصار
ـ صباح الخير !

لسيارات الـ : بي . ام والمرسيدس الفاخرة
وهي تهزُّ أردافها وتصهل على الطرقات الأنيقه
وفي داخلها أولاد كبار المناضلين والثوار
ـ صباح الخير !

الى الغراب الأبلق : زكريا تامر
وهو يرى بعيني كافكا
الى عبد الرحمن الكواكبي وهو يدخل (دمشق الحرائق)*
ـ صباح الخير !

* احدى مجموعات زكريا تامر القصصية

للنوايا الطيبة التي لا تعرف كيف تستر عورتها
بورق الجرائد التي لا يقرأها أحد
أو الخرق البالية
ـ صباح الخير !

للاحلام المعبَّأة بأكياس القمامة على الأرصفة
ترى الى السيارات الفاغرة تتراجع نحوها
وما تزال في أحلامها العالية
ـ صباح الخير !

للأصدقاء الذين خرجوا من الحياة وكرنفالها المجنون
وتركوا على جدرانها شيئاً من دمهم الطليل
ونظرتهم الشذراء
ـ صباح الخير !

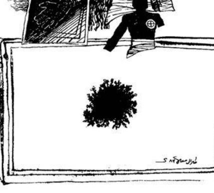
الى الحقيقة اللامعقولة
الى الحقيقة التي تفجّر العقول
ـ صباح الخير !

الى الحرية المدمَّاة
الى عشّاقها فتية وأطفال الحجارة
الى فلسطين التي ابتلعها الحوت اليهودي
ـ صباح الخير !

الى الكتب الفاتنة التي تغمز لنا
من خلف الواجهات الزجاجية
نتجاهلها،
ونمضي مهطعين
ـ صباح الخير !

للآمال الخضر
لظلالها الفارعة
كسيقان اللقالق على الآفاق
ـ صباح الخير !

للكهاريز السوفياتية
وهي تصب يهودها على ناطحات نيويورك
وتل ابيب
ـ صباح الخير !



للحقد المقدَّس
الذي لا بدَّ أن تهدر محارقه يوماً
عالياً وعالياً
ـ صباح الخير !

للذين تعلموا وأتوا المدينة مشاريع كتاب وشعراء
تشردوا وجاعوا
ثمَّ أدخلتهم أحلامُهم الغاشمة
سلكَ كلاب الحراسة
ـ صباح الخير !

الى شهادة البكالوريا
لأشداقها المدماة
بطفولة أبنائنا
ـ صباح الخير !

إلى سورة: الأنعام والبقرة والشعراء والقارعة
سورة: الضحى والفتح والفاتحة
ـ صباح الخير !

الى سيدي أبي العلاء المعري
هل رأيت الى أبعد من ألف عام
فلم تجن على أحد
ولا انحنيت لأحد
ـ صباح الخير !

الى البرجوازية البيروقراطية الصغيرة
التي تأبى عليها كرامتها
أن تظل برجوازية طفيلية وصغيرة
ـ صباح الخير !

الى ماركيز وروايته: «ليس للعقيد من يكاتبه»
وديكها الذي هو مجرد ديك، كما قال
وليس شيئاً آخر كما قال النقاد
ـ صباح الخير !

لرؤيا يوحنا اللاهوتي «بعد هذا انتظرت
وإذا باب مفتوح في السماء
والصوت الأول الذي سمعته كبوق يتكلم قائلاً:



سورية

اصعد..»
- صباح الخير !

أيها اليأس الأرجواني
أيها الفرح الرمادي
أيتها الأسلحة ذات البريق
- صباح الخير !

الى قصائدي التي لا ترى النور سوى مرّة واحدة
وهي في طريقها من المطبعة الى المستودعات
- صباح الخير !

الى دينار صلاح الدين الأيوبي
كل ثروته التي تركها تحت فراشه
وهو في طريقه الى الله
- صباح الخير !

الى ثانوية محمد قيرواني في سطيف
وتلميذها النابغ : كاتب ياسين
وحبيبته : نجمة
- صباح الخير !

الى صاحب هذا البيت ـ القصر :
«عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر»
- صباح الخير !

الى ضحايا مخيمي صبرا وشاتيلا
وهزيمة حزيران (يونيه) التي أدهشت اليهود
وصعقت العرب
- صباح الخير !

الى الملجأ الصوفيّ المُريح
الى الزوايا والخوانق والتكايا
ومجلاتها الثقافية وعقلها المستقيل
- صباح الخير !



الى انتظاري الذي فرغ صبره
الى صبري الذي امتلأ انتظاراً
- صباح الخير !

وأنت أيتها البرويستريكا تقدمي
وإنْ لم تُفتح الأبواب
اخلعيها وادخلي
- صباح الخير !

إلى الإعلام المدجَّج وهو يزيِّف الحقائق ليل نهار
ثمَّ يحاول ليل نهار أن يؤمن بها
- صباح الخير !

الى الشعوب التي تُساقُ إلى المدرجات الكبيرة
بَدَلَ أن تنساق الى السجون والقبور
- صباح الخير !

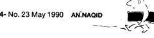
الى رفاقي الأبديين :
الحزن والشعر
الخوف والفقر
- صباح الخير !

الى أسماء بنت أبي بكر
وولدها المصلوب قريباً من الكعبة
وقولها للحجاج : أما آن لهذا الفارس أن يترجّل
- صباح الخير !

إلى مئذنة مسجد الخسروية في حلب
وهي تعبىء جيوب سراويلها الواسعة
بآلاف من طيور الزرزور عام ١٩٥٥
- صباح الخير !

إلى جورج سالم مصطحباً (قصر) كافكا
ومجلة (الموقف الأدبي) التي أضاءت أدبه المظلم
استعدادا لامتطاء (أسانسير) السماء
- صباح الخير !

الى بائع ملابس (الباله) الذكي
الذي كتب على زجاج حانوته
«ملابس مستعملة حديثة»



الى مثقفيننا أيضاً
- صباح الخير !

الى شهرزاد المسكينة
وهي تشاهد (مسلسلاتنا)
فاغرة من الدهشة
كبقية خلق الله
- صباح الخير !

الى برميثيوس وسيزيف وبدر شاكر السياب
الى السهروردي وبروفروك وتأبط شرا
- صباح الخير !

الى (سيدي عقبة) وهو يدفع جواده في بحر الظلمات
مخاطباً الله: لو عرفتُ بلاداً أخرى
- صباح الخير!

الى المرأة الفاتنة
وهي تقرع خطواتها العاشقة
تتقدم على الأرصفة كمهرجان
تماماً كالحرية
- صباح الخير !

أيها الحزن الأبيض
أيها الفرح اللازوردي
أيها المستقبل المرعب
- صباح الخير !



عرق.. عرق

عماد جنيدي

■ شعب عرق.. وطن عرق.. أفق عرق...
وطن يضيق وينغلق
أفق يغيض وينطبق
هات العرق.. صبّ العرق
دعني أرى ديك الزمان كما رآه أبو نواس
دعني إذا يمّمت شطر اللاذقية استفيق ببانياس
دعني أحس الموت يسري في وجودي كالنعاس
عرق.. عرق..
من قال إني مثل سكير أمارس طقس أيامي وغاية أمنياتي
الكأس والدوخان والغيبوبة النشوى
لو أني هكذا... لا كنت.. لا كانت حياتي.

هذا أنا... وصّاف مرحلة الوضاعة... أترك الكأس
الأخيرة تغتلي.. وتضج في صحراء روحي.. تهتك
السر الذي أخفاه صحوي.
عرقْ.. عرقْ.. هات العرق.. صُبَّ العرق...



دعني أموج كأي بحرٍ هائج.. وأريك كيف يكون موج
الروح.. موج الحبِ... موج الصبوة الأولى.. وموج
المهزلة.

الريحُ مكنستي
ومن حولي الغبار.. وفي مداي الطلع
والشجر الذي يمشي معي...
والغيم كأسٌ أبيضُ
أزكيه بالهمِّ العظيم.. فتسقط الأمطار في رأسي
وفي أفقي...
وتسري في الطريق.. وفي التراب وفي الشعاب
فيسكر الكون العظيم وينغدق.
جاء الاله الي كالأب قال يا ولدي استرح.
أمهل.. تعقل.. خفف الهيجان... لا تسرف..
وحاذر من مغبات العرق. أرجوك يا ولدي ويدفعني
إليك الحرص

سورية

▷ اسمع . . . لست أولى بالعباد . . من الذي خلق العباد
ولست اولى بالبلاد . . من الذي خلق البلاد
إنّا كتبنا ان تكونوا هكذا . . .
متخلفين . . معقدين . . مشتتين . .
مبعثرينْ .
لأنكمْ عربٌ . . وإنَّ الله أدرى بالعربْ .

الأرض دار الهالكين . . ومتعة المتأبلسين . .
الساكرين . . المبدعين الصانعين . . الزارعين . .
التكنولوجيين . .
أمّا المؤمنون . . وكلهم عربٌ . .
عربٌ . .
فلهم جنان الخلد . . فردوس النعيم . .
وسرمد فيه العطالة . . والبطالة . .
والكسل .
والكوثر الرقراق . . والأولاد . . حور العين . . .
أنهار العرق .
فابعد عن الدار الفناء . . العن أبالسة التحقق والرؤى . . .
أقلع عن الخمر اللعينة واجتنب .
أو تلقَ ناراً في القيامة . . . خالداً فيها . . .
ولا ينفعك عذرٌ او نسب .

قُم . . صلّ للخمر الحقيقة . . خمرة النور المصفى . . !
وارفض عناقيد الغضب . . وارفض عناقيد العنب

مرت فتاة الحب . . رافعة فساتين الاثارة
كنت والأصحاب نسكر في طريق البحر
فارتعشت وأزعجها الصخب
قالت أحبك صاحيا . . تأتي وتفعل ما تشاء
لكي نكون معا . . أراك أريك . . ما يحييك
ما يسليك . . ما ينسيك . . ما يسليك
قلت . . إذن سلاماً . . يا سلافة . . وابتردتُ
بكأسها . . وتركتها . . تمضي إلى تحت السرور وحيدة . . .
فأنا اتحدتُ بشقوتي ورؤاي
أصحابي . . قطيع المفردات . . وكل قطعان النوب .
ومضت حياتي هكذا . . أفرغت عمري الهائم الولهان
تحت دالية العنب
ونسيت ان أصحو
ولم أسمع نصائح من يغار ومن يحب
وجهلت أسبابي . . ولم أسلك الى سبب . . سببْ .
أعوي . . وحيداً . . تائهاً . . وأغير . . أهتف . . أنتضي سيف الخشب .
متهكماً . . . متعاركاً . . متوافقاً . .
متهالكاً . . .
وأسب حينا من أحب .
وأحب حيناً . . منْ أسب .
هذا طريقي في الحياة . . فكيف كان . . ؟! وما السبب ؟ !
إسأل إذن وطني الذي . . !
شعبي الذي
أميِّ الذي . . !
وأبي الذي . . ! هم كلهم كانوا السّبب .

عرق . . عرق . . .
عرق . . عرق . . .
بع بنطلونك واشتر ليتر العرق . . .
بع كبرياءك واشتر ليتر العرق . . .
بع أيّ شيء والغ صحباً . . أو رفاقاً . . أو كتاباً
لا تصاحب . . غير دنٍ من عرق .

لتكون مثلي تائهاً . . عرف الحقيقة وحده . . عرف السبب
لتكون منبوذاً ويرفضك النسب . . .

لتكون صعلوكاً وينبذك العرب
لتكون عملاقا وتسكنك النوَب
لتكون إفراد البعير معبداً. . . لتكون حمال الحطب
لتكون من لهب ويرضى عنك سيدنا العظيمُ أبو لهب.
لا. . لا تبع أو تشتري
اسكر ونمْ في المشتري
حطم جدار البيع والاتجار وأفق وامتري
كن أيَّ كلبٍ في الوجود ولا تكن
البحتري

عرق. . عرق. . المجد للعرق الذي أوحى. . .
وللكأس الذي أضحى رفيق نهايتي
جبريل. . ! أغرب. . سفَّ رملاً. . لقح النخل
العقيم. . !
وبلغ الأعراب أنّا قد منعناهم. . . وحرمنا
العرق.
فاذهب الى غار من الأوهام والأسرار
دثره ودعه يرتجف.
أوحيت ما أوحيت. . حتى امتي. . صارت بلا عقل. .
وتمضي في هلام الوهم أو بحر الخبب.
وأتى إلينا جائعاً. . متكسراً. . متوسلاً. . .
قلنا: أما يكفيك وحيك. . سورة الكرسي والأبقار
والأنعام والكهف العجب. !! فتجيء تطلب
وحيَ كأس ساقنا نحو العطبْ
لا. . لا تجيء. . أغرب ودعك إلى
حراء
مع الشفيع. . مع الحبيب.
فنحن نقبل هامش الكورنيش
وحيَ الفاتنات. . الحاسرات. .
اللامعات. . الراقصات الكاشفات عن
الزغب.
أو نقبلُ الوحيَ المبينَ. . يجيء من كأس
مبين.
وبه عليه نستعين. . !
فهو الصراط لنا. . . صراط التيه والنبذ
الجميل.

عرقٌ. . عرق. . قولوا معي. . عوذوا
معي بالله
بالرب الفلقْ. . . من سكرةٍ تدمي
نهايتها الفلق.

عرقٌ عرقْ. . قدحٌ. . قدحْ. .
إني سأفتح ما غلقتم. . إني سأغلق ما
انفتح.
اني الخسارة وهي تزهو. . في أعالي السكرة العمياء
تلعن من تصافق او ربح.
اني سأبدع من جحيمي بدء أزمنة الفرح.
يا كأس كن دوماً دليلي في المتاهة
كن ربيعَ دلالتي
كنْ قوس محكمة التقاليد العتيقة
أبيضاً حيناً. . وحيناً من قُزح.
فتعال يا هذا النديمُ. . نهيمُ. . نفعل ما
يعيب وما ينيب. . وفي ضلالات الرؤى
نمضي نغيب.
فالليل يا صحبي بهيمْ. . والأفق يا صحبي
بهيم. . .
والوقت في وطني بهيم. . . والشعر في وطني
بهيم. . .
وطنٌ عقيم. . شعبٌ عقيم. . . ماض عقيم. . آتٍ
عقيم. . كأسٌ عقيمْ. . . .
دعني أجنُّ. . . أشذُّ أنعبُ أشمئطُ
وأسبطرُّ. . . أكرُّ في كأسي أفرُّ. . وإنه كأسٌ
عقيم! كأس عرقْ. . . □

سورية

المنازل

عبد الكريم. ي. عبد الكريم

(لك يا منازل في القلوب منازل)

. المتنبي .

■ «حيِّ المنازلَ» . .
منزلٌ من اقحوان، ومنزلٌ من زعفران، ومنزل من كستناءْ
حيِّ المنازل.
حيِّ المنازل. .
للمنازل شرفةٌ في القلب تُسكرها ذُكاءْ
وترى الحمام يرفّ حول عريشها وسياجها
فكأنها قمر البراءة، أو قناديل البهاء
حيِّ المنازل.
حيِّ المنازل. .
للمنازل غبطةٌ زرقاءُ. إنجيلٌ خضيلٌ بالحداء وبالبكاءْ
[خضراءُ خضراءُ المنازل، والمدى أخضرْ]
يا منزل الظل المجيد
ومنزل القمر السعيد
ومنزل الشيخ الرشيد
ويا منازل. . . يا منازل. . .

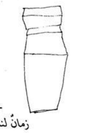
أين أضواء المنازل؟ أين أقواس المنازل؟ أين نارنج المنازل؟
يا منازلُ. . . يا منازلُ. . .
هل تساقطت المنازلُ؟ هل هوى حبر القرنفل؟ هل هوت اسطورة العشق القديم؟ وهل هوينا؟
والماء يسبح في يَدَيْنا!
[صفراءُ صفراءُ المنازل، والمدى أصفرْ]
«لـك يا منـازل»: برج طاعونٍ (تفشّ تفشّ فينا مثلما تبغي)، وفتح زواحفٍ (بيضي لدينا واصفري)، وركامُ أضرحـةٍ (أقصرٌ أنت ام قبرٌ؟ أمـائـدةٌ هنـا ام ظل شاهدةٍ). . خواءٌ في الخواء وللخواءْ.
لكِ يا منـازل: صرخـةٌ خرسـاء، في الخشب العتيق ضراعةٌ، في الحجرة السوداء دمٌ راعفٌ، في كل سيباطٍ بكاءٌ أخضرُ غبشُ حنون ـ ما تبقى من أريج ٍغابرٍ، والعشب في الأدراج يمضغه الهواءْ.
لك يا منازل: فكٌّ قارضةٍ، خرابٌ معدنيٌّ
يا بلاد الزيزفون توسدي قلبي
ففي قلبي مشاتل
يا دارُ دارت أزهياتُ الدارْ
دار الزّمان، وشال طير الغارْ
يا دار أين الوردُ؟ أين النارْ؟
أفلتْ، وغارت في الرماد: ذُكا
. . . وتساقط الثمر الجليلُ، تساقط العنبُ
وتناسل الليلُ الطويلُ، تفتح التعبُ
وتساقطت أيقونة الأبعاد، وانهمر الفضاءْ
كِسَفاً، تناثرت المرايا
يا منازلُ. . . يا منازل. . . يا. . . .
يا دارُ هل نأسى على الأيام
أم نرتضي وهماً من الأوهام
حلمٌ تكسّر منذ ألفي عام
يا دارُ عُدنا، والمدار بُكا
[صفراءُ صفراءُ المنازل، والمدى أصفر]
لك يا منازل: عتبةٌ بيضاء، زعرورٌ أليفٌ، هنهنات تستحم بها الصبـايا في حنـان الجوزة الأم التي نشرت ظلال الروح فوق الارض، وجهٌ رائقٌ كالضوء يركض في المداخل
لك يا منازل.
لك يا منـازلُ: خضـةٌ عُليا، دهـاقنـةٌ، وأقبيةٌ من الطاغوت، حبرٌ أسودٌ، دالٌ وميمٌ، رايةٌ خزريةٌ فوق الهياكل
لك يا منازل
يا دارُ قلبي في الأسى مسجونْ
والجرح آخاني ـ أنا المجنونْ
يا دارُ هل لي في المدى كانونْ

أَلْهِيَةٌ، قالت، وليس لكا
الا الرّمادُ، وزُرقة الأفيونْ!
السرُّ لي، وأنا شقيق السر، إنّ السرّ بعضٌ من رقاي
والشيح لي، وأنا ابن هذا الشيح ينبتُ في خُطايْ
ويقودني من مبتدا الأحلام حتى منتهى الآلام . . حتى منتهاي
ويطير بي لفضائه أسلُ
وأقول افرحْ ايّها الرجلْ
فمدارنا أبهى من السكين . . أرحب من مدى إبره
وأقول افرح أيّها الثمل
فسماؤنا أدنى من الفكره
[صفراءُ صفراءُ المنازلُ، والمدى أصفرْ]
«هَلَكْ شالوا على مكحول . . يا شِيرْ
وخلّوا لك من عظام العِير . . يا شيرْ
ولو تبكي بكلّ الدّمع . . يا شيرْ
هَلَكْ ما عاد لك منهم رَجَا»*
لم يتركوا قوساً تُقبّل ركبتيه
أو كوكباً من إلفةٍ تحبو إليه
أو من منارٍ أو جدارٍ أو زُقاقْ
تركوا القوارضَ في الزّوايا
وحموضةَ الدّم، دورةَ الصّدأ المكرّر في الحنايا
وتريد تغرقُ في العناق، ولا عناقَ، ولا عناقْ
اشربْ رُعافَكَ كُلَّهُ
اشربْ غُبارَكَ كُلَّهُ
حتى الثّمالهْ
لا شيءَ يحتمل احتراقكَ
لا فضاءَ يُريح هذا الاختناقْ
حيِّ المنازلْ
حيِّ المنازل . . مجدُها ريشٌ تهافتَ، حُلْمها أشلاءُ
حيِّ الأصائلْ
سوداءُ صارت، والرّؤى سوداءُ
[صفراءُ صفراءُ المنازل، والمدى أصفرْ]
لكِ يا منازلُ ما يشاء الحبُّ والربُّ الرؤوم من الندى
أو ما يشاء العصفُ، والسيف المجّرد فوق أعناق الأيائلْ
لك يا منازلْ
حيِّ المنازل . .
منزلٌ من أقحوانَ، ومنزل من زعفران، ومنزلٌ من كستناء
حيِّ المنازل
حيِّ المنازلْ □

* من شعر عبد الله الفاضل

ثلاث فواصل لسياق واحد

رندة عبد الرحمن قوشحة



سياق ١٠١

■ على شكل قطع ناقص
تعبر الفكرة
على شكل قطع ناقص
تنمو القصيدة
على شكل قطع ناقص
أركض ولا أصل
إلى أين يمضي تفتح الوردة؟
ما شكل حركة القمر
كما تبدو للعين؟
من أي قبّة تتناثر النجوم؟
على شكل قطع ناقص
نكتب الـ «ح»
على شكل قطع ناقص
نكتب الـ «ب»
ولا نكتمل . . .

فاصلة (أغنية)

لكلينا . . .
خطواتٌ . .
طريقٌ وحيد
بدأنا . .
ويتسع الدرب لاثنين . .
قلنا:
ـ أجمل الأمكنة
مكانٌ لنا . .
لكلينا . .
وقلنا:
ـ أجمل الأزمنة
زمانٌ لنا . .
لكلينا . .
خطوةٌ . .
خطوتان . .
ثم صار لكلّ مكانْ!
ثم صار لكلّ زمان!

سياق ٢٠١

ماذا بعد اكتمال القمر
غير نقصانه؟
ألم نكن نتأفف من بطء الأيام؟
لماذا تخيفنا سرعة توالي السنين؟
كم تساءلنا:
ـ متى نكبر؟
كبرنا
والآن؟
ما العمل . . . لنراوح في المكان؟
هل أخرج على تقاليد الكتابة
إذا كان آخر ما أرسمه على الورق
فاصلة
بدلاً من نقطة؟

فاصلة ٢ (أغنية)

بيننا مسافة . .
قلتُ
أخطو . .
أضيّقها فتضيق .

سورية

سياق ٣٠١

ما الذي يمسك بجناحيّ
أنا، الفراشة،
التي تجفّ
إن لم تطرْ..
ما الذي يشدني إلى العطش
أنا، الشجرة،
التي تموت
إن لم تفرعْ
بَعُدت الذكريات
غابت الوجوه..
واختلطت الأماكن...
مرّةً.. على ثلاثة!
ومرّةً في مركبة فضائية!
من يرجع الزمن إلى صباه؟
ومن يجعله يشب عن الطوق؟
على العتم.
ـ هكذا يريدون ـ
أو على مئة مصباح
ما في قلبي موضع نبض
إلّا وفيه مئة بصمة
خذوها.. أيها الديمقراطيون
وألقوا القبض على الجناة...

فاصلة ٣ (أغنية)

حاصرتنا التخوم..
فارتفعنا إلى أغنية
وارتفعنا..
إلى قمرٍ،
ونجوم..
صارت الأرض جذراً لنا
والفضاء طريقاً..
رفضنا..
رفضنا المهات
واقترحنا الحياة. □

بيننا مسافة..
خطوت أضيقُها..
اتّسعتْ..
أصبحت هاوية..
بيننا مثل ما بين شرق الكلام
وغرب الصدى..
بيننا مثل ما بين يوم
وبين المدى.

ثلاث قصائد

صالح دياب

الانقلاب

■ كلب أنيق
بجبين عال
وذنب مرفوع
كأجداده القدماء
منذ سنة وهو يحرس
تلك الغرفة
لا يدع حتى الهواء
يمر أمامها
تضايق كثيراً
وأراد أن يبول
خاف أن يبتعد
فيأتي اللصوص
بم.. بم.. كسر الباب
فوجد الغرفة فارغة
وسقط شهيداً

غير الهواء
هيه...
إني أغرق!

الأبواب

باب الطريق
مفتوح
باب الشجرة
مفتوح
باب المنزل
مفتوح.
باب الغرفة
مفتوح.
باب القلب
مفتوح.
باب القصيدة
مفتوح.
ولا أحد يدخل

ترقد

لا تسر على الطريق
لتعرف عبء القوافل
لا تتسلق الشجرة
لتكشف أسرار النسغ
لا تتقدم الى باقة الزهور
لتدرس تاريخ العطر
لا تذهب الى جارتك
لترتل سورة الحب
لا تصعد الجبل
لتسمع غزله بالغيوم
لا تدخل السينما
لتشم قرنفلة الزحام
اذهب الى النار
وترقد ببطء،
كسيكارة □

يا وطني!

وليـد معمـاري

■ لا الوقت يأتي
ولا أنتِ
حصار الروح
أم فضاءات الحب
أسأل وجهك
أية غيمة خائفة
تلك التي لم تمطر في الشتاء؟

لا الجنون يأتي ولا أنت
والمشنقة تتسع للرقبة

لا الحب يأتي ولا أنتِ
والزنازين تشرع جدرانها
وثمة جلاد يسمونه الحرية
يسوط الرغبة بقضيب الأحكام العرفية

يا وطني.. يا وطني.. يا وطني

لِمَ تهجرني أصابعي إلى غرف التعذيب؟
يا وطني:
هات خدك لأقبّلهُ
ونتصالح

أي عذاب يمتد من بالا إلى باب توما
ومن باب توما إلى بالا؟
أية نجوم لم تخلع ليلها المعتم
وتضيء
من الثامنة صباحاً حتى منتصف الرغبة؟

تعال أيها الحزن
والبسني
لديّ أنهار من الدموع
محبوسة في المعصم

وأصرخ: ما أكثر الشرطة!

اليوم صباحاً ارتفعت درجة حرارة الحرية
أخذوها الى المستشفى
والآن ترقد في البراد

يا عصافير القلب
لا تزقزقي كثيراً
مولانا السلطان
سيتأخر في النوم

تضخمت طفولتي
الى درجة ظننت فيها
أن وجه المحقق وجه أمي
والكهرباء
ضحكتها

وهذه المرأة
لا تفهم البراءة □

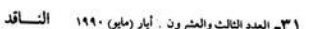
عشائر البدو

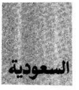
عبـد اللـطيـف خطـاب

■ حزاني يا ابن ماجدٍ،
كأنّا ما فتحنا الروحَ، ما اجتزنا صحارينا،
كأنّا ما سبحنا في البليخ، ما شَلَعْنا سوسةُ الخمريَّ،
كأنا ما برحنا قبرنا الطفليَّ، ما شُدْنا بالحان البداةِ،
وما كنا بني أمية،

كأننا السحن الغريبة،
كأنّا ما التصقنا بالزنود السمر،
كأنّ دماءنا تجري على حجرٍ، لم نباغت ربنا بقرآن عظيم،
كأنّا ما شمَمْنا الهوا الغربي،
على هوادجنا اضطجعنا، نسامر النجم الغريبَ،
كأننا اخلاطُ شعبٍ ضائعٍ، تباغتُنا الشعوبُ باللغة القديمة،
بالسريعة،
ونفْخَرُ: ها نحن بقايا انكليزْ.
ما كانتِ الصفة ابتداءُ اللحنِ، ما كانت بقايانا على سرِّ الخليفة،
ما كنّا على سفرٍ، وما صُمنا، استباحتنا القبائلُ فامتطينا رقابنا،
نهزجْ
باسلوبٍ جميل □









الحصار

عبد الرحمن القعود

■ دعوها تمرُّ
فما كاد يلمح هاجسُها غير ذيل العبور.. دعوها
فحدُّ السراط جميلٌ
جميلٌ
جميلٌ تفوح على جانبيه العطور.. دعوها
ففي البدء كانت، وفي البدء أمرٌ بها
وفي وقفة الشمس تغزل ظلاً يغازله الركض في حلبات السباقِ
إذا التفَّ بالساق ساقْ
دعوها تحطُّ الرحالَ ففي العقل مسكنها والقرى
دعوها تلامسُ منا الشفاهِ، وترفع منا الجباهَ، وتعمرُ فينا الصدورْ
دعوها
فمن نُسغها يفرز الصاب شهدا
ويغتسل الوعيُ، ينتعش النبح، تهمي القوافل شعثَها
وتنوِّح مجداً
ويعذب في الريق ما كان قد مرَّرته الدهورْ
رجاءً دعوها.. دعوها تمرُّ!
فما أوحش الدار دون الحبيبة!
وأروعكم «سادتي» يوم تمضون جواز المرور!
دعوها
ففي حضن كل هلال لنا موعدُ
إذا أخلفته الحبيبة ران على القلب شيء أسود
وغلَّفنا في المكان زمان غريبٌ
غريبٌ
غريبٌ
يطقطق في الهاجس لا يخمدُ
وَريعتْ شفاه الزمان، إذا أطبقَ الصمت «يا سيدي»
كيف نصحو؟
بأية ذاكرة نستشف الأماني؟!
بأي لسان نناجي؟! وكيف نُرجِّع ما يُنشدُ؟!
دعوها
فمن شمَّ نفحة طيب الحبيبة
وبطَّن أحشاءه برضاب الحبيبة
وكحَّل درب هواجسه بوميض الحبيبة
فأنقعه البعد في تيهِهِ، تناثر
في بقعة من سديم.. وراح يلملم أشلاءه ويُغني:
عشقنا الحبيبةْ
سعينا إلى ضمها، وتقبيلها بالشفاه الكئيبةْ
هوتنا الحبيبةْ
طوتْ نحونا ظلمات الفضاءِ، وجازت عباب البحارْ
ولكنَّ دون اللقاء الحصارْ
جلبناكِ يا أنفس الوارداتِ
فأيّ يد صادرتك؟!
فتحنا لكِ العقلَ، والقلبَ، والمقلتينْ
فأي القوى حاصرتكِ؟!
وأية ريح تمزَّق في كفها خدَّك المتصفِّد حسناً وحُلماً وهالات نورْ
عشقناكِ شمساً.. نعاقر دفئكِ في حانة يستبيح فضاها الشتاءْ
والندامى تتداعى نحوها.. علَّ في الدنِّ بقايا للظماءْ!
عشقناكِ غيمة جدب، يُرطِّب نوؤك حبل السواني
ويرتُق خيطك خرْق السفين وصدْع الموانِي
عشقناكِ نهرا على ضفتيك النهارْ عشقناكِ
لكنَّ دون هواكِ الحصارْ □



خدوش المساء

محمد الدميني

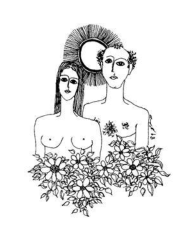
■ لا وقتَ لكْ
خلف الرحيق سكبتَ قلبكَ
وانطفأتْ
وكنّا لا نزال بلا قضية
فاختبأنا في صدور الأمهاتِ
لعلَّ خزّافاً يضيف على الحليب دماً
ليرسم وجه أمي
ثم يحلو الرسم

باحثان عن القضية
وافتتحتَ «الزار»*
منّا من تناول رمحه بيمينه
والبعضُ منّا
(ضيّع القبلةْ)
رمدٌ - وأنت ترى
وبنصف عين هل ترى؟
وبنصفها تكسو الفراشة
حلمكَ الأزرق
ولأجلها
يتسامر الضدان

لا وقتَ لكْ
حين انتبذْنا النار
حين تألق المقهى بطيف فراشة
حين افتتحنا في الرصيف
جهامة الدركيّ
حين رأتك أنثى
صالحا للثرثرة
فقبلتَ بالوقت الذي
لا قلبَ فيه ولا نبي . .
فهل ترى عشباً كوقتك
ساهراً في الظلّ
مسروق القوام . .
لربّما سطرتَ في رَمَد السجائر
سيرتَكَ .
ولربّ أنثى قد طوتْكَ .
ولم تكنْ تَدري
على أي الخرائب تتكيء
وبأيها يتندّر التجار

لا وقت لك
في النار تسري مطفئاً
قدماكَ - والصحراء مطفئتان
طيفها مدائن عنترة
وسهامه - الزرّاع - قد أسروا

قد قلت لي :
حين التقيتكَ في رصيف الناس .
لم تبدو سجيناً



كيف أخفاكَ الطريقْ . . . ؟
وكيف سنتْكَ المدينة
ثم تاهت في الرحيق . .
ومن أحال الماء في يدِها
الى قيعان لا تجد التشكّل ؟

لم نعد ندري . . .
ولم نعتد مشياً مثل هذا
إنّ وجهتنا السهادُ . □

* الزار: رقصة يمنية مشهورة.

ما لنا لا نراه؟!

ابـراهـيم الحسـين

يدور الحديث :
ما لنا لا نراه؟
- يفتشن عن شاعر .

خيول

تنطلق الخيول
وقبل نقطة النهاية
وعلى مسافاتٍ مختلفة ؛
تُرى مُهشمةً على جانبي الطريق .
ظللتُ حزيناً . .
حتى عندما عرفتُ أنّ كلاّ منها . .
على رأسه ، وأمام عينيه
نصبَ مرآةً .

الآن

الثيابُ ملتفّةٌ حول الجلد
الحنجرةُ مزمارٌ وممرٌ لمياه الروح .
كلُ عضلةٍ قرأتْ تاريخها
قطعتْ أمرها في غدها .
الدماء تتجمع في أماكنَ حصينة
من سور الجسد .
كل عظْمةٍ متوفّزة .
ما الذي تبقّى يا لعنةَ الله؟ □

أكاد أخفيها

■ مغروزاً في لهب العصافير
أجنحتي أكاد أخفيها
أتقدم . .
وقد قطعتُ حبالاً تربطني
وحدي
أبذرُ حكمة الجَمَل

سأتبين

أكنتُ على بهجة الماء
أم أنّها جلّلتني خرقة رسالاتِهِ
عندما كنتُ أحطّ من نارٍ الى نارٍ
وأنفخ اللوعةَ .
سأتبينّ عمّا حلم . .
كيف يصير الصدرُ حقلاً
نقشتْ فيه رماحُ القوم .

يفتشن

فراشاتٌ يأتين مع الفجر
يقعن على الأبواب بألوانهنّ
وفي الطريق بين منزلٍ ومنزل

العراق

قيامة الاخطاء

أديب كمال الدين

■ أعتذر اليوم إليكِ: الى خطأ في أطفال الطين،
خطأ في دمعِ الظالمِ، في طعنات المظلومينْ
خطأ في حبٍّ حطَّم فيَّ الأبوابَ وأوصدني بالمزلاجْ
أعتذرُ اليوم فقد قوّمتُ بأرضك قومي..
كانوا أشباحاً سلبوا أصباغ طفولتهم
من ساقية الاسباخْ
ناموا في منتصفِ الليل عراةً كالأسماكْ
وارتحتُ الى ميسمكِ المفتوح كشقِّ التُفّاحْ
كنتُ أوزّعُ خطأً مضغوط الشفتين ومرتجف المعنى..
أسبحُ في موجٍ أخضر أطفو كالطحلبِ أغفو..
سكّيراً تعتعهُ الخمرُ المرّ
من بابكِ حتى محرابكِ حتى موتك
قام الليلُ الأسودُ فجراً وانفتح الصبح رسولاً من ماء
للعطشانين بجمر الصحراء
قام النخل كابريق الساحر، زقزقت السعفاتْ
وانفجر القمح على باب الزقّورات
قمتُ فقام الى موتي الأخاذ حورابي يتظاهر بالهيبة..
أنكيدو يركبُ رمحاً من ريش النارْ
كلكامشُ في باب العصر يغنّي
ونبوخذنصر يرسم روح المعنى في قلبي
ويعاشرُ أفخاذ النسوة مجنوناً مثلي..
قومي، قام الليل الى فجري
فاكتحلتْ عيني وأضاءتْ محجرها البارد بالفجرِ
نهض الموتى قرب الباب انشقّوا
كالومض، انشقّوا كشياطين صغارْ
قومي، أثلجني موتُ أبي، عذبني دهري الأعمى..
صرخات الجدّ المحمول على رمح المعنى
من بابك حتى محرابكِ حتى موتي
أشفقتُ على نفْسي
كان الدهليزُ صغيراً وأنا أدفعُ لولبَ غصْني..
مملوءاً بالزيتون، أنادي عليّ الغيمة تجلس في حضني..
جَلَستْ، فتدثّرتُ بغيمتك الخضراءْ
وبكيتُ كما يبكي صوفيٌّ عمدهُ الشيطانْ
صحتُ انقلبي فيَّ ولا تقتربي
وانشقّي فيَّ ولا تنفتحي
وانفجري فيَّ ولا تنهمري
أرعبني صوتي..
اهتزّت شفتاكِ،.... الرُطَبُ الأحمرُ شهْداً
سقط الرطب الأحمر شهْداً
فبكيتُ دماً
وصهلتُ بقهقهتي
عذّبني العصفور الداخلُ فيَّ وأيقظني هدهدُ رأسي..
ديكُ دموعي وهزارُ عذابي
قمتُ اليكِ
كانت أرض اللّه تغرّد فيكِ
وأنا أعتذر اليوم اليكِ: الى
خطأ في اللهجة من خطأ في المعنى..
خطأ في البهجة أو خطأ في الدمعة
خطأ في خطأ في خطأ الرأس
خطأ في خطأ الرمح الداخل في الرأس
انهارت أركاني، هبط البحر الى موجي..
ركب الأزرقُ أخضرَ روحي..
فابيضّتْ عيناي من الذلِّ
قمتُ الى ثدييكِ أناشدكِ الرحمة..
كانت كلماتك جثثاً تتساقط من سعفات الرطب الأحمر..
كانت كلماتِكِ أطيار موتي فضحتْ جسدي..
من أقصى جسدي حتى أقصاه
كان الله يراقب خيبة أخطائي..
ويناشدني أنْ أصمد وسط الريح وأنْ..
لا أنهار كسدٍّ من طين. □

الوصايا

عـذاب الـركـابـي



■ لا تحملْ سرّاً،
في هذا الزمن النائم،
في قبعة الشرطيّ
والهمسُ. .
وضحكةُ طفلكَ عبءٌ
وأنتَ البدءُ
فإن غرسوا خنجرهم في صدرِكَ،
وإن التصقوا بوجهكَ،
من غير حياءٌ
فحاول ألاّ تضجر. . أو تبكي
إنَّ سريركَ في قلب الشمس،
وحقّكَ تحفظه طيور الماءْ

لا تثق بغيمةٍ،
تخفي ما في أحشائها،
والشجرُ ـ الطفلُ ينامْ
وسادته الحزن الأبديُّ
وغطاؤه،
سخرية الأيامْ

المدن ـ نساءٌ
في كلِّ مدينة أفعى
وفي كلِّ امرأة ـ عاصفة هوجاءٌ
وأمنيتي،
ألاّ تتحدث في خارطة القلبِ
فالأشياءُ
وإن لم نتأكد أصلها أنثى
لكنها طائعة،
حتى لإمرأة عمياءٌ
والإخلاص لهذي المدن ـ النسوة
غباءٌ

المدن ـ نساءٌ
فلا تأخذ كلَّ عصافير الروح
لواحدة
ستتعب،
لو سقطت أمطارها في الناحية الأخرى
وتهلك عطشاً،
وأنتَ المجنون بضحك النخل،
ورقص الماءْ

تعلّم من حزنك أن تضحك،
ومن جرحك،
أن تستقبل يدك السيفْ
قد لا تلد الطرقُ المفتون بها
الدهشة!
قد لا يأتي الحلم الورديّ!
وقد يؤخذ رأيُ المخبر
في ذاك الطيفْ
وكلُّ المدن ـ النسوة
صيفْ! □

ليليات

مـي مظـفـر

.١

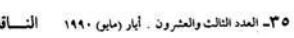
■ انصتْ. .
هذا صوت المطر الدافيء يحكي
خبراً لا يأتي في الصحف ولا في تلفزة الأحداثْ.
انصتْ. .
لحوار يتبادله اثنان بعيداً في الظلمات:
رجلٌ نبذ العشق. .
امرأةٌ مست قدميها
نارُ الرمل. . ولم يدرك.

*

ها أنت تعتّم كلَّ الأنوار
تتحررُ إلا من رائحة الأشياء
وصوت مبهم
تتسلقُ اعشاب الظلمة
تمشي فوق الجدران
تهبطْ . . تصعدْ
كعناكب سود
ترسمُ خارطة الدنيا بلعابك

.٢

حينما يدنو الظلام. .
يغلق الليلُ المعابر. .
حين لا يبقى سوى بابٍ مدوّر
جرت العادة أن نحكي عن الموتى ونجترُّ السنين.
موقدٌ ملآن بالشاي المخمّر. .
مطرٌ . . ريحٌ . . وصوت الماء يغلي:
كلمات من نسيج الليل تصعد. .
تمتلكْ
قلبَ طفلٍ لا ينامْ. □



مكاشفات في عراء اللغة اليومية

عـادل العـامـل

■ إذا كُنتِ . .
أنتِ . .
التي طالَ شوقي إليها
وخيَّبتِ لي أملي
ما الذي أرتجيه . .
إذنْ
والمسافاتُ مُجدبةٌ . .
والزمانُ قصيرٌ؟!
. . . .

ما قيمةُ . .
أنْ أمنحَكِ القلبَ . .
ويمنحكِ الغيرُ . .
الكلماتِ الجوفاءْ
فتمرِّينَ على جَسَدي . .
المطعونِ . .
لتأكلَ منهُ . .
بُغاثُ الطيرِ . .
ويلعنَهُ السُّفَهاءُ؟!
أيتها الشمسُ . .
الغاربةُ:
انتظريني . .

خذيني . .
بينَ يديكِ الحانيتينِ . .
إلى حيثُ يكونُ الحزنُ . .
مخاضاً . .
لِغَدٍ أجملَ . .
أجملَ . .
والحبُّ . .
سَماءْ!
أحْرِقَني ألمي . .
وفارقني شوقي . .
للماءْ
منذُ أنْ فارقني . .
وجهُ حبيبي . .
حبيبي الحائرِ . .
ما بينَ الأسماءْ
فلماذا أحيا . .
وأنا لا أحيا . .
زمني . .
ومكاني . .
وهوايَ . .
هواءْ . . ؟!
أيتها الشمسُ . .
الغاربةُ . .
انتظريني . .
دعيني . .
أغفو . .
بينَ يديكِ . .
قليلاً . .
فأنا أتْعَبني الأصحابُ . .
وأبناءُ الكلبِ . .
وإمرأةٌ . .
يتساوى . .
في الحبِّ . .
لديها . .

النحلةُ والدبُّورْ!
فالقلبُ . .
برارٍ موحشةٌ
تتناثرُ فيها . .
الأشلاءُ . .
وروحي تنُّورْ!
فلماذا الأرضُ . .
تدورْ؟!
ولماذا هذا الوردُ المتفتِّحُ . .
مثلَ وجوه الحمقى .
كلَّ صباحٍ . .
وغناءُ العُصفورْ؟!
ولماذا السَّهَرُ . .
الأشواقُ . .
الذَّوَبانُ . .
إذا كان الفائزُ . .
في الآخرِ . .
في حَلباتِ السَّبْقِ . .
وحيدَ القرْنِ . .
وأجملُ أشعارِ الحبِّ . .
الكلماتِ العورُ؟!

دَعي عنكِ . .
هذا العراءَ . .
ارتدي حالةً . .
ودَعيني
فما عُدتِ
عندي . .
سوى امرأةٍ . .
من عجينٍ
يُشكِّلها شبَقي
مثلما شاءَ . .
أو خيبتي .
أو حنيني
فالمسافاتُ . .
من غيرِكِ . .
الآنَ . .
مجدبةٌ
ثمَّ أنَّ الزمانَ
قصيرْ!□

حذاء الوردة وصولجان الشعر

هاتف الجنابي

■ قولوا ما شئتمْ عن عمال الأرض الأحذية الرمليه
عن عمّال الزيتِ الأسود
والمنحدرات الضوئية
عن عمّال المأساةِ الملهاةِ
الافلاس الادمانِ على
أكل الريْح وعجْن البحر، بأعينَ بيضاء
وسيقانٍ يأكلها القشُ، وقطعانُ الليل
قولوا مرحى
للنّاجين من التفكير بحزنِ الأمة
للنّاجين من التعبير عن المضحكِ
في رحم الأمه
إذ يرعاها ملكُ الجنِّ وجرذانُ
العقل الباطن
في إلية برغوثٍ،
الكترونيَّ النزعةِ والتوحيدْ
قولوا للناجين من الفردوس البشريِّ،
الكابوس الحلم الرسميِّ
بأنّ إله الصبح الضوءُ،
وأنثى الليل الظلمه
يا ظلمةَ أحبابي القتلى
الأحياءْ
فكّي فخذيكِ الليلةَ عن رمز الخيبة فينا
ابْتلعينا كي نولد في
بيت الشهوه
مرحى للظلمة نخرجُ منها
نوراً يُطفيءُ ما حوله
مرحى للنور الطالع
للخطوات المسكونةِ بالخلْق
للأزهار البريه
للسّرْخس والسندس والنرجس
للوردةِ في جوفِ الحوت
لحذاءِ الورده

في هذا القفر المسفوح
من العين الى الياء
في الملكوتِ الغيبي، التنين الرملي
حدِّقْ
يا قلبَ العشْبِ بعين الرحمه
حدِّقْ
يا نهر الحكمة والأقوال الذهبيه
هذي النار رماداً تنثرنا
نقرَ الطيرِ عيون الموتى والأحياءْ
مرحى للحكمةِ والعشب.
قولوا مرحى للنسوةِ يمضين بقايا
النزوةِ تحت الطّمْي الماحقْ
يرشفن رحيق البهجةِ
في مجرى النور الطافح
خلف الليْلكِ والنارنج السّنْبل والدّردار
في جنح النحلةِ والورده
قولوا
للناجين، بلا إثمٍ
مرحى مرحى . □

قصيدتان

عبد اللطيف أطيمش

١. الطرق الأربعة

■ بين مفترق الطرق الأربعهْ
ضاع مني الطريقْ
ضيّعَ العمرَ في الناس من ضيّعهْ.

يتقلصُ حولي المدى
تتضاءلُ حولي الجهاتْ
أيُّها للهلاك؟
أيها للنجاةْ؟
تصبح الطرق الأربعهْ
حول عنق الطريدْ
حبلَ مشنقةٍ، حين تلتفُّ
أو مُديةً مشرَعهْ.

٢. المحرقة

ذات أمسيةٍ،
يدُها بيدي قد جمعْنا الحَطَبْ
وأقمنا الحريقْ
فاستطالَ اللهبْ
ثم صارت
كمثل الرمادِ
القلوبُ الذهبْ

بعدها لم نعد نلتقي
تلك محرقةُ الذكرياتْ
أينَا كان فيها الشقي . . ؟ □





دويّ الفاكهة

عـدنـان الـزيـادي

■ صباحاً
حين تروّض النمور
ولا نجد احداً أمام انهار الظمأ،
وبلا عناءٍ تمضي السّحابة، رافعة
قبّعة المياه للدّغل اليتيم،
هكذا تماماً، وبامتنانٍ بالغٍ،
تسوّر الشفاه،
وتجوب الذئاب دمي التّقيّ،
وهو يسيل في المجرى الآدميّ لصرخة عينيك

*

أنا من يتحمل عبيء عينيك
ساهراً،
في المصبّات العالية لنبع ضحكتك
وراكضاً في براري جسدك
ومطوّقاً رعب النهار بشلاّل إسمك

بيديّ العازمتين سأفكّ اللجام
وأطلق الخيول الى أبدك.



سارقاً إيّاك منَ المدرسة
والبيت والمتجر الجّاهل.
لن أمضي بك الى الذهب وهذيانه الشّحيح
بل سآخذك الى خزائن الطفولة
حيث. . . .
ترقد الآلافٍ من الرعود
والأمطار تبلّل القرميد.
ومن مياه الأعماق تأتي السّاحرات.
لكنني من نعيم شعرك،
ومن نعاسك الغالي،
ومن تعبك،
أنهض لأجلب التمائم المقدّسة.
أنا الذي قادني الانتصار
الى أقواسك الملوّنة،
حاملا مواثيق حروبي،
وعربات الغنائم تمخر المدن المحرّره

. . . . .

أتذكرين؟
كان هناك المزيد من الصّباحات التي
تتصاعد من اللهاث والرّغبة
التي توقظ الطيور، فتندغم الاغاريد
بامتنان جسدين استحلفا النسيم
ان يسدّد ضرباته الناعمة،
والغصون ان تميل كسيوف تستبطن الجرّاح

كان المزيد من الينابيع المشاجرة
وسط المملكة الغابيّة،
ثمّ هذه الاراجيح التي يصنعها تأملك الجواهريّ
أمام جسدين سيموتان ويدثّرهما البخار

و
ثمّة العشب الذي يحنو عليهما
و
السرو الذي يخطو بنعش مستدق
و
هاته الغصون التي تهرع بهما نحو الندى
فيتبردان قليلا،
ويصمت دويّ الفاكهة
الى الأبد يصمت السقوط الأعظم
للتفاحة. □



ريثما تنهضين

حسين الصالح

■ ينهض الليل أو تنهضين
كوكباً يغرس الضوء فيّ
كوكباً لا يفارقني أو يميل عليّ
فلا تقفي في عراء المدى
وثناً لا يبالي لأيّ إلهٍ يدينْ

ريثما أشتري رايةً
سنمشي معاً دون جدوى
الى آخر العمر حتى نشاهد موت الخريف
ونزفَ السنين.

ريثما ينتهي الحفل
أو يبدأ الليل
أكتب شعراً لعينين منسيّتين
لاغفاءة الياسمين
ريثما يعلق الدمع بالدمع
أو تعلقين

ريثما يفتح السر بعض نوافذه
سنمشي الى آخر الضوء..
حتى يبين.

ليت لي قلب امي
لألقي بحزني الشريف عليكِ
ليت لي صوتها
كي أخبّيءَ صمتي لديكِ..
وأطلقُ رجعَ الأنين
ليت لي قلب أمي
لأعرف كيف أصبُّ دموعي
على امرأة لا تلين

مطرٌ يطرد الخوف عن ورقٍ يائسٍ
وأنا أطرد العرْيَ عن حُلمٍ بائسٍ
أحتويك..

أطوفُ على مدن لا تعلّقُ أسماءنا فوق أبوابها
فامنحيني يداً أتوسدُ صحراءها
هل أقيم هنا؟
هل أسافرُ دون نهايات أحلامنا؟
دونها نجمة..
أو صراط مبين

لا امرّ على ألمي
تطرق الصدقات جيوبي
ولم يشتعل في الشتاء دمي
لا تموتي كما ماتت اللحظات على باب مقهى
ولا تستردي خطاي من النفي
لا تطلقيني رصاصاً أخيراً
على رأسكِ المستكينْ
لا تموتي على شفتيَّ
كلاماً حزينْ.
ينهض البحر حتى يُريق نداماته في الموانىء
ينهض بيني وبينك. هل تنهضين؟
سأبحث عنكِ مراراً
وأبحث عن غربتي بين حين وحين
يقوم النخيلُ على ساعدي
والترابُ يسوّر جلدي
وأنتِ كما البحر جائعة للطيور
وللفتح والفاتحينْ

يتركُ الحزنُ أوراقه فوق منضدتي
وكنتُ نسيتُكِ في آخر الكلمات
وأقفلتُ عيني عليكِ
على ما تبقى من الأمنياتِ..
متى تسرقيني من النار والسوط والضحكاتِ..
متى يتركُ الليلُ أقمارهُ لليتامى
وللعابرينْ
متى تنهضينْ؟ □



الشيخوخة

عيسى حسن الياسري

■ الشيخوخةُ
تلك الأيامُ الهادئةُ
الأيامُ الخاليةُ من الحزن
ومن همِّ الأبناء
وهذا الزمن المشروطْ
حُلُمُنا نحنُ المكتهلينْ
آخرُ محطاتِ الرحلةِ.. شيخوختُنا

حتى نستمتعَ باقامتنا فوق مساطبها
نحتاجُ الى قمرٍ مكتمل
وشجرةٍ مورقةٍ.. صيفاً
والى موقد نارٍ.. ولفافاتٍ من التبغ
وإبريقٍ لصنعِ الشاي.. شتاءً

ونحتاجُ الى إمرأةٍ لا تضجرُ من رحلتها معنا
وتحبُ كثيراً أيامَ طفولتها

هل سنلاقي تلك الشيخوخة
نحن الشجرةَ المدماةَ القلبْ
والأغنية المتحشرجةَ
كغرغرة نزع الموت؟ □

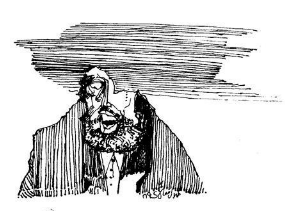
عُمان

ثلاث قصائد

سيف الرحبي

١
ذكرى الحاضر

■ وحيداً وخلف الجبال البعيدة في الذكرى
.... سادراً أرقب المغيب
هذا الدم المنساب على أجنحة طائر
ثعبان يفترس النهار بعينيه اللامعتين بالسواد
وخلف الأكمة، يلعب النسر مع صغاره، مضيئاً طلائع
هذا الليل القادم
بمخالب أكثر حناناً من حسّ امرأة.
وحيداً من غير أمل ٍ
ومن غير رغبة
هكذا. . هكذا حتى تسقط نجمة في رأسي
فأختفي مع سكان مدينةٍ غرقت في البحر
أو أختفي في كأس.



٢
الاسم القديم

الآن
أقف في أقصى تلال النسيان
حيث الجبل والذئب ينتحبان بأفظع الذكريات
والأغاني تصعد من بنات آوى
مطرّزةً بالنجوم.
وجدتُ أفقاً يعيد إليّ اسمي القديم
ملفّعاً بوجوهٍ غائبةٍ
وأخرى ستغيب
وجدتُ دمعةً تستفزّ المارّة
من فوق شاحنةٍ،
لقد ذرفها فلاّح في الأزمنة البعيدة.
ولا شيء يعبر في هذه الليلة الملأى بالمسافرين.
فجر الألم
طاحونة الأيام

٣
مكيف هواء

يتنفّس بصعوبة
بصعوبة أكثر من اللازم
وكأنما كائن بشري يُنتزع من حلقه، عظْمةً
قذفها بركان
ومن خياشيمه التكنولوجية
يبصق الهواء المرّ على حس ٍ أكثر مواتاً
من قارة منكوبة.
لكن في تلك الغرفة الصغيرة
يبدأ الأصدقاء في المجيء، هاربين
من جبروت الظهيرة.
يلطف الهواء قليلاً
يسرح النعاس قليلاً
ونغرق جميعاً في البئر التي حفرها الأجداد
لنستقبل مساءً آخر. . □

أوراق

محمـــود عـلـي السعيـد



■هي لغة معقدة
ولأنني أحببتها كثيراً
فأنا أتكلمها بطلاقة

بدون سابق إنذار
أمسكَ المطرقة
حين أطلَّ مسمار الفشل
برأسه المدبب

عندما قطّب وجه الشمس بالدخان
كانت الشوارع تعلن الحداد
والنحلة الصغيرة تلاطف قرص عباد الشمس
وتحلم

كلما شبّت المواقد في صدرك الكبير
تستعملين القصيدة جرعةً مسكّنة
فلماذا لا تستعملين السكين أيتها الكلمات
تكلمي

خيط الحرير الذي يربطني بعالم الفرح
يكاد ينقطع
ولأنني متفائلٌ جداً
أقمت مزرعةً جديدةً لدودة القز

الحريةُ التي لا أتلمسها في الثالوث المقدس:
الريح والشمس وقطعة الخبز عبوديةٌ بوجه آخر

الحجرة التي لا تملأ حدقة العين تدمي

فراشةُ البحر العاشقة
تضخّ الموجة تلو الموجة
انتفضي يا قامة السفرجل وغيري سكة القطار

لأنه مسحوق لدرجة التطير
أدرجَ فلسفة الحجارة في قاموسه العصري
وقبّل جمرة التحليق

هي أسطوانةٌ مجرحةٌ
ما عاد في عروقها حرارة
وأنا عاشق
هي موجةٌ وأنا مجذاف
هي هي
وأنا أنا

ودّع العمر في استهلالية الصباح
ولأنه يعشق الأوكسجين والفرح
رفع بطاقته الشخصية محتجاً
ومضى

خيطان العناكب
في ألق القنبلة العنقودية
تطلق ساقيها في الريحْ

القصبة التي لا تغني
تصلح أن تكون في مقصورة الزمن

زنبقةٌ اصطناعية
تفقد أرجلها الحريرية
طراوة اللسعات
لكن العصفورة الناشطة
كرقاص عقرب الساعة
تقصّ ريشها المشرئب
وتنط كالطابة
وراء نعش ِالجدارْ

الصفرةُ التي تعتلي ابتسامتها الملساء
كحبة السمسم
وجسدها الأبيض كشرائح الحليب
ليست سوى ارتعاشات الفسفور
المعسكر في سماء فلسطين
فريشة الفاشست
وعلبة الألوان
تحفظ درسها اليوميّ
عن ظهر قلب
كما تحفظ شفةُ الصغير
عسل الثدي الاسفنجي

كلما مرَّ كالنسمة الهاربة
يرسم لي موزةً صفراء
ولأنني مستاءٌ من قميصي الوسخ
وحذائي الذي يسرّب فصلَ المطر
ولا أستطيع ان أترجم
إحساسهُ الجميل
أضع في أسفل الورقة علامة الصفرْ

أيتها القامة التي تتسامق في الريح
كشجرة السنديان
إليكِ مفتاحَ القلب
أما أنت أيتها الخشبة التي لا تصلح
ان تكون مسطرة
على مقاعد الصغارْ
إليكِ صدأ المسامير وشهوة اللهَبْ

أيتها الحريةُ الآبقة
دعيني أمسك طرف خيطك الهامشي
ما عدت أستطيع أن أعانق الجدار □

فلسطين

نشيد القلب

راســم المـدهــون

أرق

■ ماذا ستترك لي ذاكرة القلب
كي أسند جبهتي بالنعاس
وأهرب من طوفان الاسئلة،
وأنامْ؟
ماذا ستقول لي
حين اكتشف على صفحة المخدةِ
طول الليل
وبرودة الشتاء
واندحار الاصابع؟
لعلها تنام
لعلها تحاول السكوت
وتنطفىء.
يا لوردة القلب اللعينة..
تغمض عينيها كطفل لعوب،
وتترك شوكتها ساهرة حتى الصباح

أيام..

تلك الأيام الصيفيةُ ذهبت..
القصائد القديمةُ
والقصص التي قرأها بعضنا لبعض في المقهى..
وطاولات النرد
والتسكع بلا عمل..
تلك الأيام الدمشقية
مضت وانقضت..
لكنها بين وقت وآخر،
تغافل الشتاء المتغلغل في القلب
وترسل شواظها..
وعندها أحس ان عالماً يرتسم من اللاشيء
وان مقعدي يئن من جلوسنا الطويل،



بينما يرن الصوت في كؤوس الشاي..
لعله القصائد القديمة،
لعله بقايا القصص،
لعله الشباب.. شاحباً يجرّ مقعداً من الزاوية
ويمنحنا في خجل تحية الصباح.

لوعة

ستذهبين في الزحام
وأنا مثل كل الرجال،
سأغرق في التفاصيل المملة
وأنساكِ..
أجل سوف أنسى حرارة اليدين،
والكلمات الطيبة..
لكنني واثق أننا ذات مساء في «الصالحية» سنلتقي.
وفي يدي يد غياث،
وقد نهزّ الرأس بالتحية
وقد يسألني:
من تلك يا أبي؟
وعندها لن أجد ما أقول..
سأعطيه فقط قصة قديمة لسعيد حورانية
تهب من صفحاتها:
الريحُ الشمالية ◻

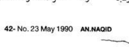
اندلسيات

فــاروق مــواســي

نفح من الطيب

جادني الدمع إذا الدمع شجا
لم يكن روضك إلا أرَجا
فتغنّت دمعتي في عبق
فأتاني الموج بعد الغرق
أيها الساقي نديمي قد لقي
فكسانا الضوء أغلاس الدجى
فاذا الخط تبقى ونجا

يا زمان المجد في الاندلس
يعربياً عابقاً في النفس
وتلظّ فرحي في الألم
ينقذ الوجد من المضطرم
في انكسار الكأس ذوب الأنجم
بخيال بات كالمفترس
واذا العمران ضوء الغلس



قرطبة

في الجامع بين الأعمدة الحمراء البيضاء
كان «الداخل» يمضي للمحراب
صقراً تعرفه كل سماء
فأصافح فيه العزة والكبر
يبسم في إيمان
يتبدّى في كل الأنحاء

والناصر يرفل بالألحان العربية
بجروح زفت للأضواء
وهنا «الحكم» يفاخر
في مكتبة وسعت علماً
يحضن كل عصافير الفن
كأحضان نساء

فأعود لكي أتملّى السّقف المصنوع من الذهب
ومن المرمر
وأشم عطور القمم الشماء
وأكاد أصلي
حتى شيّعت على بعد ألوان الشوق الخضراء
تتمدد، تصغر فأخال
كيف أتاها الفاتح
يلبس تاج عمامته
يركب فرساً ومضاء
عن بعد المحها الزهراء
فأقول: سلاماً يا زهراء!
وسلاماً يا قرطبة الحب وقرطبة الآباء.

عود على بدء

اسقني ذكر الهوى بالغدق   ثم خذني صوب (ابن العربي)
علّه يهدي سطوع الأفق   وهو يهمي في رياض الكتب
عد بنا مثنى قبيل الغرق   ينتشي الماء بحزن السحب
فاذا ذكر الهوى طيب الرجا   أتقاوى نفساً في نفس
كلما أظلم ضوء بلجا   لا تزد ظلماً على المقتبس

أساور لأزين العاشقة

جبــران سعــد

■ جسدٌ:
يحمل احزانَهُ
وينزحها الى السماءْ . .
ـ ينزلُ العطرُ حزيناً
ويهدي ما تبقى للهواءْ ـ

جسدٌ:
يجنً
ينفجر
يغرُفُ ـ كل ليلة ـ
من نهرِ قامتِه
ويتسلى برشقها
للهباءِ . .

جسدٌ:
مُفتاحُ الهجْرة
ورتاجُها
الى سرِةِ المساء . .
يضجُ . .
يستسلمُ . . .
ويضمُ انينهُ
الى ريحِ الشتاءْ

جسدٌ ـ شعاعٌ:
يخطفُ ابصارَنا
ويهرقُها . . . . .
الواناً على قوسِ الفضاءْ.
جسدٌ ـ قنبلة:
أحلمُ بها
أطوقها
وأعبرُ حوضَها
الى صاعقٍ
يدحرجُ
خرافة الانبياء □



دون طاقة الشعر

ملحم خالد ملحم

■ عصا التجربة،
وأعضاء الفض،
وأظفار البراري،
تتحد في نسيج أزرق،
وتندفع من رئتي.
وهنا وهناك..
ينتشر كوكب الخطايا، والبطولات
ببراثنه الوحشية، وغمامه الحالم..
بصفيح أكواخه،
وعواء كلابه المثخنة بالجراح.
هنا وهناك..
ينتشر كوكب الجحيم، والمطهر
وكوكب الجنة..
منذ سفر التكوين، حتى سفر الرؤية
«بعثا نبعثك يا آدم..
لتكون أبا اللعنة، والرحمة..
وأبا الطعنة، والظهر..
وأبا القيد، والمعصم..
والقفص، والعصفور
بعثا نبعثك..
لتنجب البراري الفسيحة،
والحراب التي تسيجها.
بعثا نبعثك..
ومن صلبك فليخرج الطوفان
منذ تفاحة الحقيقة،
حتى حقيقة الضياع..
ومنذ عرقوب آخيل المطارد بالحراب،
حتى عرقوب الكوكب الأرضي..
عرقوب «العرجون القديم»
الرابض على قرن الثور النووي،
والحلم الهيروشيمي»
وليس غثيانا..



ليس غثيانا، على الاطلاق،
ما يحشو وسادة هذا الرأس
يا كوكبي المتنافر، ويا أبي آدم..
فليس فوق طاقة روحي
تناسل الفوضى
من حبال صلبك الترابي الأخضر..
ولا مكعبات السكر الأنيقة
المرصوفة فوق هذا الموت.
وليست يأساً، بأي حال،
هذه المرارة المدلاة من فوهات عيني
كعنق مشنوق
فليست فوق طاقة جسدي
سياط الجلادين، ولا زنزاناتهم القاحلة،
ولا مقاصلهم الصديئة، أو اللامعة.
وليس فوق طاقة الحلم
كل هذا الجيش،
ولا كل هذه المراسيم المصوبة باتجاه جبيني
كاصبع اتهام سريع الطلقات.
وقطعا، ليست عبثية
كل هذه السخرية
المحتشدة ما بين ضلوعي..
كجوهرة دفينة،
أو كجمرة مطمورة بالرماد
تتحفز لاحراق ما أورثتني من بؤس

أخطبوط التجربة،
وأعضاء الفض،
وأظفار البراري،
وجراد الخلق النهم،
وفضاءات الأساطير
تتجمع فوق جمرة الزلازل المتوقدة في رئتي
لتعيد ترتيب أسفار بنيك
يا أبي آدم..
وليس ضد علم الوراثة
أن أورث لأبنائي جمرة التمرد المكنونة
بدلا من صقيع عصور ما قبل النار
الذي أورثته لآلاف الأجيال..
منذ ساحر القبيلة،
حتى عرافة المجوس..
ومنذ كهنوت الفرعون الأول،
حتى مبشري عصر الاحتكارات..
ومنذ اصطفاء رجال العصر النووي،
حتى عباءة الذل التي تبسطها فوق أحلامي.
ودون طاقة الشعر
تنسيق فوضاك المنظمة،
كما تنظم السكاكين في غرفة تعذيب.
ودون طاقة الشعر
تهشيم محرماتك، وفضائلك
القابعة كسيقان عاتية،
تحت عروش بوسعها أن تحتمل أقذر المؤخرات
ودون طاقة الشعر
كتابة سفر اقتحام الجنة،
بعد أن كتبت سذاجتك الذليلة
سفر الخروج منها. □

نصف همس ويندلع الحريق

منـــذر عـــامـــر

رغبات

.١.

■ مرة او مرتين
حاولت ترتيب نفسي
حين صار الآخرون غباراً
أعدت ترتيب امسي
ونبذت الرغبتين

.٢.

على سحابة
وسَّدْتُ أحلى النساء
وحين غاب فجر سخيٌّ
أيقظت شهوة الكتابة
وارتقيت سلم اللقاء

.٣.

لو تخرج النساء اللواتي اشتهيت مني
لو انني ملكت البشارة
تمنيت على الإله
ان يخلق جبلا موفور النضارة
يعصمني منهن ومني.

- ٤ -

في لحظة الرؤيا واحتساب الأمل
حلمٌ يكتسي رجع الصدى
والمدى
كأسٌ يعانق من تشظى في غفلةٍ
يُباغت ظمأ قارب النهر مرةً
فارتوى، ثم ارتوى
ثم باغته الأجل.

.٥.

أنت والتاريخ بعضٌ من عذابي
لو مرةً في العمر لامس الصهباءَ وجهي
لو انحنى حلم الشباب

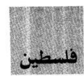
صرخت في غرَّة الشيب أنت
واحتراقٌ
يؤلف بين النار والتراب.

وردة القصيدة

قصيدتي نامت في هزيع حلمي الأخير
فمن أين تدخل الوردة في القصيدة؟
السؤال المريب إذن.
من أولاً جاء؟
وردتي أم القصيدة؟
من يبارك كفي اذا قطفت القصيدة؟
من سيقرأ وردتي التي تكتبني في مسافة تشطر قامتي نصفين؟
نصف معلق على شوكةٍ
ونصف يضيع في بهو القافية.

قصيدة «إذن»

أول اللغة «إذن»
وآخر اللغة «إذن»
أجمل الكلمات «إذن»
للرسالة لا بد من «إذن»
لاشتعال القصيد تستوي «إذن»
في انفصالي عن الأشياء تحط قدامي «إذن».
داخلاً خلوتي، تسبقني «إذن»
شمعة الكتابة «إذن»
دهشة تباغت الرتابة
أغلقت أبوابي كي تفارقني «إذن»
الغيت حروف «إذن»
لكنها في غفلةٍ تسير نحوي
تُلامسُ أفق اقترابي الى لحظة
تسير دون نأمةٍ
تحط فوق إصبعي هامسة
ها أنذا «إذن»
طردتها، بعثرتها، أحرقتها
ومن رماد الطائر القديم عادت «إذن»
في كل سطر «إذن»
في كل مرحلةً «إذن»
في كل ثورة «إذن»
مرحى «إذن». □



شهوة

خليل الخليل

■ شمعتان في ظلام
تُسكتان وحدتي
كراسة الزحام
كراسة الدخان

الأولى: سلام خضراء لشهوة العروس
لبيرق الحناء في الأعالي
تمسح المزمار والبيوت
تفضي باختلاقات الجسد
لأجراس الصباح

الثانية:
كرسيه الوسيع
بوابة الفضاء
والرجع الصموت
تقودني إليكْ
نحو جلوسك الزبد
ثغرك الوقور
مغسولاً من الكلمات ـ الانبياء
اغسل الجحيم بالعنادق
وأرتدي النشور
آلاؤك اللقاء
وحضنك الجُسور
الى دوائري المقفلة
وأراك لا اراك
«لا ترى العين عينها»
ألقاك لا ألقاك
لا يلتقي النبض نبضه
وأنت واحدي
فانشطر كي انشطر
واتحد كي اتحد
لا تحرق النار جسمها المشغول من لهب



لا نلتحم
فلمْ تغادر النقطة ذاتها
ولم نفترق

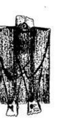
دلني النور إليك
دلك العتم إلي..
هل نبتعد
فأنا اشتعال يديك
وأنت انطفاء يدي
هل منْ أنا
هل أنت
ما بيننا صمت وصمت

أنت اشتعال يديك
أنا انطفاء يدي
فاتقد
كي
يمشطني الحمام
ويغسلني النبات من النعاس
وأتقد
كي يراني جسم الظلام
وأتقد
كي أبعثر وجه الكلام
وأحترق
كي تولد الحياة
من تابوتنا المنفرد.. □

نثار من ذاكرة الأرجوان

طه محمد علي

■ عندما تَنْتَصِبُ العتمةُ امامي
فجأة..
كموجةِ الغريقْ..
سأدركُ ان نبعَ النبضِ
في قلبي الكليل؛
قد اشرف على الجَفافْ!
ويكون قد آن
لموسيقى النسائم
الغابرة..



ان تغادرَ الأُرجوانَ
خروجاً من ذاكرة الستائرْ!

وكقوافلِ بواكيرِ الضبابْ
سيرحل خوفي ايضا
عائدا..
مع نجمة اقرب فجرٍ
الى بحيراته الأولى!
*

وعندما تُرجّلُ الشمسُ غدائرَها
في الصباحْ . .
فأرى نثار رذاذ الطَّل المذهَّبْ ؛
فلا انتشي . .
ولا يملأني فرحي الأهدَبُ
بالبهجة ـ
كاظماً نشيجَهُ . .
كالعادةْ ؛
خَشْيَةَ أن يوقظَ أحداً . . .



فذلك لا بدَّ ان يعني :
انني فعلا . .
قدْ انتهيْتْ !

*

لكن علامة موتي
سَتَبْقى :
ان انظر الي عينيك
دونَ ان ابكي ! □

سيحدث غداً

طـاهـر عـرابـي

■ هل تعتقد
بأن شيئاً ما سيحدث غداً
وأن الأرض ستواصل دورانها طوعاً
والفصول لن تسأم تتابعها الرتيب
مهما صفعت الرياح وجه الخريف
ومهما اغتصب الحر مياه الصيف
ومهما ضاق الشتاء بالرعود؟
وهل تعتقد بأن شيئاً خاصاً
لم يحترق في قلب الشمس بعد
وهو الذي سيبقيها في مكانها للأبد؟
وهل تعلم علم اليقين
كيف كان أول حب
ومتى ستنتهي آخر حرب
ومن أي شفاه
سرق الورد عطره
ومن أي خصر
أخذ الشاطىء رقته
ومن أي وجه
استمد الصباح صفاءه الشهي
أو من قلب من تشردت أول نجمة
ومن حبر من تشكل القمر؟
وهل تعلم



من أجل من خلق الحجر؟
ذلك الحجر
ليس من نهدي فينوس
ولا من جدران البتراء
أو من أعمدة زنوبيا
أو هرم خوفو وأرصفة باريس
ذلك الحجر
من فاء ومن لام ومن سين
ومن طاء ومن ياء ونون
ان كنت لا تعلم ذلك علم اليقين
فاعلم إذن
ان شيئاً عظيماً سيحدث غداً. □

قصيدتان

فيصل قرقطي

السكون المر

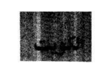
■ يحطُّ في جسدي جرح المغيب
طائراً من فرح
حملتْهُ أشرعةُ التشرد
مسحتْ عيناي الغروبَ
عن كهولة السنين في طفولتي .
طائر الفرح . . . وأنا
وحيدان .
نقرأ القصيدة الممنوعة . .
المسكونة بكل السجون البدوية
تسيجها الخرابُ
نقرأ جرحنا المدفوعَ
فوق رماحهم للنار .
ونقرأ دمعةً حبلى بميلاد الرجاء
فتمطرنا بالسكون المرِّ
يفردنا فضاءً في شراع .



سوف يكون

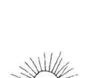
أخاصر الريح . . مشتعلاً بخطاياي
ضائعاً في الرحيل الآخر من العمر
مسترسلاً في رؤاي
ومنكسراً في مداي
يعلو الضجيج مدائن صمتي
ويكبر . . يكبر فيَّ الصدى
وتصغر . . تصغر فيَّ المسافة
أبداً
من شارع في العراء الممزق
أتلو نشيدي الأخير
على عتبات الوداع الأخير
ليس ما بيننا حلم
إنه وطن
في الرحيل الأخير من العمر
سوف يكون □





الكرنفال

سليمان الفليح



■ جاءت الذئاب الانيقة بأنشوطات المشانق والبزز الباذخة
اقتعدت جماجم الثيران النافقة بداء السعار منذ بدء الخليقة
شهرت اقلاما من قرون الماعز وكتبت على الاكفان وصايا الخراب،
ثم ابتدأت بالعواء:
«ويلك يللي تعادينا
يا ويلك ويل»

اصطفت قبائل البطريق على نوافذ الغيم تهتف بحياة النسر العجوز
قذفت خناجرها المصنوعة من خوص النخل إلى الاعلى وتلقفتها بالأفواه
تقدم ركب القنافذ يفسح الطريق لطلائع المواكب القادمة
حلّق سرب جراد يحجل اثناء الطيران وينفث دخاناً له رائحة النعناع
ـ السلاحف.. السلاحف.. [هتف الجميع]
ثم مدت اعناقها المبجلة نحو العشّ المدلى من غيمة ثابتة،
وأومأت بالعرفان للنسر العجوز

الضباع تسير على ذيولها وهي تزدهي بالنياشين والقبعات التي تشبه الدفوف
الجمال كانت باركة تسبح كالاسماك في سرابٍ صناعي وتضحك بأسنانها الأمامية كسفهاء الناس
عجائز يشبهن الحداءات يعلكن الكاوتشوك ويرقصن كالفقمات الجذلة
كهول مثل علامات الاستفهام يسدون الحكمة للطقس بأن يظل جميلاً طول الوقت
نسوة لهن عيون البوم يحدقن ملياً الى لحى الاكباش
شاعر يحمله دب في قفص ويجلده من خلف القضبان
بذيل بعيرٍ كي يسري عن (ضيقة خلق) الجمهور
طبل من جلد الخرتيت وقياثر من ساق غزال الرنة في حفل ختان الثعلب
يؤخذ الطاووس إلى الحلاق بأمر من بازٍ أصلع ليعود حزيناً ومنتوفاً كالديك العنين
ضب يعزف بيانو على عربة يسحبها فيل ونعجة تراقص تيساً أعمى على شفير هاوية ليست سحيقة
رتل من قطط الرغبة تقبض على أعناق ثعابين رقطاء وتمضي بهن إلى ثكنات حمراء
مدافع تقصف فراشات لتسقط منها الألوان
(بلدوزر) يجتاح عشبه لمجرد التبرعم
يا الله.. يا الله
شجيرة تصلي في العراء تنفضها الزوبعة

الزوبعة: انثى العجاج وام الغبار
الغبار: زفير الوقت
الوقت: يضربنا بهراوة الفجيعة
الفجيعة: تحيلنا الى سحابة عمياء في المساء
المساء: لحية الليل ورداء النوم
النوم: بحر لاخطبوط الكابوس
الكابوس: صديقنا اللدود
إذن فليسقط الكابوس
وليبدأ الحلم الجميل

الحلم الجميل

تضحك الشمس حتى تتمزق أشلاء اشلاء
تتساقط أنواراً
ذهباً
ورداً
حلوى
الأنوار.. للسجناء
الذهب للفقراء
الحلوى للأطفال
الورد للشعراء. □



صور

حزامة حبايب

٠١

■ بين رقم كبرانا
ورقم أصغرنا
أربعةُ أرقام
رقمٌ يشبع
ورقمٌ يجوع
رقمٌ يكبر
وآخر يموت
ورقمٌ يسافر
ورقمٌ يعود
ولكلِّ رقمٍ دربٌ
ولكلِّ دربٍ ربٌ
ويجمعنا كلَّنا..
أبٌ!

٠٢

كالعادة...
نتناولُ على العشاءِ غربةَ أخرى
ومصروفَ جدّتي
ومرضَ عمّي
ولسان جارتنا الطويل
و.. الشّاي!

٠٣

يكفي أن يعلو رؤوسنا سقفٌ منخفض
وننامَ على أسرّة من طابقين
ونتعاقبَ على نفس البيجامة
ونتوارثَ زجاجةَ الدَّواءِ الأحمر
ونتراشقَ بفردة حذاءٍ ثقيلة
ليكون لنا..
بيت
وباب
ومفتاح!

٠٤

عدْني
أن لا تَعدَني
لأنّي إن صدَّقْتُكْ
فقدْتُكْ!

٠٥

تجهلْ
يومُ تَعرفُني
وأضيعُ منك
حين تجدني
فلوني «لا لون»
وعمري «لا عمر»
وسرّي أن أبقى سرّاً
وقصاصات
وذكرى!

٠٦

بين مِسْطرة
وفُرجار
ومُربَّع
وزر نور
خلقت يا «لا إنسان»!

٠٧

لمّا لم يأتِ
حَزنت
وبكيت
ثمّ...
غسلْتُ وجهي!

٠٨

نطفىءُ الأنوارَ
والأجساد
والعيون
ونتغطى...
ولا ننام!

٠٩

رأيْتُه
لمّا رآني
وتعمَّدَ
أن لا يَراني!

٠١٠

يبيعُ البقالُ البيض
والأرز
وحكايات الحارة
و.. الذّباب!

٠١١

ما أقْساكَ يا راحل!
أوتَبصقُ خلفكَ أثرا
لنلْحسَه
ونبكي وراءك دهرا؟!

٠١٢

يتألفُ مجلس الشورى
من الملكْ
والملكْ
والملكْ
والزّوجة الرابعة!

٠١٣

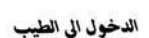
لا أطلبُ منكَ سوى
«غـد»
هَبْني إيّاه
أكن لك..
... عَهد!

٠١٤

نافذتُنا مكسورة
وسقفُنا مثقوب
وجدراننا مخرومة
وأجسادُنا في الرّيح
ومع هذا..
أغاني الرَّب
لا تصلنا! □



قصيدتان

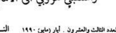


الدخول الى الطيب

■ أغطُّ إصبعي في حُقِّ نبع الحياة
أتبارك من سقسقته
وأرسم إشارة الحب على شفتيّ
يزكى من مرهمك بخورٌ عنبريّ
فأجثو، مبتهلاً، عند أغوارك المقدسة:
تفوح من طحالبك البحرية بهاراتٌ كزبرية
تأرَجُ من مطرك باقةٌ مالحة وحامضة
يَعطر بياضكِ بالزعتر البريّ والنعناع واللافاند
ويتقطر الدراق عسلاً على فُتحة التين...
ترتعشين طلقاتِ ولادة
تتلوّين اقتبالُ أعجوبة
يندى جبينكِ قطراتٍ من زيت الصندل
فتقف دورة الأرض
عند ضوءٍ يلتمع من ياقوتة حمراء.

تسلل

كان هدوءٌ في الظل...
وهو ذا الجنون، فأين الظل؟
هل ظلٌّ يتّسع لشمس حبيبتي؟
كيف أخفي وجهَها، ونورُه طريقي؟
الى أين أنجو، وأنا السّارقُها من شرعية الناس؟
من أين أعبرُ ولا يضطهدُني الحراس والعسس؟
ماذا أقول لخَفَر الحدود سوى أنها حبيبتي؟
أيُّ سؤالٍ، ولم يعد معي علاماتُ استفهام؟
الآن فهمتُ ما الموتُ من شدّة الحُب!
الآن فهمتُ ما الانتحارَ من شدّة الموت!
الآن فهمت ما الحياة من شدة الانتحار!
ذراعيكِ يا حبيبتي
واستقبلِي هروبي الى الأمام... □





يندب جلجامش في وادي يوسمتي

أتيـل عـدنـان

ترجمة سيمون فتال وأتيل عدنان

■ أهذا لبنان؟
أهناك حقول زرقاء بعد الثلوج؟
أهناك أعداء
ينتظروني ويجهلون أنني إلهاً؟
أهناك نساء؟
أهذه الأرض الوحيدة التي
لا هي أرض؟
وما هي؟
مكاسرُ في الصخور ودمٌ في التوت
وجرح على أصبعي يدل الى المأساة
وما هي المأساة؟
أهي تحطيم حلمي أو تدمير المدينة؟
وإياها من بين المدن؟
أهذا وادٍ لن تخلقه إشتار؟




أهذا وادٍ؟
«يوسمتي» رحمُ أمي
يبلع جماهيرَ عابدين
أتكررت الايام القديمة عن جديد؟
أهذه عاصمة بابل الجديدة؟
أسنعرجُ إلى نجوم ٍجديدة لابسين
أزياء من زجاج تحمي من الحر
أو سنصارع الشمس؟
أجَنّينا نحن إلى حد العقل
وهل سفينتي الفضائية كبيرةٌ كافية
لرؤيتي من الكون؟
هل أنا داخلٌ غابة هومبابا الضائعة
أو لهذه الغابة إسمٌ جديدٌ؟
هل وادي «يوسمتي» على الفلك ـ أرض
أو أنني منذ الآن حارس الخلود؟. . .
الكلّ ممرٌ
كنت عارياً بل رأوني مغطى
إستولى الضيق على صدري
فأعلنت نياتي
ماتَتْ كان صديقي ومدفون تحت سطح الوادي: صخورٌ
أخذت لون شعرِه
أشجارٌ تستقيم مثل جبينه
وبحيرة «تنايا» تحت العاصفة تذكرني بعينيه.

شجرة الطلح وحدها تعرفُ شحوب عظامِهِ.
لن يفتح أحدٌ وادي «يوسمتي»
راكباً عجلةً من الذهب
حتى الاله الشمسي «را»
منتشرٌ قومي.
سأقول لكم سرَّ الطبيعة:
هي عطشكم للمجد في عين عشيقتكم.
بلْ حولت إشتارُ أشواقها إلى
أوراق الخريف
وأمنا الأرض تستنشق نارها.
«يوسمتي» جنة الكافر.
الذين هرقوا آلامهم
في برك الأندلس
وجربوا الإلتجاء من البرص
مشوا أميالاً فصولاً بعد فصولٍ
وصعدوا صوان الروح العتم.
مستديرة الحقيقة التي تشق الجسد
نحن في مسلخ ٍفظيع الحجم
نهر «مارساد» يركض لينقذنا
ولان كل تلك العوالم الأخرى قد ختمت أبوابها
نخلق تحديدا ذاتنا
في هذا الوادي الذي لم يكن بابلياً
هو الملاك الذي أصبح بشرا □

أربع

محمــود المختــار

اللقلق

■ لم يفقد اللقلقُ
ساقاً
ليبني بحيرة زرقاء
ربما حلم باكتمال
جاءني بحلّة
من أسى
وجرح قديم

تفاصيل

أيها الجسد
التحية

أيها القلب
تألق

أيها العقل

ترجّل

أيها الرجل
المدجج بالكلام

لا وقت للموتى!

أوتدرين؟

كنتُ أنوي
وحدة في البدء
أو غيمة في الصدى
تمطر العشق
على كاهلي
وتزرع الندى

أغرق في لجّة المستحيل
أنفخ على السرائر
والمغلقات
فأنا الانسان
لا أصلُ الإنسان
الا في لحظة للحياة

كنت!

كنت أفتح
للمتاهات ذراعي
ثم أكتب
للانبهار
أو الاكتئاب
ألقيه للعشق
أو عشق التساؤل؟ □

لبنان



هي

محمد العبد الله

■ إنّها عاديةٌ كالنساء
لا أستطيع بأن أزعم كالشعراء:
امرأتي أجملُ امرأةٍ في الأرض
وأروع ما كوّنته السماء
كلّ هذا هراءٌ
امرأتي عاديةٌ
جلدها ناعمٌ ليس إلاّ
صدرها وسع كفيّ
وله حلمتان بنيتان يلهبني مرآهما من خلال الرّداء
واذا خطرتْ في البيتِ أشعر بالأمنِ
يحلو لي النّوم بعد الغداء
وتُضحكني وأضحكها حين نغضبُ
هي غير جديّة في الخلاف معي:
عندما أسكرُ، أسرفُ في الفخرِ والادّعاء
وهي تصدمني
وتفهمني أنني لستُ سوى وسطٍ في الذكاء
فأخبطُ رجلي بالأرض:
تقولين عنيّ أنا؟
عندها، تضحكُ
أشعر انّ النّقاش انتهى والكلام تبدَّد
صار هباء
فأضحكُ
ثمَّ أقبّلها، عفواً، نسيتُ:
لها شفتانِ دافئتان وكفّان ناحلتانِ
أيضاً لها جسدٌ دافىءٌ في ليالي الشتاءْ
وعدا ذلك فهي عاديّةٌ
وتحبُّ «المحاشي» وأشياء بحريّةً تحفظ أسماءها
وتسألني في المساء: إلى أين «ستعزمني»؟
عندها أرغبُ في أن أكون من الأثرياء
لستُ أعبدها
إنّها، حين تغادرني إلى أمّها، أو تسافرُ
تصبحُ أفكار رأسي شتاتاً شتاتاً
ويضربني في المفاصل ما يشبه الارتخاء □

اذا بكيت لا تقل كل شيء

يوسف بزي

يأس الآخرين

■ كنتِ تجلسين بقربي
وتقبلينني بغتةً
كنتِ تنظرين، طويلاً، إلى درفة الباب
الموصودة،
كأنها خارج البيت
وقف شخص غريب. لا يتكلم. يرى البحر
ويترك على السلالم آثار دعسة.
كنت تسيرين في الممر النظيف
الموشّى بالابيض والازرق...
لا ينبض بالحياة
مثل كفكِ الباردة في يدي.
هناك، في ذات الشتاء
حين صعدنا إلى «سيدي بوسعيد»
ومر القطار بين تونس وقرطاج
وهبط السائحون في المحطات.
حين استردّ الصيادون أبهة المنظر
لم اعن من الحب يأس الآخرين

ولا انَ افتح نافذة في ساعة متأخرة.
كنتِ تدخلين عليّ من المرآة
بأسى وحنو.
عريك الثمين تحت الملاءات
على التوالي: غفوة طفولة ولمعان قمر.
حياتي المشغولة بعناية كقطعة كنفا
تذهب إلى التلة المقابلة
بيد اني الآن ارقب اسفل شارع
حيث وقف رجل يرى البحر. بلا ادنى حركة.

الذين جبلوا الغيوم

اختبىء هناك
في الطبقة السادسة تحديداً.
على الطاولة، كأس ومكعبات ثلج
في الخارج، الشوارع تطن
كذبابة في زجاجة.
المجموعات المسلحة نهضت باكراً
البناؤون، الذين جبلوا الغيوم
سقطوا عن الرافعة.
عند الظهيرة تماماً
ثمة شائعات تحرس مداخل المدينة
ثمة رجل ببندقية عند المنعطف.
اختبىء يا صديقي
على الطاولة، قشور لوز واسبرين
حبيبتك، وضعت المؤونة في الخزانة الخشبية.
اذا بكيتَ لا تقل كل شيء
حدث منذ سنوات، ان بائع السمك
قتلوه.
حدث منذ سنوات، ان المدينة
روح ميتة عظيمة.
الرجل الذي عند المنعطف ببندقية
ممدد على الرصيف ـ عند الظهيرة تماما ـ
اختبىء في البيت.
الآخرون حين يمرون ـ أحياناً لا يمرون ابداً ـ
حاملين آلة ترصد العبارات الكبرى
سيدخلون في الورقة
لا تخرجهم
لا تؤنبهم
هم يصافحون ايضاً
«سهى» سترمي الورقة في السلة
ترسم نافذة وكوب شاي
وإذا تعذر الأمر
سوف تلوّن شجرة.
بالطبع، الشمس جميلة كل صباح.

سرقة

ايها الصديق
حين ستنفد السجائر ماذا نفعل؟
البحر ينثقب كأن يُفتح الباب
الموظفون يخلون منازلهم كانطحان البن
الروماتيزم قبيلة نمل في عظام اختي
وهؤلاء الذين يتنزهون...
هل يعرفون عام ١٩٨٣ داهموا سريري
وملابسي الداخلية.
اتوا إلينا رافعين غربال الأفكار
والافيون.
وكانت سواحل البلاد
ككيس رمل مهترىء على حاجز أمني:
ـ من هناك؟ كلمة السر؟
ـ تقدم ثلاثة امتار...
الجمهورية تكرُّ كخيط من حجاب تحت
قميص.
ايها الصديق
حين ستنفد السجائر ماذا نفعل؟ □

كلمات على الناي

جـورج غـانـم

■ تذكرْتُ هذا العشيّ
ومرَّت بي الصور الغاليات
غريبٌ.. يفتش عن أي شيّ
وأين نقشتِ بصدري
وأين على شفتيّ
ومنْ أي نبع ٍشربتُ...
ومرَّت بي السفْنُ المبحرات
صواريها خضبتْ بالعقيقْ.

هوىً يا هوىً كمْ أحبُّ
حنينٌ به عسلٌ وبه من رحيل الطيور
دموعٌ على النّاي
والعشب يصفرُ عشقاً...
هوى كمْ أحبُّ
مرحّلةٌ.. والرياح تهبُّ

أما بعْدُ صوتٌ
أما بعدُ هلْ
تناثرَ عقْدُ الأميرهْ
وأغمضتِ عينين.. تنسينَ قُلْتِ..
وللْمتِ عطرك.. قُلْتِ..
ومثْلَ البنفسج
أحْنيْتِ عُنقاً جميلاً
وغنَّى لكِ النّهرُ حتى غفوْتِ

تذكَّرتُ هذا العشيّ
وعُدتِ عبيراً وقطْرة نارٍ
ربابة راعٍ
بها مِنْ وجوه المحبين ألفُ رسالةِ شوقٍ
وألف قصيدهْ
وعُدت.. نداءً عميقاً رقيقاً
وما لسْتُ أدري...

وذاتَ مساءٍ قصيّ
أقوم إلى الذكرياتِ
أودّع وجها
كوجه الصباح نقيّ
وأغلقُ باب حياتي. □

لبنان

رؤيا بعد الموت

أميــرة الــزيــن



ضريحُـكَ زهــرتي. أمــطرتْ طفــولتي لحظة موتكَ
وصرختُ: هل تشــوشتَ عنــد الموت؟ كيف رأيتَ
جسدك يرحل عنك وانحنيت عليك؟ كيف ربتَّ عليه
وودعته؟
أصغيت الى الناس تهمسُ. سمعتُ أصواتهم في نفق.
قفزت الى السقف وتأملت جسدك. أهذا الخراب لي؟
قلتَ: هو هذرُ النمل في أصابعي. هو النمل يجرني اليه
بصبر. يا حبيباً متى اشتعل القطر في رأسك؟ ومتى
لفتكَ زوبعة القطن المنتوف وأنت تسمع جسدك
يأخذونه نحو البرودة؟

كان القمر يقطر دماً. الجوامع تنهض ثم تدمّر ثلاثاً،
وكاهن المعبد لم يأتِ.
يا حبيباً
قل ماذا كنتَ عند الرحيل
هل كنت شجرتي الخنثى تميل نحو النبات؟
كنتَ نخيلي الكامل يبارك الشمس المجنونة؟

توغّلتَ توغلتَ ورأيتَ أجدادنا يرسمون الغزلان
الدامية على جدران كهوفهم؟
قل منْ أين ابتـدأ موتُك؟ من لعاب الغم؟ من عرق
الجسد؟ من أطراف الشعر؟ من منبت الجنس؟ من أين
يا حبيبي؟ وكيف أطلقَ النمل الحرية للذرات؟ وكيف
ناداها: دوري في كل اتجاه، وليتدفق ماء الجسد فوق
كل ضريح، وتهاتفي.

كيف ضمرتْ أعضاؤك ريشاً يا حبيّ / ريشاً أبيض؟
كيف صرختَ حين انصهر الحديد وعلمتَ أنه الموت؟
قل كيف انتقلت من الأحمر الى البرتقالي.. وآه الى
البياض؟
كيف تشوشتَ عند الموت وقلتَ انه الموت؟
تدفق حبنا في جنسك المنهار. ضحكتْ كرويّاتك
وقالت:

«هي الحرية. كل الأشكال لي وكل البدايات».
هل سمعت نحيب حشراتي تزورك قبيلة وراء قبيلة؟
وقلت: كأنه زجاج الحبيبة يتساقط على أميال
وقلت: هو الموت يحضرني. هوس العصافير في أطراف
أصابعي تضرب أقفاصها!
هل رأيتَ الطيور تنوح بأجنحتها؟ وقلت: حان وقت
هجرتي!
هل رأيتَ الكواكب تفلت من دوائرها؟ وقلتَ: لتمر
روحي بسلام!
وكيف رأيتَ المحتضرين يرشّون ملحاً على أجسادهم!
حضرني منك ما يُحرق العيون ويدمي الجسد.
وحضركَ ورمٌ من مياهك تمتزج بملح النمل.
لماذا نمت يا حبيبي حين جاءوك؟
ولماذا استسلمت للموت؟

خيوط نحيلة من البكاء تحجبك عني.
هل كانت خيوطاً يا حبّ أم ذكرى نبات أم صوته؟

وسمعتُ الدلفين الخفيّ يندبك وراء المياه.
وأصغيت الى ثغاء أعضائك تتفتت.
وأنصت لغراب حلقك ينعب عند الاحتضار.

سألوك: كيف تأتي معنا؟
هل تأتينا عصفوراً؟
هل تأتينا تمساحاً.. أم سمكاً؟

وصرتَ دوار شمس يطوف ليل نهار حول جســـدك
روحك. وكنت الشبح.
أي مغنيات أرسلن موجاتهن إلي: ها قد مات!
وبمن التقيت هناك يا حب؟
قل هل استقبلتك جدتي بوشاحها الأبيض؟
هل هرع إليك أخي الصغير؟

وقلتَ: خطِّي أصواتي من وراء الحجاب. وها أنا أحمل قش الحياة على ظهري، اترنح قبراً وراء قبر، أمزق الستارة لألقاك.

وقلتَ: هو زهر اللوتس يينع في روحي الآن
وقلت: يسقط جسدي في بئر الفضاء وأودعك.

كم مرة أغمي عليكَ يا حبُ ثم استيقظت، ثم أغمي عليك.
وهمس هامس: هيا استعجل..
من صفق بيديه وقال: هاتوه؟

من ترأس المائدة ودعا المحتضرين إلى العشاء الأول بعد الموت؟

يا حبيباً لا ينام ولا يستيقظ، لا يجوع ولا يعطش، قل كيف تسبح الآن وانت بلا جسد؟ كيف تثب وأنت في كل مكان؟ قل كيف تدخل في الخيط وانت لست بإبرة؟

هل تراني الآن كما يرى الوليد لحظة الولادة؟
هل تراني ميتة وانتَ الحيّ،
أتضيء الآن؟ هاأنا اطفأتُ اضوائي ودخلتُ في نفقي.
وهاأنا أقفز إلى السقف وأتأمل جسدي.
الي كل هذا الخراب؟ □

لغة الحجارة

محمد زين جابر

■ في قلب الصُّخور الرّخامية الملساء
استجمعت الحجارة ثقلها
ضاغطة إلى الأسفل
لتمنع دمنا الدفين
من أنْ يغدو شاباً.

لْم يبق منْ أحلامنا على الجدران الصمّاء
غير لطخٍ سوداء
وصمتٍ غير مستجاب
في بيوتنا الطوّافة النخرة.

العاصفة هوجاء
لنطو أحلامنا الدافئة
ونودعها تحت حجر.

دائماً...
خلْف القصور الحجرية الفخمة
خلْف الخرائب الموحشة
غزو الأيام الجميلة
وحصاد المتعة الأخير.

ها هُم البناؤون أخيراً
يغوصون
في كلس ِآمالهم الماضية.

ليس غريباً إذا حملوا مطارقهم حتّى مطلع الفجر
بل الغريب
إذا حاولوا هدْم المنزل
فانَّ جدرانه المحيَّرة
تتحوَّل إلى ضباب
ثم تستأنفُ بعْد لحظاتٍ
ثباتها وثقلها.

نطأ دروباً جبليةً وعرة
لْم تكنْ قط لنا
ونقطفُ المجد الملوح بأجنحة العناقيد
فتستردُّ شهواتنا المرجومة أنفاسها المتلاحقة.

الجبال أمامنا عديدة
لكنَّ سفْحاً واحداً
يزيدُ صلابة موتانا.

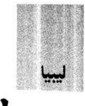
كلّما رفعوا مطارقهم
لطحْن الصَّخرة الوحيدة
تمايل الحجارة شفَّافة كالزجاج.

لماذا حين تغْرق طقطقة الحجارة في عروقنا
نبتلع غُباراً كثيفاً
ولا نسْعُل؟

لماذا نظلّ حصى باردة
في أسفل السَّراويل المتمايلة
لأجدادنا المهرولين؟

حين أكفُ عنْ تحصين نفسي
أصيرُ أصمّ
ككرةٍ زجاجية
وهرماً
كحجر.

الحُلم
حَجر
الرَّغبات
الميّتة. □



خاصرة للصباح الجميل

ادريس بن الطيب

١.

■ نجمةٌ للجبين الطليق وتنهيدةٌ لي. . .
تلك زينبُ مدّت يداً باتجاه النجوم المضيئة. . .
(هل يا ترى ستقابل فارسها، أم تحيكُ تباريحها فرساً لخيالٍ يراودها. . .)
أنا «أوليسُ» هذي البلاد، ولكن زينبَ لم ترني بعد،
ما كان لي غير أن أتبسَّم مرتبكاً في انبهاري، وأن أتحسّس لون نزيفي الذي لا يراه سوى وجع الأرض. . . .
تدخلني ـ حين تدخلني ـ باجتياح، ألاحظ حاجبها في ارتعاشته لمحةً حين يصبح بوابة لانهيار انوثتها في شرايين هذا الصباح، فتنشر غبطتها في دمي، وتسير الى زمن الاعتداد البسيط، تشفُّ لتصبح حدّاً لنصلٍ وخداً لزنبقةٍ، وتقول: أنا ها هنا، ليس بيني وبين العصافير فرقٌ، ولستُ أساوم في شعرةٍ من تمرد أجنحتي. . .
إنني امرأةٌ قد أحبُ، فنجمة قلبي المشاكس لمّا تضيء بعد، لكنها ستضيء. . . .

٢ـ

وردٌ لحنّاءٍ بهذا الكفّ. .
قالتْ: لا تراودْني الى شركٍ يفاجيء صحوة الأشواق فيكَ، ولا تخفْ من فتنتي،
فأنا أَلُمُّ فتنة الأشياء عندي اذ تغيب عن الذين يساومون الوهمَ في الأسواق، أخفيها عن الذهب المكدّس في ذُرى أحلامهم. .
أنا ليس لي تسعيرةٌ، لكنَّ لي طعماً كطعم الخبز. .
وهْي اذ أشق طريق قلبي باعتداد براءتي وأهدهد الحلمَ الجميلَ الى صباحٍ كالفراشة. .
كنت أهرب نحوها منها لأدخل في وداعتها وأجلس تحت ظلّ شقاوة العصفور فيها، والقرنفل طالعٌ من تحت ضحكتها ومحتدم بايماءاتها. .
إيقاع روح البنت يصهل شارد الخطوات في فلوات روحي كي يلامس وحشتي. .
لكنَّ زينب حين تنأى لا تغيبُ، ولا تغادرني تماما. . .
وأخاف أن أهْمى على حنّائها مطراً، أصارحها بأني عاشق لحلاوة الدنيا بها وبطعم بلدتنا، وأني هائم بهما معاً. . .
(أفيا تُرى ستحبّنا، وتحبها مثلي، وتفهم سرّها مثلي؟. . .)
أريق دمي على حنّاء زينب كي تراني عاشقَ الحلم المشاغب،
لا أهادن في حنين الأرض، لكن لست أملك غير عمري كي أقدّمه على قداسها. . .
(أفيا ترى ستقدم القداس مثلي، أم تفضل ان تزفَّ الى عريسٍ فاخرٍ؟)
هذي البِلاد لَنا، وزينب لي. . .
أخاف جلالةُ الأشياء في معشوقتي، وأحبّ زينب. . .
يا فتاة الاستحالاتِ القريبة لا تخافي من نزيفي،
امسحي خديكِ في وجعي وسوف أعمّد العصفور فيك قذيفة نحو الظلام لكي ترفرف في جناحيْهِ معاً. . .

سرد لما حدث. .

أخاصمُ هذي القصيدة من دون ان يعرف الشعرُ. . .
والحرب بيني وبيني، وزينب ضدي معي. . . لم الامس فواكهها بنشيدٍ، ولم أتغزلْ بلونٍ يشاكسُني حين تشهر في وجه لعثمتي سيف عينيها. . .
أجلس في فُسحةٍ من أناقتها، وأخوضُ حروبي على ساحتي صامتاً، وأنادي هدوئي لينقذني من حلاوتها. . .
زينبُ المستحيلةُ والممكنةْ. . .
رأيتُ على بابها ألفَ تنهيدةٍ فرميتُ هنالك واحدةً ربما تتنهّدُها ذات يوم . . .
هي المستدينةُ والدائنةْ. . .
لامتني كأيّ سُنُونُوةٍ، وسدتْ قلبها في يدي وحكتْ لي كثيراً، تفتح ورد المدينة تحت تنفّسها، ورأيت الندى يتوامض عند تخوم طفولتها. . .
حدثتني كثيراً. . .
وكنت أحاولُ ان أتنفس كل الحروفِ. . .
ولكن زينب سيدة تتوامض مثل سراب بعيدٍ، تغيب لتدخلني، ثم تدخلني لتغيب. . .

وزينب شيءٌ من الوهمِ والاحتمالات والفتنة الكامنة...

٠٢

خاصرةٌ للصباح الجميل وزنبقةٌ لي...
تلك زينبُ قالتْ:
أنا وردةُ الوردِ، إني إلهةُ هذا المدى الواسع الفذّ،
شعريةُ الانتماءِ أنا، ومشاغبةٌ كالعصافير...
نارِيةُ الوقع، هادئةٌ كالخمائِل...
أرقُب نجماً بعيداً، أراوده كي يجيءَ ليخطفني ذات يومٍ على فرسٍ أبيض...
قادمٌ نحو أطروحة النرجس البكر...
أعلم ان التي دخلتْ وجَعي ببريقٍ وشيءٍ من الابتسام الوديع تغادرني حين تدخلني...
أتذوق طعم دمي في لساني، ولكنني لست أملك شيئاً من الأمر...
لا فرقَ ما بين زقزقةٍ والكلام الذي يتدفقُ من شفتيها...
ولا بين حلم يراودني كل موتٍ وهذا الحضور العنيف المباغت...
ما كنتُ أحسب أني سأجلسُ مرتبكاً من جديدٍ أمام فتاةٍ كما يفعل العاشقون الطريون...
لا شيء يشبه زينب إلا ابتسامتها والكيان الذي يحتويها، الكيان الذي تحتويه...
أناملها - حينما تتسكعُ فوق تضاريس منضدةٍ - تتصيّدُ أغنيةً لتمرّرها في عروقي...
تقول: انا لا أبيع تنهد قلبي ولا أشتري الحوتَ في البحر، صادقةٌ كدموع الصغار، ولستُ أحبُّ سوى من أحبُّ، أحب الحديقة جداً بدون زهورٍ صناعيةٍ، أو محبّينَ من ذهب، وأخاف الحديث عن الحب إن لم يكن ناصعاً كالزنابقِ أو هائلاً كالصواعقِ...
هذا نهارٌ يشرّدني في الغيوم...
أسير إلى حيثُ لا شيءَ لي لأعودَ برملٍ تضرّجَ بالاشتهاءات...
شيءٌ من الحُلْم أنت، ولكنه حُلُمٌ يتنفّسُ كالمطرِ المتهلل يرشقني بهجةً...
ليس ثمة ما يفصل الآن بين ابتسامتها ودمي...
وأنا أعزلُ إذْ أسير غداً باتجاهِ بشاشتها كيْ تزلزلَ ما قد تبقّى، لأدخلَ مندغماً في التفاصيل، أو أن تغادرني للأبد... □



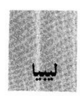
قصيدة الى طرابلس الغرب

محمد الفقيه صالح

■ جرحان..
إيقاعُ المدى..
والخاطرُ المفتونْ.
جرحان..
ذاكرتي التي تهمي،
وجمرٌ في اشتهاءات العيون.
جرحان يا قلبي
وصمتُك حائطٌ يعلو
لماذا كلما انتابتْ حديقتكَ اختلاجاتُ الندى والعشق سربلَكَ السكون؟

أختارُ من بين اللغات: الصخرَ،
من بين الجهات: الفقر،
من بين المرايا: وجهَها.
ويسيلُ دربٌ من ربى قلبي إلى ميعادها
في ساحةٍ للحُلْمْ إبّان الهطولْ..

لكن حضوراً قاصياً..
ولتجرفِ الريحُ العفيّةُ ما تَبَقّى من صراخٍ يابسٍ في الأرض،



▷ ولتعصف غيومُ الوجد بالأشعارْ . .
ها هنا انشقّتْ غيوبٌ عن هبوبٍ ،
فانجلى عن كل عينٍ حاجبٌ ،
عن كُلِ قلب ليلُه .
وهنا ازدهى في نبضك الدامي
أريجٌ من صهيل الحلم ،
وانداحتْ سهولٌ خصْبةٌ ،
فهفتْ إلى النبع الطفوليِّ الرهيفِ رصانةُ الاحجارْ . .

ـ سبحان مَنْ خلق النساءَ
وأضرمَ الإيقاعَ في أجسادهنْ ،
وسبحان الذي لا يكتئبْ . .
قال السجينُ وقد تلفّعَ بالحنينِ وبالسحبْ .
وتهاطلتْ في القلب جدرانُ الأزقةِ والحواري والقبابْ .
وتقاطر الصُّنّاعُ .
أينعتِ المطارقُ في الأكفِّ ،
فازهرَ الإيقاعُ
أيْقظني . .
وكان النبضُ موصولاً بمنْ رفع السقوفَ ،
وموغلاً بالصبح في جسد المدينةِ وهي ترفلُ في الأيادي .
يا أبي . . .
واستغرقتْني في جنون الطَّرْقِ حمّى القارعة . .



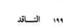
(الحُلْم يا محبوبتي زادي
دمُ الرؤيا الذي أحيا به ،
موتي وميلادي .
والحلْمُ ميعادي ،
وذاكرةُ الهوى المخضرِّ في وجه الخريفْ
والحلْمُ لم يصهرْ دمي صهراً ،
ولم يشهقْ عميقاً في يدي جرحُ الرغيفْ
هذا اعترافي ،
فاشهدي)

لمدينتي يتهدّجُ الحرفُ العنيدْ
وبطيبة الصُّنّاع والفقراء يختلجُ النشيدْ . .

مسّتْ يدي ـ في الصُّبح ـ خاصرة المدينة ،
فاستفاقتْ في المواعيد النديّة «كوشةُ الصُفّار»* .
وارتحلتْ بيَ الصبواتُ
حين تفتّقت في «زنقة العربيّ»* شمسٌ ـ طفلةٌ
وانشقَّ بابٌ عن قوامٍ عامرٍ بالخوخ ِ والنوارْ .
البرقُ . .
يا لأناقة التكوين ، يا لعراقةِ الأسرارْ .
البرقُ قد يأتي من الحنّاءِ
إذ يتفتّح الصبحُ البهيجُ على أصابعهنَّ
باقاتٍ من الضحكات والأشعارْ . .
ومن البخار الصاعد الموار أزمنةٌ تطلُّ وتختفي
في كل منعطفٍ ودارْ . .
وفتحتُ صدري ـ عبر باب البحر* ـ للريح التي تنحلُّ
فوق الشاطىء الصخريِّ في الزبد الكثيفْ . .
البحرُ حين تخضّه الأشواق ،
والصيّاد حين يؤوبُ ،
محتدمانِ في قلبي إلى حدِّ النزيفْ . .
أمضي . .
تسير بجانبي الطرقاتُ والأقواسُ والدور العتيقةُ ،
تحتويني في المساءِ نقاوةُ المشموم والأطفال
إذ آوي إلى مقهى بباب البحر .
سيدتي تطلُّ الآن من شباكها
وتذوبُ في ريقي
حليبُ صوتِها
ورموشُها تنساب في لغتي
إلى أنْ لا يصير القيظُ تحت جنونها قيظا .
أشمُّ عبيرها ينثال من حجرٍ ،
وأرشفُ سلسبيلا من تفتّحِها .
ويعصمني من الإغراق في الرمز
اشتعالُ علاقةٍ ما بين قهوتها وطيب
ضفيرتيْها .
إنني أمشي على حدِّ الزمان الصعب تُفعمني
اختلاجتها .
وأشهدني محاطاً بالبهاءِ
كأنّ سيدتي استفاضتْ من كيان الصمتِ
وانداحتْ مع الأنفاس في جسد الهواءْ .
فسبحان التي فتحتْ خزائنها لمن يحتاجُ ،
سبحان التي أسرتْ بعاشقها إلى لغةِ الندى
والارتواءْ .

زبدٌ هديرُ القحط ـ سيدتي ـ إذا اخضلَّ اللقاءْ . .

* كوشة الصفار وزنقة العربي وباب البحر، بعض أحياء طرابلس الغرب



الليل والطاعون والباشا وجندُ الانكشاريين/ ماذا يتركون؟
حطّت على رأسي المدينةُ كفَّها الزيتيّ
فاشتعلتْ على صدري الحبيبةُ بالغناء:
إنَّ البيوتَ كثيرةٌ
والسقفُ واحدْ. .
والأمنيات جريحةٌ
والقلبُ صامدْ. .

والكادحون تناهبتهم غابةُ الاسمنت
غولٌ هائلٌ
والنفط ـ لو أدركتَ ـ شاهدْ. .
فارقص إذا ما شئت أن يبقى الهوى حيّاً
على إيقاعه الصاعدْ. .
إنّ المدى واعدْ. .
إنّ المدى واعدْ. . □

قصائد

حسين الشيخ

عنوان

■ والبحر يبعد قليلاً
ثمة شارع مضيء
على إحدى ضفتيه نخلتان
تميلان بحنية
العاشقين
ثمة ساحة
في بداية المشي
نحو الغيم
مقهى تطلّ على رائحة البعيد
بائعي الورد
صائغي الذهب
خضراوات. . وفواكه. . وخبز
تقبل النوارس
بأحزانها
وعلى مقربة
تمضي حمامات وقتها
بالعشق. . والكسل اللذيذ
بناء أبيض بهيّ
أقواسٌ. . نتوءات معذَّبة جميلة
ممرات مسورة بالعشب
بيوت فوق بيوت، تحت بيوت

المدخل يتسع
الاسود تنظر بشراسة
إلى الداخلين الغرباء
ـ ستعرفك ـ
تحيط الخارجين
بمودتها الحجرية
أقفال ضخمة
درج يتصاعد نحو القمر
الطابق الخامس
الباب الفسيح
ممر صغير، تحيط به
النبتات الوديعة
غرفة في المنتهى
باردة رطبة
تنقل نافذتها منظراً واحداً
الطاولة متكئة على الجدار
برفق
الكرسي. .
يجلس عليه
يدير ظهره للباب
إقبلي بهدوء. . بهدوء
دعيه مع ملاذه الوحيد

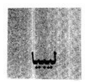
ثم
قبلة لا تنتهي
انه ينتظر قدومك البهي
على هذا العنوان

عزلة

وحدها الغرفة
تتكىء على وحدة العاشق
طيور حبيسة
يتصاعد بكاؤها
في الذاكرة
كراس مبعثرة
تنتظر أصدقاءها الزائرين
ونافذة
حبال غسيل مشغولة
وحدها العزلة
ترسم الروح
و. . تتكىء عليها

«. . . .»

ودّعها
إتبلت حواسه
الشمس تعدو
حواجز من الغيم على الطريق
الندى يغمر القميص
يهتز القلب
وعلى رصيف بعيد
كان ميتاً جداً



▷ لوحة

على الجدار
تبحر سفينة بيضاء
ذات مساء
تكسر السفينة الاطار
يندلق البحر
إلى الغرفة
يندلق أقصى الافق
ثمة امرأة وحيدة
وطفل يتعمد بالموج
عشق يكسر الريح
و.. نجمة تهوي
في قلب الشاعر

الاصدقاء

نعود إليهم
هم على مقاعد الغياب
نتبادل الأنخاب
نتبادل الأحزان
ماذا بقي لنا؟
- غيرهم
ومحملين بالشوق والعناء والغبار
نلجأ
لينفضوا عن روحنا
بعض ما عتراها من صدأ
ثم يحدث
ان ننام طويلاً

قناديل
معلقة على شجر الذاكرة
قلنا:
نعرف دهاليزها
ومخابئها
والاشجار
وعلى جبال صعبة المسالك
والينابيع
هناك الاصدقاء
يحيط بهم الندى
ويجلسون على مقاعد الاشتياق
كيف نصل إليهم
ترى؟ □

حين تصحو.. حين تموت

سالم عبد الرزاق العوقلي

■ تحاصر في لحمك السكين والجرحُ
يا أيها المطوي في كف الهزيمه
... متى تصحو...
بقع الوهم تتسع في صمتك القديم
ووطن جريح.. يتوسد أجفانك المتعبه
.. وأنت.. يا أيها المهزوم
تعوي في قوسك المقطوع
.. جماجم الكلمات
وأنت يا أيها المُدبّق كالقُراد باغفاءتك الكسيحة
أما آنَ لك أن تصحو.. لتموت؟
أما آن لك.. أيها المزيف جداً
أن تحمل مسيرك الشائك
بين الرحم.. والتابوت
وترحلْ...
وتسدد بيديك أجفانك المتعبه
وتضاجع على شفير رغبتك.. الموت

يا أيها البدوي جداً
انزع أظافرك من لحم الوجود
واحمل اوتادك
فستزهر.. بعدك.. الثقوب
احمل غبار حربك مع الظلال
وصرة الأحلام النافقه
وطمي الغروب..
.. وارحل..
يا سيزيف المضرج بالصخر والسفوح
ستخترع للصخرة جناحين
حين تصحو.. حين تموت

.. احمل نعشك

وذكرى النبض.. والبكاء

وارحل صاحباً في قافلة السكوت

ما أقصر الرحلة.. يا صديق

ما بين الرحم.. والتابوت

ذباب حاف..

يتوسد أقلامك.. وحلمي

يتغوط فوق هدب الاطفال

يقصف مآذن القلب

... ولون الفراشاتْ

ذباب عار..

يطنُّ في رؤاك.. وذاكرتي

يا أيها المتهم بالعدوى.. وبالامنيات

ارحل.. في الغيم.. في القش

في الاعصار.. في الدخان

في أي شيء.. ارحل.. فالذباب جائع

ولحمك اللقمه الاخيرة.. ولحمك الرهانْ

راود كفاءتك الهزيله

راود صبرك.. فقرك.. جمرك المطفأ

راود شبق الخطوة.. وحذاء الطفوله

وارحل...

فأنت متهم في زمن الاشباح بالعصافير

وارحل

فأنت لست جديراً بهذا الضباب

وأنت متهم بالرغيف..

وأنت متهم بالفصل ما بين الجلد والحصير

وأنت متهم بالضوء

يلبس فجاءة جدران الزنازين

وأنت متهم بأحلام العاشقين

وأنت متهم بالنهر.. في زمن الغدير

... ارحل..

فالثقوب بعدك سوف تزهر

يا أيها الموزع بين الشظايا.. والمحْبَره

ابحث عن وطن آخر

ونفقاً في أحشاء أمك القتيلة.. كي تعبُرَه

ارحل... فما أقصر زمن الصحو

ما بين الزغرودة.. والمقبره

اعتق رئتيك.. من وجع الحياه

ومن لعبة الهواء الخائر

لا تتهم احداً.. برداءة المناخ

ولا حتى الشمس..

لا تتهم احداً.. بالبقاء

لا الريح... ولا أرق البواخرْ

اعتق وجهك القبيح

من سأم المرحله،

وفتش عن ثقب صغير.. في جدار المهزله

... وغادر..

يا سيد الفراشات الأولى

مات اللون في دعابات الشتاء

تفصّد الثلج عرقاً.. ودماء

وما زال الظمأ بيننا يمتطي صهوة الماء

فارحل...

ما أقصر الرحله.. يا رفيقُ

ما بين البدء... والبكاء

للقصيدة صداعها المرُّ

وللنزيف مذاق الرماد

فادخل رأسك المعصوب بالصدأ

في سمِّ الانشوطة.. وابتسم

واختر مرةً موتك

كم حرموك في زمن اللعبة حقّ الخيار

لا كفنُ.. تريده.. لا كفنُ

كم كفنوك بالأنفاق والأسئله

كم وضؤوك بالعتمة

كم طاردوك.. كم أجروك للأقبيه

وكم شربوا على شظاياك.. نخب القنبله

فاعتق وجهك الدميم.. من سأم المرحله

وفتش عن ثقب صغير في جدار المهزله

وارحل

ما أقصر الرحلة.. «يا سيدي»

ما بين المقص... والمقصله. □

تنحوا أيها البقر!

فرج العشة

■ أنظر في المرآة

لا ارى وجهي

أرى حائطاً يتهدم

ساعة تنسكب حساء بارداً

بدويا متورطا في مصعد

المسيح يهبط من المدخنة

أرى

نسرا هرماً

ينقب عن مخالبه

في نفاية المدينة

أرى

جنرالا يتبول

إيه، يا سيدي

هذا سريري

المرحاض في آخر الرواق

أرى

جلالة الملك يصرخ

يا جلالة الملك المعظم

وأنت تخطب في شعبك الأبله

أخفض صوتك

ثمة امرأة من هدوء شديد

تغفو على ساعدي

أراني

آخر من تبقى

من الركب القصي

أتجرع شقيقة روحي

متأملا اسفنجة النادل

تمتص المرارة من على الطاولات

احضن وجهي وأتنهدُ

تهشم المرآة

افسحوا الطريق

أرى

العائلة: فندق رديء الخدمات

الاحترام: «أصنع لك من الاحترام حذائين جميلين»

الصدق: رعاع يُقادون الى السعادة

الأنفة: هاتوا مناديلكم لأمخطها

الانسانية: معلقة من خصيتيها

تنحوا أيها البقر

أرى

حجرا يبكي

عازفاً صمته الشائك

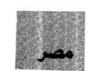
غير بعيد من امرأة مقوضة

انهيار متماسك

بجوارك

أرتق براءتي

بخيث من لهب □



جسد الفراشة

حلمي سالم

■ غابةٌ تنحني
لخطوة
وأزمنةٌ تُقبِّل يديّ.

أنا كنتُ أعيشُ حُبّاً كاملاً
لا ينقصه سوى المحبوب.
وأنا كنتُ أعيشُ عمراً كاملاً
لا تنقصه سوى الحياة.

ضَع النقصين فوق بعضهما يا حبيبي
لكي نصنعَ نقصاً ثالثاً
أكْمَلَ.

هذه ليلةٌ من حَوَّاء،
أطنانٌ من النعيم تسقطُ
على رأس رجل حزين،
فيتهاوى.
هل يتحداني الفَرَحُ؟
سأهزمه، إذن، بقولي:
أنا رجلٌ يموت مخنوقاً
بإسفكسيا الحنان.

جسدٌ مشدودٌ كقوس
وفي الكون
رَمْيَةٌ.

هل يتعرَّى الناسوتُ أمام اللاهوت؟
قلتَ:
بل يتعرّى اللاهوتُ أمام الناسوت.
في هذه الحُمَّى الضبابيّة:
مَنْ يخلقُ مَنْ؟

لماذا يغلبني جسدٌ نحيلٌ؟
هل لأنني عَبْدٌ؟

أنتَ إلهٌ
هذه معصيتي بين يديكَ فاشربْها وترَنَّحْ.
آيتُكَ هي إثمي،
ومعراجُكَ حلمتانِ كالحلبة الخضراء.
إنزلْ قليلاً عن السماءِ الثامنة
لكي أقولَ لكَ:
إمش بكفَّيكَ على مكامني.

هل الحبُّ أزرق؟
إذن،
أنتَ الأزرق.

كنتَ أعلى
من أن أضعَ أصابعي
على بطنكَ المقدسة،
وأخفَّ من أن تهبطَ عليكَ فراشةٌ.
سامحني يا عجلَ أبيس!

خصرٌ
أم ابنُ قُزَح؟

أدِرْ هذه السماءَ قليلاً إلى فوق،
حتى أرى جَمَالي بين طائرَيْكَ
مدركاً ذاته.
كيف اخترقتَ سقفي
برِقَّةٍ؟

أين الشَّعرُ المُبَيِّضُ على بطنِكَ الذي
تحدَّثت عنه في:
«البائيَّةُ والحائيّ»؟
ليس على جلدكَ غيرُ ليلكة،
وليس بين شفتيكَ إلا أنبياءُ
يَرْضَعُون!

فبرايرُ المدهشُ
يقول لي:
لا أيامَ لي
سوى تلك التي صَنَعْتَها غرفةٌ صغيرةٌ
ليس فيها غيرُ كتاب وطائرين.
إصنعْ لي أيامي يا سُنَّتي.

هل ترى الطائرين والكتابَ على عُنُقي؟
طِرْ واكتُبْ.
يَتَغيَّرُ الأبيضُ
ليصبحَ الأبيضَ.
أتعرفُ أن الأبيضَ
تسعونَ خَلِيَّةً؟
وأن من أسماءِ شهيقي:
الأبيضَ؟
الأبيضُ: الأسِرَّةُ

والياسمين.

رقيقٌ كحبّة العنب
حسّاسٌ كالأشعّة فوق البنفسجيّة
ودافقٌ
كالأورطي.
كيف يلمسُ الريفيّونَ
كهرباءً
نازفةً؟
دَعْني أدفِئ يديكَ الصغيرتين
بين جمْرتيَّ.
نَمْ يا صغيري على أرنبيَّ
ناما يا أرنبيَّ على صغيري.
وخذني يا جبريلُ
إلى بدايةٍ.

أرى فراشةً تئزُّ فراشةً
وحولها صغارُ فراشةٍ
يلدون صغارَ فراشةٍ
وفوقها فراشةٌ تحوم على فراشةٍ
وتحتها فراشةٌ تتلوى
طالبةً فراشةً.
هنا امرأةٌ تخلع قميصَها القطنيَّ
وتعلو.

سأكون السليمانيَّة التي يطوفُ فحيحُها
أرضَ الأنبياء.
خُذِ الغُنجَ الذي نَعَّمْتُه لك،
خذِ البدنَ المعمدانيَّ.
أزحْ قليلاً هذه الأفاعي البريئةَ
عن شفتيَّ،
وانتبهْ يا خليلُ:
هذه سالومي تحت إبطي!
ضَعْ عمودَ النار بين برتقالتين
ليصبحَ المشهدُ:
نخلةً،
وطرحتَيْنِ من بلحٍ طريٍّ.
والمناخُ:
طزاجةً،
شهوةً شفيفةً،
[illegible] البيوت وبيوتَ أنثى،
انفراجةً غامضةً،
وندىً.
ضَعْ عمودَ النار بين برتقالتين.
هل تَلصّصَ علينا، مرةً، عدلي رزق الله؟

ـ كيف يكون بدني مُبشّراً؟
ـ بالجُنون.

كنتُ صديانةً،
وكنتَ بي رحيماً.
كلهم عابرون
وأنتَ المقيمُ في أعشاشِ حلمتيَّ يا بطريقُ.
هاتِ النايَ على مائي،
وهاتِ البياضَ جنبَ ساقيتي.
أنتَ الذي من أجله أغادر الدلتا،
إلى دلتا أعضائي
وأمكثُ.

جسدٌ يطيرُ في فراغِ غرفةٍ
لا تمسكه أناملُ المغرمين.
تسبّحُه الدهشةُ الآدميّةُ،
وتصطاده اللغةُ،
لكنه يروغُ في لطائفه
ثم تلتقطه الشفتانِ:
بين دفّتي كتابٍ
أو في وسادةٍ.

لا يزال طائراً
في فراغِ غرفةٍ،
ويسمّي نفسه:
الراهبَ المُدمّى.

إرسِمْ على سرّتي وردةً
وشُمَّهَا،
واكتبْ على كعبيَّ نُصوصاً مُسْنَديَّةً
وتُهْ في انحناءاتها.
ليست بلقيسُ اسماً من أسماءِ إشارتي.
هنا العرشُ الرمليُّ فانظرْ:
بين أرنبيَّ هُدْهُدٌ مذبوحٌ
ودماءُ أسرَى
تسيلُ صافيةً إلى زهرةٍ
في مثلثٍ علويٍّ.
هنا العرشُ:
اختلطتْ وردةٌ بسُرَّةٍ
وانشُوطةٌ بفأس.
فَمٌ في فم:
مستفعلن في فاعلاتن.
وصدِّيقون حول مبعوثٍ:
ملكوتهم ريقُ المُتيَّمين
وموتهم شفاعةٌ.

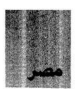
أشجار ملوَّنةٌ،
ناسٌ بشوشونَ،
شرائحُ مصنوعةٌ من ضلوعِ المُوحِّدينَ،
رجل يُسمِّي نفسه: شقيقَ المَوَدّة،
دمٌ يخضرُّ كلَّ أمسيةٍ
ويرقى إلى كرسيِّه المحفوفِ بهاويةٍ
هذا، إذن، قفصُ الأنثى.

عمرٌ من النثر مضى،
وعمرٌ من الشعر يُقبلُ.
صُفَّ الهناءاتِ واحدةً جنبَ واحدةٍ
وطيِّرْها في فضاءِ الشرقِ
حينما يتطابقُ البدنانِ،
وانسَهَا معلّقةً.
عيناي أعلى من ثمانينات مصرَ،
وشهقتي تحت ساعديكَ تغني:
إنحرفْ بي
عن السِّراطِ
يا قرمطيُّ.

همَا: لوتَسُ.

سلْكٌ ساخنٌ
يخفُّ في بطنِ الحياة
ويتوارى كالوحي.
إنه جسدُ امرأتي.

منحت الحريّةَ لبدني،
منحتُ بدني للحريّة،
وكبَّلتني
بفضائلك المفلوت. □



تطوحات امرىء القيس على أبواب الملك المقتول

حسـن النجـار

■ إن خيل العشائر لن تحضر الآن. .
هذا هو الليل يأتي رصيفاً من البلل ـ
الدمع، أقطعه وأحاور أسفلته ويحاورني
ونشمٍ معاً قطرات الصهيل بمنعطف الليلة
ـ الشعر،
إن الملوك إذا دخلوا قريةً. .
علَّمتْني الخطى أن أرى الأرض واسعةً
وقميصي يد امرأةٍ،
ـ مثقلٌ بثياب أبي ومتاعْ عشائره
مثقل بالدماء التي دأبتْ أن ترى
جسدي قافله ـ

علَّمتْني الخطى أن أرى الأرض. . .
تقرضني الأرض نعلاً،
وتقرضني الريح ثوباً،
ويقرضني الجوع خبز الدقيق المحرم،
أحمل أسماء عائلتي وأنازل في الليل
خيل المحاذير. .
آه انتظرتُ الذي قال يمنحني سيفه
وينصِّبني ملكاً
ويحدثني عن فضائل مملكة الخيل،
إن الملوك إذا دخلوا قريةً. .
علَّمتْني الخطى أن أرى الأرض واسعةً.
فأهمَ إلى وطن لا أراه، أقرب من طينه
جسدي، وألفُّ الهواء على اللحم
يا أرضي المستباحه
أهبْتُها امرأتي أن تعيد إليَّ تخوم القصائد،
أهبْتُ ظهر الجياد الخفيفة ثم اقترنت ببعضي
ونازليكِ الآن يا قرية الليلة الألْف،
إن الملوك إذا دخلوا قريةً. .
نصف الجياد ركبتُ الى الماء،
علمت الريح أفراسها الركض
ردحاً من الليلِ،
أجلس في بردتي مستطيلاً
وفي جسدي امرأةً ميته.

مرثية:

سألتُه في يوم موته
عن موضع الداء،
وعن حافظة البيت،
رأيت نعشه مرقَّعاً من وبر الصحراء،
كان رأسه معلقاً على بناية الخمَّارة،
النسوة كن يختبرن جسدي ـ
البيت الذي أقمتُه سرادقاً في السوق.
أين أنت الآن،
دلَّني عليكَ الوجدُ في الخمرة
والعقدةُ في فصاحة اللسان.

من كتاب العشق:

١

أهجر البيت ردحاً من الليل
إن نساء أبي يستبحن الدماء ـ
فأجلس بين عشيرتي ـ الخيل
وجهي بلون استعارته الملكية،
أطهو عشائي المفضل:
نصف رغيفٍ
ونصف سباطة تمر
وقنينة من نبيذ المشاجرة
ـ النار . .

٢

إن الممالك قد أوفدتْ رسلها
يطلبون نساء أبي. .
وأنا المتودِّك في العشق، أقْبل
ما تهب امرأةُ البيت، احمل أسماءها
وأكلم من كان لا يقتني أمةَ
فنساء أبي يشتهين. .
(تزاورني امرأتي خفيةً
وتضبُّ على جسدي لحمها)
وأنا المتودِّك في العشق، أعبر

خارطة البيت . .
إن أبي كان يسألني :
ـ إن عبرتَ المضيق فهل تعبر الخيلُ ؟
ـ تعبر . .
وأنا المتوحِّدُ في العشق ، أقبل
ما تهب امرأةُ البيت من خمرة
في غبوق البرية .

أغنية لنفسي:

أنتَ لو جئتني قبل هذا الزمان الغريب
ربما كنتُ أدعوكَ للبيت ، نعقد جلستنا
القرفصاء على سندس البيعة ـ الملْك ،
ينتصب الليل فينا بلاداً . .
فنشرب خمرتنا في وعاء الفتوحات ،
نمضي إلى مدنٍ لستُ أعرفها . .
ننتقي شاهداً
ونحط الرحال وندخل مطْيبة الروح
ـ ينتصب الليل فينا بلاطاً ـ
وفي آخر الليل أحمل عنكَ النياشين ،
لكنني الآن منجردٌ ، كل شعبي يراني غريباً
وأرضي موطَّأةٌ لخيول المغيرين
ـ من كل صوبٍ يجيئون ـ
أيتها الأرض كوني دثاراً
وكوني لي امرأةً من نساء القوارير ،
أجرعها
وأقول أتى زمن الخمرة . .
الآن فاغتبقيني .

آخر التطوحات:

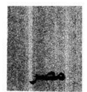
كان كتاب القصائد ملقى على العشب ،
من أي قافية نحن ننتظر الشعر قافلةً ؟
كان في ورق الذاكره
لونها الملكيُّ القديم ،
فأحمل أسماء خيلي الى موضع القدم
ـ الآن حلَّ دمي في وريد القصائد ـ
أدخل ذاكرة الأرض مهتديا بالحفيف القديم ،
هنا آخر الأرض ،
آخر قاراتنا المعلنة .
أي القبائل تفتح لي دارها
فأرجِّل عن جسدي الطير ،
ألبس في غُبرة الليل أوسمتي
والنياشين
(يا أيها الملك المترجل
إن رجالك لا يبدأون النزال
بغير الأعنة ،
مُرْ خيلكَ الملكية تنزل)
في كل زاوية حجرٌ
وبقايا ثياب ممزَّعةٍ
ووجوه مهربة في الهواء ،
ومنشفة للدموع ،
ووقع خطى وجلاجل ـ اوسمة ونياشين
(يا أيها الملك المترجل
إن رجالك لا يبدأون النزال
بغير الأعنة ،
مُرْ خيلك الملكية تنزل)
في خطبة البيعة الملْك
أشري لعائلتي نخلةً يبصرون بها الأرض ،
وامرأة يعشقون بها الخيل عند النزال ،
وريحاً مبهرجةً في الأناشيد ـ أوسمة ونياشين
(يا أيها الملك المترجل
إن رجالك لا يبدأون النزال
بغير الأعنة ،
مُرْ خيلك الملكية تنزل) □

السيد الواضح

عبد المنعم رمضان

■ كيف إذا أعطيتَ لنفسك
فانوساً
وقصائدَ حبٍّ
وطباشيرَ
وبعضاً من أعناقِ رجالٍ ماتوا في الزنزانةِ
كيف إذا هيَّأتَ مكاناً
فوق المصطبةِ الحجريةِ
واسترخيتَ
يداكَ على صدْغيكَ
وعيناكَ المستغرقتانِ
بهاويةٍ
ومناخٍ اسطوريٍّ
هل ستجمِّعُ جيشاً من أمعاءٍ
تربطهُ في أنفكَ
ثمَّ تجرُّ بهِ رائحةَ الوردِ
وتدفنُها في حفرةِ جسمِك





• أنتَ الدكتاتورُ
ونحن الدكتاتوريُّون
إذا عرَّفتَ بلادَك
سوف تقولُ:
بلادٌ تلحسُ في سجنٍ أبديّ
والجدرانُ:
النيلُ الصحراءُ
المتوسِّطُ واللغةُ العربيةُ
كيف إذا كانت أخطاؤك أخطاءَ الجغرافيا
ومزاياكَ المشيُ على أبسطةِ اللّهِ
لتصعدَ نحو القمرِ
سيأتي التكنوقراطُ
ويحتفلون بعيدِك
كيف إذا أحصيتَ خطايا شعبك
أنت الدكتاتورُ
ونحن الدكتاتوريّون
ستعفو عنهم
فيما
لو
يصطفُّ
الى
أعلى
المليونُ
الأوّلُ
الأحزانُ تشيرُ الى حرفتِهم
بعضُ السّوقة
والطبقاتُ الرّثّةُ
والأوغادُ
إلخ إلخ
وفوقهمو
يصطفُّ
إلى
أعلى
المليونُ
الثاني

حتّى
الثاني
والخمسين
وقبلَك،
تصعدُ فوق سلالِمك البشريّة
محظيّاتُك
وجواريك
وتصعدُ زوجُك
فوق ضفائرِها سيكونُ فراشُك
كيف إذا أمسكتَ القمرَ
فأفلتَ من كفَّيكَ
اهتزّت صورةُ وجهِك في صفحتِه
لا تقتلْهُ
ولكن كوِّمْ كلَّ العرقِ النازفِ
من جسمِ رعاياك
وفيما يصبحُ حبلاً
اجعلْ طرْفاً منه سياجاً حول القمرِ
وطرْفاً كالحلزونِ

يلامسُ جِلْدَ الرقبةِ
أنتَ الدكتاتور
ونحن الدكتاتوريّون
يُقالُ بأنَّ السّوقة
والطبقات الرثّة

والأوغادَ
سيشتاقون إلى أعشابِ الأرضِ
فينفلتون
وتسقطُ كلُّ الأبنيةِ التحتيةِ
ثم يقالُ انفرطت ريحُ الناس
جحيمُ الأوعيةِ الدمويةِ
وبيوضُ الأرحامِ
وبعضُ قصائد حبّ
وطباشيرُ
لتبقى وحدك
بين سياجِ القمرِ وبينَكَ
حبلُ العرقِ النازفِ
من جسمِ رعاياكَ
ومن أشلائكَ
هذا الحبلُ هو الزيت السّرّيُّ الزّنخُ
يضيءُ القمرَ
ويملأُ خزّاناتكَ
كيف إذا أصبحتَ وحيداً جنبَ اللهِ
إذن سنراكَ
استاتيكيا مثل طعامٍ تحت ضروسِك
رخواً كالفانوس
ومشنوقاً كالدمعةِ في عينيك
فأنت الدكتاتورُ
ونحن الدكتاتوريون □

المزمور المحذوف

وصفي صادق



■ سعداءُ أنتمْ بالدموعِ..
وبالركوعِ..
وبالصلاةْ..!!
أبداً لكمْ لن يستجيبَ اللهُ..
للناجينَ.. والفارّينَ من حربِ الحياةْ.
أو تحْسبونَ الله باسمكمُ يقاتلُ؟!
لا..
وأيديكمْ وراء ظهوركمْ معقودةٌ..

أو للسماءِ . . وللدجى مرفوعةٌ . .
وسيوفكُمْ سقطتْ . .
كأحلامكمْ سدى!
والشجرةُ العطشى . .
الى دمِكمْ تموتْ.
جفّتْ . .
كما جفّتْ دماؤكُمُ الضنينةُ في العروقْ.
لم تروها . .
إلا المهانةُ والدموعْ!

*

سعداءُ أنتمْ بالدموعِ . .
وبالركوعِ . .
وبالصلاةْ!
أسفُ عليكمْ . .

أيها الفقراءُ . . لا طوبى لكمْ!
أنتمْ أيا ودعاءُ . .
ملْحُ الذلِّ في الأرض . .
في شبقِ الزمانْ.
سعداءُ أنتمْ . .
بالخلودِ على عروشِ الذلِّ يا فقراءُ . . !
جنّتُكمْ . . هوانْ.
وخلودُكمْ . . كخلودِ مجْدِ الصولجانْ.
وبقاؤكمْ . .
كبقاءِ حزنِ اللهِ في أعلى السماءْ!

*

سعداءُ أنتمْ بالدموعِ . .
وبالركوعِ . .
وبالصلاةْ . .

سعداءُ أنتمْ يا عبيدُ . .
لأنكمْ ترثون في الأرضِ القيودْ.
سعداءُ يا كلَّ الحزانى . .
والثكالى . .
والعطاشى . .
والجياعْ!
سعداءُ أنتمْ - آهِ - يا سقْطَ المَتاعْ.
فلتفرحوا . .
ولتشبعوا . .
وتهللوا !
فغداً . .
لكمْ أجرٌ عظيمٌ في السماءْ.
وغداً . .
لكمْ ملكوتُ فردوسِ الجحيمْ. □

قصائد

عـزت الطيـري

التفاح

■ في صمتٍ
هربتْ ثمرات التفاحِ
من قفص البائعِ
وتَسلَّقتِ الشجره!
في صخبِ
ضحكَ الشاعرُ،
واستلقى . . . . . .
واختتمَ قصيدته المنتظره!

انتظار..

انتظريني . .
في الصفحةِ العشرينَ
من ديواني
ستجدينَ وردةً وطاوله
ومقعداً وثيراً
ونادلاً يحمل قهوةً
وبسمة خجولةً
معتذراً عنيّ
عن عدم الحضورِ!
انتظريني
في الصفحةِ العشرينْ
في بيتيَ الذي
على اليمينْ!

بعد ساعات

بعد ساعاتٍ
ستخرجُ من حديقتها
معطرة،
فيعشقها الهواء.
بعد ساعاتٍ
ستدمعُ عين قلبي
ثم تبكي وردةٌ
وتئن نرجسةٌ
ويرتبك الفضاءْ.
بعد ساعاتٍ، سأهمسُ
ها أنا غيمٌ بساحتك الوسيعة،
أمطريني يا سماءْ!!
بعد ساعاتٍ سأسمعُ،
عزف موسيقى
- وأرقب جدولاً، وقطيفةً -
وخرير ماءْ.
بعد ساعاتٍ، ستخرجُ،
في يديها السوسن البريُّ،
في فمها الأغاريد النحيلة،
في الشفاهِ الخوخ،
في الشعر الزهورُ، الكستناءْ.
بعد ساعاتٍ
ستعبر باب منزلنا،
وترمقني بنظرة مشفقٍ،
فأخرُّ مطعوناً
وترتبك الشوارع،
ثم تمضي، لا سلام ولا نداءْ.
بعد ساعاتٍ . . .

صعود

اهبطي الآنَ . . .
كي نلحقَ «الفيلمَ»
أبوكِ
على وشْكِ النومِ
وأمكِ،
تستيقظ الآنَ
كيما تداعب أفراخها زمناً
وأخوكِ،
على موعدٍ مَعْ فتاةٍ
ربما هِيَ أختي . . !!
إهبطي
إ
هـ
ب
ط
ي . . . . ! □



رسالة

محمد سليمان

■ وجهي تحت العتبة
في صندوق بريدك.. فاقرأ
واكتبْ لي
زُرْني.. إن أكلتَ خُبزكَ دوّاماتُ الوحشة
سَجِّلْ عنواني
- مقهى ريش
أرصفةُ الزهره
القاهرة المتمرِّغةُ على الأطفالِ.. كبقره
ستراني مُنْزوياً في القاع وحيداً..
أو مصحوبا بالأعداءِ
أتعرف وجهي..
ستجد بحراً قُدامي
حولي صيّادين شواربُهم تتأهب تحت الزيتِ
وتلمعُ كصلالاتٍ سُودٍ..
ستجدُ ورقاً
ومتاريس
بقايا جُزرٍ تائهةً في الأكواب،
تقدَّمْ...
أرني وجهك
كي ألمسَ شجراً صار بعيداً مثل الوطنِ
ودعني أقرأ قلبكَ
قلبي مفتوحٌ مثل كتاب
خُذْ لصَلاتك سُوَراً منهُ ودعنا،
نخطو لصلاةٍ جامعةٍ...
هل أبسُط وجهي؟
جئتُ مصادفةً لأفتّشَ في الكيمياءِ
أخلِّقَ ذهباً من أكوام الرَّوَثِ،
مصادفةً قهرتني القاهرةُ
رمتْ أرغفتي للغربانِ
ومائي للأرصفةِ
فهل قاهرةٌ اخرى قهرتكَ انتزعت فانوسَكَ،
أم واحدةٌ قاهرةٌ دهَسَتْنا؟

......
قُلْ لي
كيف تسلّل من غرفتنا النيلُ وسافر في الهذيانِ..؟
لماذا حجرٌ يأكل خبزي ويجوِّعني
ولماذا امرأةٌ تنهمر عليّ مُلَفْلَفةً باليود
أنا لا أملك غير دمي
لا أعشق إلا الشجر ورَفْرفة الأطفالِ
أنا موْجوعٌ..
أتدحرج مثل الموجةِ
لا أرتاح على كرسيٍّ منْسوجٍ من وبرٍ
فَضْفِض...
نَفِّضْ عن كتفيك الوحشة واكتب بالتفصيل،
احك لي....
عن أيام النهر وعن زمن الأعداءِ
سأمسح دمعك
أدفع عنك قليلا صدأ البرْدِ
ويوما.. ستجدني قُدامكَ
أرمي قاهرتك بعناقيد الغضبِ،
وأسند صفصافتك وعشبكَ
أضحك أطفالَك أجعل ظهري مركبةً لطفولتهم. □

لا تهجري الحزب يا منيرة

علي منصور

(١)

■ قدّام البيت ترُشينَ الماء - صباح العيد -
تُنحِّين تراباً
- بعراجينِ النخل -
تُنحين خصاماً،
مِزَقَ الورق المبلولة، سَقَطَ التُّوتِ،
تهشِّينَ حماماً،
وتُنادينَ دَجاجكِ بالحبِّ،

وبالبرسيم تلُمّين أرانب، وتُحمِّين صغارك
- بالليفِ وبالصّابونِ -
تَحُطين الكحل، وجلبابُكِ
- كالمسْجد -
ملآنٌ بالتكبيرْ.

●

قدَّام البيت النهرُ يمرُّ، وقدام البيت الجميزةُ
تَبْسطُ
فَيْئاً
فتقوم (كتاتيبُ)،
وقدام البيت يغادرك الولد البكر - مساءً - للجبهةِ، هلْ
كنتِ تحطين تميمتهُ في العُروةِ
أمْ
في
الياقة، قدام
البيتِ يغادرك الولد الثاني لبلاد النفط،
الولدُ
الثالثُ قدام
البيتِ، وحيداً، يرْقب أحزاباً،
وصَموتاً. . . يأتي ويروح.

●

ماذا سيصيب القلب
- حبيبة قلبي -
لوْ
تدرينَ
بأن البيتَ، وما قدام البيت، يبيتُ
الليلة
مرهون!

(٢)

ليس هذا دمي
يا منيرة،
ان دمي شربته الولايات، ثم النفايات، ماذا
أقول لحقل
نذرتُ
له - في الصِّبا - قطرتين،
وماذا أقول لاسفلتِ هذي الطريق الى الجامعة.
ليس هذا دمي
يا منيرة،
ان دمي شربته حسانُ الولايات، هلْ
لعقته هُنا
- بعْدهُنّ - نساءُ النفاياتِ،
ماذا أقول لها البنتُ حين
أقابلُها
- صُدْفةً -
تفتح (الكوكولا) على أرصفةِ القطارْ!!
فاهجريني، منيرة، لا تهجري اللجنة المركزية، هلاّ
رأيت أراضين تنشق عنْ نبتة الفول، أم قد رأيت
أراضين تنشق عن بهجة النبع، إنّ الاراضين أرحام
عطشى، يراودها
القمح عن نفسه، والبذور التي نثرت نفسها في مقاهي
الزجاج يحاصرها لغطٌ ودخانْ.
وكذا حبّةُ القمح
تبدأ
خطْوتها
نحو سبع سنابل، في كلّ سنبلةٍ مئةٌ،
وكذا
لجنة الحزب تخطو
سُلاميةً
فسلاميةً
ولداً - ولداً،
وفتاةً - فتاةْ.
فاهجريني، منيرةَ، لا تهجري اللجنة المركزية، لا
تهجري باقة الورد، ها هي ذي وردةٌ - بنت حلوان -
تلك الجميلةُ منْ كفر دوَّار، ثالثةٌ منْ أبي زعبْل، انتظري
واضمُمي وردةً
في المحلةِ، ثُم اعرجي نحو هذي السواحل، قُولي:
مَ
دَ
دْ
يا وُرودَ الحديقة والطبقةْ. □

* منيرة: أمي



يا قمر علالي

علي صدقي عبد القادر

■ لا أجد أصابعي في نهاية كفي
لأنها ذهبت خلسة، لتطمس حلمي الأخير
وعادت وهي تحك أنفها
والحلم يدير الحبل، ويقفز، مردداً:
أغنية من بلدي غير مغشوشةً: (يا قمر علالي)
متجاوزا برتقالتين، وأربع قارات
والخامسة فرت الى حضن أمي

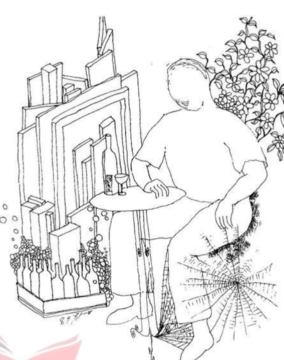
ونجمة آخر الليل التي تتفرج
كانت امرأة، تغزل المطر والحب
لا بد ان تكون هي من احببت
لأن عيد طفولتي، مذاقه الآن، في فمي
فأنا الشاهد الوحيد، يوم خلق الله التين والنار
ورفعت لوحة كتبت عليها:
لا يمر من هنا، إلا الله والشاعر، والربيع

وحمل الناس قبورهم، وهربوا
ولأول مرة، وقف الموت عاطلاً بلا عمل
يدق على باب مأوى العجزة
وجمعت الدنيا فساتينها وكحلها
لتبني العالم من جديد، بلا قبور، بلا موت
فلتعد النجمة والكلمة والزهرة ترتيب بيتها

وتبقى ملفات المحكمة تدين، تدين، ولا تشبع
تتمنى لو تأخذ اجازة في سلة المهملات
إني كثير، كثير، عندما يحدثني قلمي، وهو يخربش
وأنا أقل من حفنة دقيق
حينما يسند يتيم ذراعه الى الحائط ويبكي

ودون أن أسمع أذان ميقات العصر
أذكر الوقت قبل مرور بائع اللبن
فأصعد لسطح بيتي، وأغير اتجاه الريح
وأعطي للشمس لون الشفق
ويناديني الأطفال لنلعب
وأترك اللون مسرعا، فيندلق الشفق قبل الأوان

إذا كانت الوردة مستديرة
فحروف اسم: (فاطمة)، مستديرة
وكفاي على القطب، وميناء طرابلس، مستديران
بلهاثي سماء تحترق
فانحنيت على حنفية الشارع، وشربت
ومسحت فمي بيدي، ونفضت رذاذ الماء
وتحسست مفتاح بيتي بجانبي
وأنا أصفر لحنا شعبياً قديماً:
«يا قمر علالي»
عندها أخرج باب موارب رأسه بالزقاق، وسألني:
من أين تأتي حمرة التفاح؟ □



هذا المساء

محمـود نسيـم

■ زهرةٌ طوّحَتْها العصافيرُ لي،
قالت المرأةُ العابرةْ
هل رأتكَ الطيورُ تداري الفضاءَ بأعشاشِها
فاستعدتُ مواعيدَ صيفٍ قديمٍ
ولامستُ طيفاً على ساحلٍ راحلٍ
واتّبعتُ تصاويرَ مائيةً
ونقوشَ الزهورِ على آنياتِ الخزفْ

ويمرُّ المساءُ على شرفةٍ في ضواحي المدينةِ،
فاخترتُ وجهاً وخايلتهُ في المرايا
وأفقاً وتابعتهُ في مداراتِ نجمٍ خفيٍّ
وانتبهتُ لمرأى الحماماتِ تصحو على بابها
فمررتُ على البيتِ، غنيتُ تحت الشبابيكِ . .
تحت الشبابيكِ صيفٌ مُصَفّى
فصفّتْ ضفيرتَها في تُوَيْجَاتِ زهرٍ

وقامت إلى الحقلِ في موسمِ الغَرسِ ، ليليةً
تودعُ البحرَ أصدافَها،
وتنامُ على حجرٍ دافئٍ
كي أشاهدَها، لتستعيدَ عرائسها الراقصات وصورتَها
من رسومٍ جداريةٍ،
وأناشيدَها وقت جمعِ الحصادِ، ورقصتَها
من طقوسِ المعابدِ،
ناديتُها في سُرَاها القصيِّ
فدلّتْ على جسمِها بالحبوبِ على السنبلاتِ،
وواربتِ البابَ . . حتى تمرَّ الفراشاتُ مُشتبكاتٍ
بأحلامهن،
غادرتها الطيوفِ،
فأفلتتِ الظلَّ من يدِها
حين أبقتْ على رعشةِ الجسمِ فوق الفراشِ ، ارتعاشِ
الخلايا
وظلتْ تراقبُ: هَبْوَ غبارِ المَصابيحِ تحت السقوفِ
وبين زوايا الغرفْ

والشوارعُ صفُّ توابيتَ في الليلِ ،
هل تعرفُ الضوءَ من لمعةٍ تعبرُ الآن فوق الرخامةِ،
أم من جزائرَ سحريةٍ تستضيء
وهل تعرفُ الفرقَ بين القرى ومدافنِها
غيرَ صوتِ الرحى ، والعجينِ، ودقِّ الطواحينِ
والماءِ في القنواتِ
وصهدِ الكوانينِ، والنومِ بعد الضحى ، والطحين
سأعتادُ مرأى الأماكنِ تترى خلال زجاجِ القطارِ،
وأختارُ فاكهةَ الصيفِ للقطفِ
والليلَ للغيمةِ الشاتيةْ
بين أجنحةِ الطيرِ تلتمسُ اليدُ شيئاً من الأفقِ،
فاتركْ قليلاً من الوقتِ
أو ما تبقى من الموتِ ـ للّيلةِ التاليةْ
وابقَ حيث تعودتَ: في المنتصفْ

أين تذهبُ هذا المساءَ؟
وجهُكَ المتكررُ، صمتُ المحطاتِ، والرغبةُ الباردة
وأصابعُكَ الساكناتُ تعدُّ الدقائقَ واحدةً واحدة
ثرثراتٌ مجاورةٌ، فبيوتُ الصحابِ وشايُ المقاهي
وغيبوبةُ اللحظاتِ الأخيرةِ في الصبحِ
صوتُ تكسّرِ أجنحةٍ،
وانثيالُ الثاراتِ في الأوردةْ



▷ صوتُها الآن ما يتبقى، كوطءِ الحصى:
خربشاتُ القِطاط الصغيرة بين المقاعد،
مسوسةً، تتواثبُ عند اشتباكِ الطرقْ
لامعات الخطى، جاثيات العيونِ على الدربِ
تنحسرُ الظلمةُ اللهبيةُ عند ظلالِ البيوتِ
وتدنو من الركن عينان.
يلتمعُ الأزرقُ المُتكسّرُ عبر زجاجها المحترقْ
التقطتُ الصدى القزحيَّ،
ومرّرْتُ كفي على وَبْرَةِ الفَرْوِ، فانفلتتْ
متداخلةً في السكونِ، ومطويةً في السُّدَفْ

. .

هل تحبُّ مشاهدةَ الصيفِ، مُسْتَرْجَعاً، في صباحٍ نديّ
والمرافىءُ نائمةٌ
وصفيرٌ جميلٌ يدلُّ الاناثَ من الطيرِ، والفتياتِ
الى نسجِ برعمةٍ
امتلأتْ مواعيدَ غامضةً
وهزت الغصونَ وأثمارَها في الهواءِ الخريفيِّ،
حتى تداعيتُ: طفلاً على العشبِ يرسمُ أقماره في التمامْ
وتمنيتُ عرساً أرى فيه وجهكِ
حقلاً مُغنى، بلمسةِ عود الربابِ ينامْ
واجتلجتُ،
ولامستُ تيهَ القباب البعيدة، سالَ البياضُ
فأدركتُ كيف يكونُ انجراحُ الرخامْ
وهممتُ بجمعِ الخضار من الجرحِ
فاندفقت موجةٌ من يديَّ

. .

وتمرُّ المرائي مغبشةً في تداعيه: صورتُه في ثيابِ التلاميذِ
أحلامهُ في صباهُ، تقاطيعُ وجهِ رآهُ
مقاطعُ شعريةٌ في كراريسهِ المدرسية، مريلةُ التيلِ
موتُ أبيهِ الفجائيُّ، بعضُ الحكاياتِ في الأمسياتِ
تواريخُ منسيةٌ، رجعُ صوتٍ سحيقٍ، نَدَفْ
واكتشفُ،
أن ريحاً تُزيحُ غِطاءَ النعوشِ، وتذرو الرمادَ على
العتباتِ

وأن المياهَ مدومةٌ في الجذور
وتلتبسُ الصورُ الخارجيةُ: هلْ ما يراهُ انغراسُ النباتِ
بأرضٍ مُخَصّبَةٍ، أم شعائرُ دفنٍ؟
سألتُ الديارَ القريبةَ عن ساكنيها
وعلقتُ عند مداخلها مِزْقَةً من شواهدِ قبرٍ
وشاورتُ لل عارفين الأثرْ
واحتفظتُ لنفسي ببعضِ النبوءاتِ
هل كنتُ من مولدي،
أعرفُ البحرَ من لحظاتِ التلاشي على الصخرِ

. .

مُقْتَرِباً من نوافذَ تغويه، شاهدها
أولَ الصيفِ، خمريةً
تضعُ الكحلَ بالريشةِ الخزفيةِ فوق الرموشِ
فأنكرها حين مرتْ،
ولكنه اختار ليلتها القمريةَ ثم اعترفْ

. .

في صباهُ استباحَ مراودةَ الفتياتِ، وإغواءهنّ
ناثراً مِلْوَةَ الكفِّ حَبَّ اللقاحِ على الزهرِ
مُنتحلاً صفةَ الطيرِ، تشتبهُ الشجراتُ عليهِ
وتبدأ الأمهاتُ سماعَ دبيبِ أجنّتهنّ
وتوالي الفصولُ على الأرضِ دورتها

. .

أيَّ ثوبٍ ستختارُ للموعدِ العاطفيّ؟
خايلته المرايا، فقام يلمُّ الظلالَ الخبيئةَ في راحتيها
ويرمي العصافيرَ بالذكرياتِ الصغيرةِ
منسوجةً صوراً صوراً،
تتراءى السواحلُ في نومِهِ
فيعيدُ الطيورَ، ملونةً، لمواسمِ هجرتها
والسماءَ مرتبةً تحت خوصِ السعفْ

. .

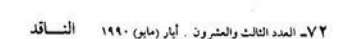
مشهد: الجسورُ الخفيضةُ معشبةٌ
والحمامةُ تعلو مطوقةً، وتميلُ على البرجِ
أصغي لوقعِ خطاهُ تُرَجّعهُ الطرقاتُ
وهسَّ إلى الرَملِ: تلك النجومُ
أتأتي طوالعُها في انتصافِ الليالي

. .

أدارَ إلى البحرِ مَقْعَدَهُ الخشبيَّ،
أزاحَ عن الصخرِ رَغْوَ المياهِ،
وصفّى من الوشوشاتِ الصدف

. .

أيُّ لا شيءَ فيَّ انصرفْ. □



قصائد

محمد بنيس

سطور

■ حُلكةٌ جامحةٌ
غرفةٌ أولى
فتحةٌ تتناهى في دوران الصمت
رحمٌ تنحلُ فيه الدهور

ما الذي تتركه هذي السُّطور
من وشوم بللت بالشطحة شهوتها
أبداً تنسى جلالاً كان
وسيفاً
في
خضرة رقص سيكون

لحظةٌ فارغةٌ
ألفت في سُطوع المسافة رنتها
للمت
بقليلٍ من شُعيلات الهدون
بهجة
كان ذاك الطفل قديماً أودعها للعبورْ

حضرة

فرحٌ سيدٌ
والظلال ارتمت
قطرةٌ
من لهاثٍ
هو الطفل يفجؤه
سره
وحده
ينتمي للظلالِ
القديمة



يوقدُ حضرتهُ
وينامْ

نسيان

غداً سأمرُّ من هذا المكان
وأتركُ للاشارة لونها
بين الحجارةِ والسفرْ

يؤلّف حجّةً
لسرير خطوته
قوساً هناك
لغير تكامل في الحلم
رائحةً
تُصدِّع سمك دائرةٍ
لما يمضي الرهان

غداً تنسى الشرارة نفسها
شيئاً فشيئاً
تنتهي لرذاذ موج
غوايةٍ
كانت لها
حفلاً تساكن وانهمر

مزار

بهذا التُّرب تبدأُ
ثم ينكشفُ المزارْ
على أرض
من الماء الكرّيم وتنشأ الأغصان
يحتمل النهار
شيئاً من النسيان
أول ما يجيءُ النوم

دنس

حين ألاقي جسدي الطافح
من بلل الشيءِ الخالص
وتجاويف الكلمات
يتهيأ لي أني أتوضأ بالصمت
المسوس
وبالدَّنس النشويّ
تنحلُّ اللطخاتُ
في ماءِ الرغبة
ينسلُّ سديمٌ كان يقول
لا تكتبْ

مكان

من هنا تأتي الكتابة
من جناح الموت
في
حقل المتاه
في فراغ الفضاءات
التي انهمرت
بيننا اليوم نداءاتٌ وكروم
وسهاواتٌ خفيضه □





لباس

إدريـــس عيســـى

■ الخريفُ، خريفُ الرجال يسوق قطيعَ براهينِه
ويؤكد لي أنَّ ميقاتَ وجهي المؤجَّل فات ولم ألقَ وجهي،
وأنه يرعى فجاجَ حواسِّيَ.

كذبٌ..
ودليليَ أنّي علقت في سقفِهِ؛ في المرايا التي مردتها
الصحارى، قناديل شكي التي لا يسيل بها حزن زيتونةٍ
غير روحي،
وأطفأت في الظهر؛ عيد اليقين المقدَّس - حتى
يكون من الليل برهان وجهي المؤجل -

شمس القياس،

وتسهر أنثى الحقيقة في جسدي عند مدخل قلبي
لترعى فراشة شمعتها كلَّ حينٍ. دليلي أني أرضٌ تحج الى
عهدِها الوحش والطير آمنةً. يتعالى، إذا ما تكلمت،
أفق دوالٍ وتينٍ ونخلٍ يُردِّدُ تصْهاله، ويدق حوافر
خضرته في ظلامي البعيد

دليلي
أنَّ الربيع على نول ظلِّي يحوك - إذا لبس الناس أقنعةَ
الشّمس. طافوا على وثنٍ - حيَّ أنفاسه ويجدد في كل
يوم لِباسي. □

لمرايا «نصيرة».. لفواخت أوراسها

محمـد الطـوبـي

١. أول التجلي..

■ كأني تجليت في حلمك الأخضر العاشق الغجريَّ الذبيحْ
تجلي كما انت ترغلة المستحيل التي زوجتها وعول الصباح دمي وتجلي كما أنتِ فاتحة الثُّريا تهاليل أسطورةٍ وطفولة جرحٍ فصيح
تجلي كما أنت كم مرةٍ أسرف الشكُّ بي شرش السهو فيَّ لأسري أرصفتي أرقاً وأسير شرود نهار جريح
كما أنتِ لي خضتِ ما خضتُ من فجر «أوراس» كي أتقمص ما يشتهي جوعُ جرحي من جلنار الجنون لأولد من فرح الصبوات المسيح
تجليْ كما أنت من أمنياتِ صليبي الصديق مباهج قداسي المغربي انتشار السنونو بذاكرة العطر من نهر اغنية ومرايا ربيع
تجلي كما انت نجوى الحنين العبيقة شجو القطا شال بشرى على شمس مسك يسيح
تجلي كما انت لو زوّق البرق قلبي وحاصرني الطيب هل استريح ؟
تجلي كما وجعي علم الشعراء الصعاليك ان يصعدوا شهوة العندليب يتامى وأن يدخلوا جنتي عاشقين تجلي كما أنت لما أراني غريب الحمى (للغـريب الغـريبُ حسيبُ) فلا واحتي واحتي لا نعاس سريري ولا حانتي وطني في اغترابي الفسيح
تجلي كما أنت كوني غواية فوضاي لو وقت فوضاي يبدأ من نخلةٍ في الحنين تجلي كما أنتِ كوني خرافة عشقٍ تطرز أغنيتي بقناديل داليةٍ وخلاخيل شيح

تجلي كما أنت لما أحبك (في زمن أنكر الأقربون دمي) يا نبيذي وطيبي تجلي كما أنت لما أحبـك في زمنٍ بائس شرس وشحيح
تجلي تجلي تجلي كما أنتِ يا آخر الملكات لأحصي كنوز الحنين فألقي على ذكريات الينابيع قندول عرس على المديح

٢. اول الشمس..

كان جرحك فجر القرى لأغني بلادي
كان عشقك شمس النهار وذاكرتي لأغني بلادي
كان صوتك ينبوع أغنية من تباريح «شيليا»
كان حلمك ان يدخل العاشقون صباح البهاء اليضيء
براري بلادي
كان عمرك أيقونة الخارجين إلى سطوة الجُلنار وملحمة
الصاعدين الى وردةٍ تتوسد سيف بلادي
البسي شغف الياسمين المرصع بالزهو والكبرياءِ ليسطع
من وقت كفيك وهج الخصوبة سيدتي يا الأميرة ها وطنٌ
يصطفيك البهية في غبطة المشتهى
يا «النصيرةُ» ها وطنٌ يصطفيك الرسولة في وجع البدء
والمنتهى يا (الجـزائـرية) المبجلة المستبـدة في عشقهـا
باشتعـال الحسـاسـين من قمر الآس زلفى لك الورد
والياسمين لك الصولجان الموشح بالماس سيدتي ليس لي
سلطة البدر اني المصاب بنرجس بدرك
شهيد مباهج عمرك
وعاشقك المغربي الذي خاض شهوة جمرك
فمن حاربوني ومن صلبوني ادعوا ان عشقي كفرٌ وان
انبهاري بقداس عينيك كفر وأن صلاتي إلى قمح زهوك
كفر وأن غنائي إليك خطيئة
لانك يا نخلة الكون ـ لا ـ ئي
اذا جهزوا النعش لي جسدي نشوة البرق بعد انطفاء
اللغة
ليكن ما أشاء أنا وتشائين والضد ما يدعي الضد لو ان
زوادتي مفرغة
ليكن لمرايا دمي اول الشمس اوله شبق النخل والبرتقال
وأوله طلقةٌ في اتجاه المحال انتمائي
فلا بد ان ابلغه
فالبسي شغف الياسمين المرصع بالزهو والكبرياء
صباح الجزائر هذا لنا فاستبدي
بفصحى دمي وانهار أغاريد من فضة وحمام
صباح الجزائر هذا لنا فاستبدي



بفوضى القرنفل لما أغني «بلادي . . بلادي»
وانت تعدين عرس بلادي أمامي

٣. أول الميلاد

عشقك أقمار صنوبرة ونهار شحارير اشتعلت في دراق الوقت وبوحك قنديل نشيدٍ ينزف بالنرجس انت صباح الجرح وأنت الجارحة الحالة الجامحة امتشق القمح هبوب سهوب الشوق الصادح فيك فلا موسيقى الا موسيقاك الوهي خضراء الغبطة أنت أميرة حلم يصعد كالهدهد من سبا النسيان
اوراسك مملكة العشاق المنفردين بتاريخ الجمر
(وأنا صليت لبهجة عاشقةٍ لما أوشك شكي ان يحصد أربعة وثلاثين ربيعاً ضاع على شهوات البرق وحانات الليل وفاكهة الأحزان)
عشقك ذاكرتي الشهباء الشهلى أطلقها فتفيض ضراعة داليةٍ وصواعق طيبٍ وصبوح حنينٍ تهرق للسكر أغاريد العمر
عشقك مهرة فرح صبوتُها قمر الأوراس
صفصاف مراياها شبق الآس
عشقك سيدتي انجيل المنفيين الغرباء
وصليبٌ رصعه نور الصلوات وأعراس
النايات وقداس الأسماء
عشقـك ووار الـروح يرتـل سهـد «الشيليا» وتعاويذ الكاهنة المنذورة للحنة وسلالات
خلاسياتٍ يغدقن وصايا الدم وبهاء القتل ليندلع الزعتر بكنوز الفتنة من جسد السكر
(وأنا حرضت وعول السوسن حرضت زغاريد الفضة فيك لأدخل هذا العشق القدوس القاسي) □

قصائد لمدارات الأشياء

محمد نجيم



كتاب

■ كتاب الطير
أو حكمة الأنبياء
كلام الحروف
جدار يصد الماء،
واكتفي بالرحيل
برماد اللغة
لأكتب يديك
أرسم ظل الكلام،
أنقش ميلاد النشيد

شجر

شجر فضاء
شجر يبدأ من لغة
يجتاز شهوة الريح
رمال الشفتين
رقصة الجوع
منفى الأشياء

البحر

أبحر وحدي
معي شطآن
معي يمام ومحار
زبد الصلاة
أبواب وأقفال
وأبحر وأبحر
هذا ما روته النوارس عن ظلي
هذا ما نقشه الموج
على جثة الرحيل
أبحر .. أبحر
ولا أعلم ان للبحر منفاه
لا أعلم ان للبحر لغة
في جنون الماء
في تناسل الموج
أو في ريش اليمام

الريح

قيل لي يوماً
الريح تروي ظلي
تقرأ صفاتي
وحين يبدأ النهار
أعلم انه ينتهي
لأصل إلى إسمي
إلى نهد الحقيقة
اقترب من نعشي
أقترب لأبتعد عن يدي

امرأة

شوق أليل من الليل
مرايا شيء يبتدىء،
هم الرمال
هم الماء والكون
مفاتيح اللون كل امرأة

الشاعر

ضع نقطة هنا
ضع رمزك الفضائي
ضع ورد ليلك في تابوت
ضع نقطة هنا
وأخرى هناك
وارحل بعيداً

الظل

أوقفوا ظلي
إنه يسابقني
إلى بيت شعر فوضوي
إلى دمعة على جدار القرية
إلى زهرة سوداء محترقة
أوقفوا ظلي
أو أوقفوني
حاصروني بماء
حاصروني بهواء
حاصروني بنعشي
حاصروني بأصابعي
أو بوقت الرماد في عروقي
اوقفوا ظلي
اوقفوه
أوقفوه

الاعراب

لا تعربوه
كلام مطرز لدائرتين
لضلعين .. لامرأتين
لوجهين في الماء
لكتاب رماد وجنون
لا تعربوه
كلام منقوش على وردة
على سنبلةٍ سوداء وخيمة
لا تعربوه
كلام منقوش على نقطة دم
على شاطىء دخان
أو على يدين
أو على صليب
لا ترونه في دمي
أو في التفاتة طائر
لا تعربوه
كلام وجهي
كلام حزني
كلام اول إنشق لفجر
أو لجمر
لا تعربوه

زهرة

لي زهرة في يديك
رصيفٌ يأخذني إلى قافية العينين
إلى وردة في رحم الأشياء
أرى فيها وطن السلالة
أقرأ فيها أول الاشتعال
وأسير مسافة ليلين
مسافة دمعتين
مسافة غريبين
مسافة صمت نهدين. □



الصعاليك على أبواب القلب يمدحون الوردة

جماهري عبد الحميد

■ لأن في القلب خوخة انكسار يندثر المكان
ويصحو في الدم الموج
وفي الأغصان يستفيق الطريق
الى غيمةٍ ترحل.

أين نمشي بفضاءٍ لا يعرف آخره
بنشيد أتاهُ الحديد بأقداره
أين نرمي عنقود أحلامنا
لنربي للأرض آلهة
«في خطوة التائهين تمام الارض
وفي مقبرة
وفي جبهة ساجدة لغيم يمرُّ (تنام)»

ماذا نفعل باللغة
لن تعود القبل على سيقان الياسمين
الى شفاه الطين (سوى بنايتا)
لن تفتح امرأة القلب خوخة لقمر سيخصبها
ولن تذهب البلاد عميقا في هذا الشروق اللغوي
من يؤانس الصمت في خمائل محبرة؟
أو يشيّد من ساعديه ميناء الريح؟

ماذا نفعل باللغة؟
لنْ يمدحَ «فريديريكو» قرطبة وهي تضيع أو تحلم على فرس . ولن يعيد البحر الى علبة الهدية. ولن يعيد الهدية الى جلاده
لن تملأ أقداحه غجريةً ـ بموْجه. . .

ماذا نفعل باللغة؟
عشبة التوجُّس على خاصرةٍ أقمرت
أجمل من دمعة حب كانت
أعلى من الأرض. أعلى من ظلها
والآن امتدت على رخام السراب ذابلةْ!

عائدين إليك من أعماقنا
ألفُ صنوبرةٍ تحتلُّ حزننا
فاحكنا يا نشيد
إذا استرجعتنا الرزية.
في فُسحة الظل أشعلنا وردنا. فيا حبَّنا
طف بنا كلامهنَّ. وطف بنا
المقاصل كلُّها
وجرحنا

▹ غربتُنا العميقة أعادتنا إلينا،
وجدنا مهرتنا في شظايا ناينا
وجدنا وجهنا الذي أضاعته اللغة
استرجْعنا يا نشيد ـ وإذا انكسرنا ـ
عدنا الى صوتنا القديم
وصورتنا القديمة صفحة نهرنا
فيها تغور أشجار غوايتنا
وتسترجعنا المرايا.
عائدين إليك يا شباك صمتنا
إذا تدفق المغرمون الى نبع حكايتهم
تدفقنا الى رثاء قيثارة
وتدفق إلى غده
صهيل أعماقنا
فلا تسألنا كيف نسينا الصحراء مكومة على نوافذنا
وجئنا لنراها من عتمتك الدفينة.
طف بنا يا كلامُ، عضلة عضلة



وبددنا في الغمام نرجسا مفتوناً
قمراً على قصبهُ
يرقص لدبيب الماء الصاعد الى رَجْعِنا

وحيدين تحت أقواس الأغنية
عمرنا حكمة الشجرة
وهتافُنا ظلّنا يحمل «الاوديسة» فينا الى آخرنا
فقد تنضج الارض في لغونا
ويستريح من ركض دمهِ قتيلُنا.

نحن الذين أدركنا سرَّ الوجع في الزنبق
والنهر
الذي اندس قبل تصل مجاريه أقدام «الريف»
جئنا نشنق الموت التريّ
ونهدد الشعر بالنسيان
أو ينسى الشعر أغانيه
تركنا «دمشق» وجئنا الى حلم
نصحو كي نراهُ
أو نرى قبابها حجلاً
فيا شوكية السر ـ وردتنا.
تقرحت أجسادنا كأنها أكف الله «بروما»
أو أصابع الأرض «بعدن»

نحن الذين جئنا الى السنبلة
بأول ماي، بمنتصف جرحِنا، لنعرف حقلنا
نهز سماء ارواحنا نخلة ماء
ليقتات «أطلس» الجياع
«اطلسٌ» متعبٌ
أطلسٌ مشاع.
بكثبان ظلام يردُّنا عنه نجمُنا
فتوسّطي وردتنا ـ ذا العطش الأسود
بعطرك / مجرى القلب ـ بلعنتينا

ـ ماذا نفعل باللغة؟

ينكسر إذا رفعناه جسد الأغنية
(هل كان دمنا شكلنا المكسور؟)
ونحن بأصوات يمام نتهجى حلمنا.
(ماذا جرى؟ كل شجرة
شاهدة قبرٍ في برارينا؟) □

لن أساعد الزلزال

أحمد بركات



■ حذر كأني أحمل في كفي الوردة التي توبخ العالمَ
الأشياءَ الأكثر فداحةً
قلب شاعرٍ في حاجة قصوى إلى لغةٍ
والأسطحَ القليلة المتبقية من خراب البارحة

حذر اخطو كأني ذاهبٌ على خطٍّ نزاع
وكأنَّ معي رسائل لجنودٍ
ورايةً جديدةً لمعسكرٍ جديدٍ
بينما الثواني التي تأتي من الوراءِ تقصف العمرَ
هكذا
بكثافة الرماد
معدن الحروب الأولى
تصوغ الثواني صحراءها الحقيقية

وأنا حذرٌ أخطو نحوكم وكأن السحب الأخيرة
تحملني أمطارها الأخيرة
ربما يكون الماء سؤالا حقيقياً
وعليَّ أن أجيب بلهجةِ العطش
ربما حتى أصل إلى القرى المعلقةَ
في شموس طفولتكم
عليَّ ان أجتاز هذا الجسر الأخير
وأن أتعلم السهر مع أقمارٍ مقبلةٍ
من ليالٍ مقبلةٍ حتى أشيخ

وأنا أجتاز هذا الجسر

هل أستطيع ان أقول بصراحتي الكاذبة:
ـ لستُ حذراً لأنني أعرفكم واحدا واحداً؟
لكن؛ أين أخبيءُ هذه الأرض الجديدة
التي تتكون في عين التلميذ؟
وماذا سيقول المعلم
إذا سأله النهر؟

حذرٌ ألوِّحُ من بعيد
لاعوام بعيدة
وأعرف ـ بالبداهة ـ أنني عمّا قريب سأذهب
مع الأشياء التي تبحث عن أسمائها فوق سماء أجمل
ولن أساعد الزلزال
فقط؛ سأقف لحظة أخرى
تحت ساعة الميدانِ الكبيرة

هناك العربات تمرُّ بطيئة
كأنها تسير في حلم
هناك قطع الغيم في الفضاء
لا تشبه سرب طائرات خائفة
هناك امرأةٌ تقترب من الخامسةِ مساءً
تنتظرُني
لن أساعد الزلزال

سأذهبُ ـ عمّا قريب ـ دون أن أعرف
لماذا الآن أشبِّهُ الحبَّ بكتاب التاريخ

أحبُّ
أحياناً أتوزعُ قبائل تتناحرُ على بلادٍ وهميةٍ
أحيانا أضيعُ

ولكنّني دائما أحمل في كفّي الوردة التي توبِّخ العالم. □



الجريدة

أحمد إبراهيم السيد

■ يومية
كحفلةٍ راقصةٍ في حانةٍ ليليةْ
أصيلة
تجترُّ مرويّاتها بمبدأ الرويّةْ
جامعة
كدفتر الديون في بقّالة شعبيةْ
مفيدة
للكلِّ: للمدير.. للموظّف..
بما حوتْ من تسلياتٍ رائعةْ
كلماتها متقاطعةْ
ـ لعاطلٍ مثقف..
يقرأ في حروفها سنينَ عمرٍ ضائعةْ
ـ لبائعٍ متجول..
يلفُّ في أوراقها شطائرَ الفلافلِ
مفيدة
ـ لمدمن الجلوس في القهوة..
يلحظُ بالنظارة السوداء في ارتيابْ
مَنْ ظنّ في ابتسامه سخريةْ
.. من طلعةٍ بهيّةْ
تزيّنُ الجريدة اليوميّة..
كآلةٍ..
يحسبُ ما اقترفه «الخطير» في الشهيق والزفيرْ
ككاهنٍ..
يعرفُ: ما منبتُهُ الأولُ؟
ما مصيره الأخير؟
فيكتب اعترافهُ:
مخرّبٌ مبتسمٌ عنيدْ
يرتكبُ الثقافة
ويزدري البهاءَ في الصحافة

يوميةٌ جامعة منوّعةْ..
أبوابها مرقّعةْ
بالمدح والسباب والفضائح الململعة

ونشرة الكوارث القومية
خليطة عجيبة موفّقةْ
كأكلةٍ هندية
كالذباب ومثل الصداع في عواصمٍ تنام قبل النومْ
تجيءُ كلَّ يومْ..

ترفلُ كالخريف في أوراقها
كبسمة الفائز بالتزوير.. للرعيّةْ
صادقة..
كمومسٍ تقسمُ كلَّ حينْ
بشرفِ الخدينْ:
ما اقترفتْ في عمرها خطيّةْ
مخلصة..
اخلاص قلب مفلسٍ
لعانسٍ غنيةْ
مانشيتها العريضُ يحكي دائماً
عن سهر المختار كلَّ ليلةٍ
في ضيعة القضية..
وعنْ خشوع قاتلٍ
صلّى على الضحية

جامعةٌ مانعةٌ موجزةٌ..
لكنها
تصابُ بالاسهال في تحليلها
لفرصة الشعب الذي ينام في حريةْ..
يجوعُ في حريةْ..
يموت في حريةْ..
يعشق سحر جزمةٍ تفوح عسكريةْ
بمنتهى الحريةْ..!
ويقرأ الجريدة الأميّةْ.. □

فواصل من سورة الموت

حسين علي محمد



١. الخروج
■ هُوَ ذا
وطنٌ يخرجُ من سكْرَتِه
يضربُ في هدْأةِ حيْرَتِه
هل يُنبتُ بذْراً في ليلة وحشتِه
يأتزرُ متونَك
يدفق من عينيه المطرُ الملْحيُّ
ويجتاز جبال الألفاظِ المشتبكة

يغمسُ ريشته في الجرح ويكتَبُ
فصلاً للريحِ
وفصْلاً للموْتِ
ويرسمُ خارطةً لهوادجهِ المسكونةِ
بربيع الصمتِ!
يغازلُ أغصانَ التاريخِ المثقلةِ
بأصدافٍ
أخرجها من لؤلؤةِ الوقتِ!

٢. التيه

هُوَ ذا
يضربُ في أرضٍ يملؤها الرهقُ
ويخرجُ من تيهٍ
كي يضرب في تيهْ
ويزاوجُ بين الإسفنج
وإشراقاتِ الموْج
ويُخرجُ من روْعِ أبيهْ
أياماً صاهلةً في أقواسِ الدَّمْ
يُحدسُ بالفتح ، ويحلمُ بالأوج
ويهجسُ: في الأفقِ غزَاةٌ
تنفلُ بقرات سبعا
يجتزن جبال الوهمِ ويأكُلْن سمان
البقراتِ
يدخلُ في سنبلة الحلم
. . . ويفرطها في أيدي الأطفالْ
يتدفق نبعٌ من عدنْ
كالطير العائد من فردوس الأنفالِ
يحلقُ في مملكة الله
ويُرعدُ في طوفان السلوى والمن
يهربُ من دائرة الأسْود
يدخلُ في دائرة سَجَاحْ
يركبُ جملاً أوْرقْ
يحملُ بعض رماحْ
يبحثُ عن قوس قزحْ
في مدنٍ خاصَمَها الغيْمْ
. . . وفي عينيه جراحْ

٣. فاصلة للجرح المناوب

ما الذي يقطعُ الصمت غير ندا
ئك: أقبلْ، وكُنْ لي الغناء؟
ما الذي يقهرُ الروح غيرُ فحيـ
ـح الغرائز غيرُ جميل النداء؟
ما الذي ظَلَ يقبر فيناَ صلا
ة النبيين غيرُ هوى الشعراء؟

٤. الموجـة

هو ذا
يبصر نُخلتها الفرعاء يُخاصرها القيظ
قوافلها الغبراء مبللةٌ بالحمرة والطيب
وشهوة شبق سقيفتها
ويزاوِج بين اللؤلؤة القمرية
وتلافيف الأصداف المنكفئةِ في
عمق الجذبةِ
بنداوة ماء يترقرقُ في ألقِ التربةِ
يرقصُ
يرقصُ
تنداحُ وريقاتُ الشيح
أباريقُ الزَّقوم
وتنتفض النبضة في قلق الغيْبةِ
تنفجر الذاكرةُ على أوهام الأوْبةِ
يندعر الموكبُ:
هل تمتزج الملكةُ بالصعلوكِ
وأوراقُ الطيف الضوئيِّ
أتُلقي بنداوتها للطين الخاطيء
تلك جداَئلُها الطينية في الليل تُغطّيه
تُزمّلهُ بيديْها
توقظُ أعراس الحُلْم
مواسِمَ فجر القَلْب
ورؤيا تُثقله:
وَطَنٌ يتدحرجُ في صبْوتِه
ألَقٌ يتوهج في غربته
خوف يُمْسك بعقيرتِه
شلَلٌ يبدو في خطوته
تنفلتُ الصرخةُ:
أيتها الموجةُ . .
هُبيّ برحيقِ الموت
تعاليْ . . بدبيب الوحشة
ولْيغرقْني موجُك . . وليعصفْ بضلوع
هشّةْ
فالبرزخ فيه متسعٌ لوميض الدهشة ☐

الناقد

جميع المواد التي تنشر في «الناقد» تكتب خصيصاً لها. و«الناقـد» لا تعبر عن اتجاه ثقافي بعينه ولا تتوخى سوى الأثر الإبداعي وسلامة الفكر والمستوى الفني اللائق معياراً لمادتها. والتقديم والتأخير في نشر المادة يجريان وفقاً لمقتضيات تنسيق محتويات العدد. وهي ترجو كتّابها ألّا يتجاوز عدد كلمات نصـوصهم ٢٥٠٠ ـ ٣٠٠٠ كلمـة، وألّا تتجاوز القصيدة صفحتين من المجلة.

■

المواد المقدمة للنشر لا تعاد الى أصحابها اذا لم تنشر، وتهمل اذا خلت من اسم صاحبها وعنوانه البريدي الكامل ورقم هاتفه. جميع المكاتبات باسم رئيس التحرير وترسل الى عنوان المجلة:

56 KNIGHTSBRIDGE
London SW1X 7NJ
Tel: 01-245 1905
Fax: 01-235 9305
Telex: 266997 RAYYES G

الاشتراكات: للأفراد

☐ لسنة واحدة	٥٠ جنيها استرلينيا
☐ لسنتين	٨٠ جنيها استرلينيا
☐ لثلاث سنوات	١٢٠ جنيها استرلينيا

للمؤسسات والهيئات	١٠٠ جنيه استرليني
	١٦٠ جنيها استرلينيا
	٢٤٠ جنيها استرلينيا

ترسل قيمة الاشتراك (مقدماً للأفراد) باسم الناشر على عنوان المجلة

الاعلانات:
يتفق بشأنها مع إدارة المجلة.

Subscription Rates:
(For individuals, paid in advance)

One year	£50.00
Two years	£80.00
Three years	£120.00

(For official institutions, paid in advance)

One year	£100.00
Two years	£160.00
Three years	£240.00

Registered at the Post Office
as a Newspaper